من كتب الفقير
ولي بن محمد

كتاب مغني اللبيب
نسخهٔ صحيحهٔ مصححه در

كتاب مغني اللبيب

عدد اوراق
١٤٢

عدد اوراق
١٤٢

١٦

فهرست الكتاب

1

مغني اللبيب لابن هشام الاولى الالباب رحمه الله رحمة واسعة
فرغ من تحريره بمصر مخصوص بالحجة الاقوى وحجة الدين
ورتبه عثمانيه سلطان الوقف ابن الابد والابد

الحريري رحمه الله
اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه فالحق به تاء الخطاب ولا تقف
فان كان قبل التاء ياء فكتبه بياء والا فهو يكتب بالالف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على اشرف الانبياء والمرسلين • قايد الغر المحجلين سيدنا محمد وعلى اله وازواجه واولاده الطاهرين • ورضي الله عن اصحابه اجمعين • وسلم تسليما دايما الى يوم الدين • قال الشيخ الامام العالم العامل بقية السلف العالمين عمدة البلغاء المحققين جمال الدين ابو محمد عبد الله ابن الشيخ المرحوم جمال الدين يوسف بن هشام الانصاري تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه وايانا اعلى جنانه بمحمد واله وجميع المسلمين اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله فان اولى ما يقترحه القرايح • واعلى ما يجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل • ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل • فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية • والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية • واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب • وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعماية انشات بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منور من ارجاء قواعده كل حالك • ثم انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر • ولما من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا متوانيا • ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف • وتتبعت فيه مقفلات مسايل الاعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها • واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها • فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه • وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه • اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله • ولم ينسج ناسج على منواله • ومما حثني على وضعه انني لما انشات في هذا الغرض المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب • حسن وقعها عند اولي الالباب • وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته

عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بايح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوايده للافهام • واضع فوايده على طرف التمام لينالها الطالب بادنى المام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه • اذا عثر على شيء طغا به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد • ورددت عليه من الشريد • وارحته من التعب • وصيرت القاصي يناديه من كثب • وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو • وان الصارم قد ينبو • وان النار قد تخبو • وان الانسان محل النسيان • وان الحسنات يذهبن السيئات

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وينحصر في ثمانية ابواب الباب الاول في تفسير المفردات وذكر احكامها الباب الثاني في تفسير الجمل وذكر اقسامها واحكامها الباب الثالث في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامها الباب الرابع في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها الباب الخامس في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها الباب السادس في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها الباب السابع في كيفية الاعراب الباب الثامن في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية واعلم انني تاملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظايره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا ان فيه ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا فيه ايضا ثلاثة اوجه • وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم • ذكروا فيه وجهين • ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا اله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له • والخلاف فيه في كون المرفوع فاعلا او مبتدا اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت او ان في نحو وان امرأة خافت او الظرف

في نحو أفي الله شك أو لو في نحو ولو أنهم صبروا أو في كون أنّ أو أنْ وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله أنه لا إله إلا هو ونحو حصرت صدورهم أن يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله ● أشارت كليب بالأكف الأصابع ● أو نصب بالفعل المذكور على حد قوله ● إذا أقبل أي الناس شرّ قبيلة ● لدن بهزّ الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب ● وكذلك يكثرون من ذكر الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض ● وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل ● وغير ذلك مما إذا استقصي أملّ القلم وأعقب السأم ● فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فإنك تجد به كنزًا واسعًا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه ● الأمر الثاني إيراد ما لا يتعلق بالإعراب كالكلام في اشتقاق الاسم أهو من السمة كما يقول الكوفيون أم من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين ● وكالكلام على ألف لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا ● وكالكلام على ألف ذا الإشارية أزائدة هي كما يقول الكوفيون أم منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء أخرى هي محذوفة كما يقول البصريون ● والعجب من مكي بن أبي طالب إذ أورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الإعراب مع أن هذا ليس من الإعراب في شيء ● وبعضهم إذا ذكر الكلمة ذكر تصغيرها وتكسيرها وتأنيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي فيها من القراءات وإن لم يتبين على ذلك شيء من الإعراب ● والثالث إعراب الواضحات كالمبتدأ وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف وأكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي ● وقد تجنبت هذين الأمرين ● وأتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من إيراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ● ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته واعتمدته ● سميته بمغني

اللبيب عن كتب الأعاريب ● وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الإعراب ولمن استمسك منه بأوثق الأسباب ● ومن الله أستمد الصواب والتوفيق إلى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب ● وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخطل والفهم من الزيغ والزلل إنه أكرم مسؤول وأعظم مأمول

الباب الأول في تفسير المفردات وذكر أحكامها

وأعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف فإنها المحتاجة إلى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت أسماء غير تلك وأفعالا لمسيس الحاجة إلى شرحها

حرف الألف

الألف المفردة تأتي على وجهين **أحدهما** أن تكون حرفا ينادى به القريب كقوله أفاطم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي ● ونقل ابن الخباز عن شيخه أنه للمتوسط وأن الذي للقريب يا وهذا خرق لإجماعهم **والثاني** أن تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أزيد قائم وقد أجيز الوجهان في قراءة الحرميين أمن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده أنه ليس في التنزيل نداء بغير يا ● ويقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير أم هذا الكافر أي المخاطب بقوله تع قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ● ونظيره في حذف المعادل قول أبي ذؤيب الهذلي دعاني إليها القلب إني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها تقديره أم غي ● ونظيره في مجيء الخبر كلمة خير واقعة قبل أم أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة ● ولك أن تقول لا حاجة إلى تقدير معادل في البيت لصحة قولك ما أدري هل طلابها رشد وامتناع أن يؤتى بهل بمعادل ● وكذا لا حاجة في الآية إلى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك ● وقد قالوا في قوله تع أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت إن التقدير كمن ليس كذلك

أو لم يحذفه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني
وقالوا التقدير في قوله تعالى أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة أي
كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا أي
كمن هداه الله بدليل فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء أو التقدير
ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات و
جاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدأ على العكس مما نحن
فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما أي أفمن هو خالد
في الجنة يسقى من هذه الأنهار كمن هو خالد في النار وجاء مصرحا بهما
على الأصل في قوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات أفمن كان على بينة من ربه كمن زين
له سوء عمله والألف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خصت بأحكام أحدها
جواز حذفها سواء تقدمت على أم كقول عمر بن أبي ربيعة: بدا لي منها معصم
حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان فوالله ما أدري وإن كنت داريا بسبع
رمين الجمر أم بثمان أراد أبسبع أم لم يتقدمها كقول الكميت: طربت وما شوقا
إلى البيض أطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب أراد أوذو الشيب يلعب
واختلف في قول عمر بن أبي ربيعة: ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى
والتراب فقيل أراد أتحبها وقيل إنه خبر أي أنت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت
أحبها حبا بهرني بهرا أي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا فاسيحت وقال المتنبي
أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا أحيا فعل مضارع
والأصل أأحيا فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من
حياته يقول كيف أحيا وأقل شيء قاسيته قد قتل غيري والأخفش يقيس
ذلك في الاختيار عند أمن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي
وقوله هذا ربي في المواضع الثلاثة والمحققون على أنه خبر وأن مثل ذلك
يقوله من ينصف خصمه مع علمه أنه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالإبطال
بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم وقال عليه الصلاة والسلام لجبريل

لجبريل وإن زنى وإن سرق فقال وإن زنى وإن سرق الثاني أنها ترد لطلب التصور
نحو أزيد قائم أم عمرو ولطلب التصديق نحو أزيد قائم وهل مختصة بطلب التصديق
نحو هل قام زيد وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت
وكم مالك وأين بيتك ومتى سفرك الثالث أنها تدخل على الإثبات كما تقدم
وعلى النفي نحو ألم نشرح لك أولما أصابتكم مصيبة وقوله ألا اصطبار لسلمى
أم لها جلد إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي ذكره بعضهم وهو منتقض بأم فإنها
تشاركها في ذلك تقول أقام زيد أم لم يقم والرابع تمام التصدير بدليلين
أحدهما أنها لا تذكر بعد أم التي للإضراب كما تذكر غيرها لا تقول قام زيد
أم أقعد وتقول أم هل قعد والثاني أنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو
أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف تنبيها على أصالتها في التصدير نحو أولم
ينظروا أفلم يسيروا أثم إذا ما وقع آمنتم به وأخواتها تتأخر عن
حرف العطف كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون
فأين تذهبون فأنى تؤفكون فهل يهلك إلا القوم الفاسقون فأي الفريقين
فما لكم في المنافقين فشتان هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة
أولهم الزمخشري فزعموا أن الهمزة في تلك المواضع في محلها الأصلي وأن العطف
على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون إن التقدير في أفلم يسيروا وأفنضرب
عنكم الذكر صفحا أفإن مات أو قتل انقلبتم أفما نحن بميتين أمكثوا فلم
يسيروا أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا أتؤمنون به في حياته فإن
مات أو قتل انقلبتم أنحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم
ما فيه من التكلف وأنه غير مطرد أما الأول فلدعوى حذف الجملة فإن
قيل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال إنه أسهل منه لأن المتجوز فيه على
قولهم أقل لفظا مع أن في هذا التجوز تنبيها على أصالة شيء في شيء أي أصالة
الهمزة في التصدير وأما الثاني فلأنه غير ممكن في نحو أفمن هو قائم على كل نفس
بما كسبت وقد جزم الزمخشري في مواضع بما تقوله الجماعة منها قوله في
أفأمن أهل القرى إنه عطف على فأخذناهم بغتة وقوله في أئنا لمبعوثون

أو آبا ؤنا فيمن قرأ بفتح الواو ان آباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وانه اكتفى
بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوّز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى افغير
دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت
الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون
فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان **احدها التسوية**
وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك
بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن **والضابط**
انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم
ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي أقمت ام قعدت الا ترى انه يصح سواء عليهم
الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وبعدمه **الثاني الانكار الابطالي**
وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم
بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون
اشهدوا خلقهم أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا افعيينا
بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان
منفيا لان نفي النفي اثبات ومنه أليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا
عطف ووضعنا على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله الم يجدك
يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل
عليهم طيرا ابابيل ولهذا كان ايضا قول جرير في عبد الملك الستم خير من ركب
المطايا واندى العالمين بطون راح مدحا بل قيل انه امدح بيت قالته العرب
ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا البتة **والثالث الانكار التوبيخي**
فيقتضي ان ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو اتعبدون ما تنحتون اغير
الله تدعون أإفكا آلهة دون الله تريدون أتأتون الذكران أتأخذونه
بهتانا وقال العجاج اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري
اي أتطرب وانت شيخ كبير **والرابع التقرير** ومعناه حملك المخاطب على
الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها

يليها الشيء تقرره به فتقول في التقرير بالفعل اضربت زيدا وبالفاعل أأنت ضربت زيدا
وبالمفعول ازيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى أأنت فعلت هذا
محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه الفاعل ولارادة
التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لان الهمزة
لم تدخل عليه ولانه عليه الصلاة والسلام قد اجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم
هذا **فان قلت** ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير على التقرير
قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي والاولى
ان يحمل الاية على الانكار التوبيخي او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ **والخامس
التهكم** نحو اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا **والسادس الامر** نحو أأسلمتم
اي اسلموا **والسابع التعجب** نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل **والثامن الاستبطاء** نحو الم
يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها **تنبيه** قد تقع الهمزة
فعلا وذلك انهم يقولون وأى ... بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف
الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وقى يقي ووني يني والامر
منه إه بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت في الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز
المشهور وهو قوله إن هند المليحة الحسناء وأي من أضمرت لخل وفاء فانه
يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل امر والنون
للتوكيد والاصل إين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة
للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله
لتقرعن علي السن من ندم اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي وهند
منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم
الوارث عن عبد الملك والحسناء اما نعت لها على الموضع كقول جرير مادح
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يعود الفضل منك على قريش ويفرج عنهم
الكرب الشدادا فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا واما
بتقدير امدح واما نعت لمفعول به محذوف اي عدي يا هند المرأة الحسناء
وعلى الوجهين الاولين فيكون اتمامها بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعين

لها الموعود وقوله واى مصدر نوعى منصوب بفعل الامر والاصل آيا مثل
واى من ومثله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر وقوله اضرب بتاء التانيث محمول على
معنى من مثل من كانت امك آ بالمد حرف لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره
غيره أيا حرف كذلك وفي الصحاح انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك
قال ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها وقد تبدل همزتها هاء
قال فاصاخ يرجوا ان يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا أجل بسكون اللام حرف
جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فيقع
بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيده المالقي الخبر بالمثبت
والطلب بغير النهي وقيل لا يجئ بعد الاستفهام وعن الاخفش هي بعد الخبر
احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري
وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف اكثر ما يكون بعد الخبر إذن فيها مسائل الاولى
في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والاصل في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك
ثم حذفت الجملة وعوض عنها التنوين واضمرت ان وعلى الاول فالصحيح انها
بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها ناصبة لا ان مضمرة بعدها
المسئلة الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين
في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال لك
احبك فتقول اذن اظنك صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى والاكثر
ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين فالاول كقوله لئن
عاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها اذن لا اقيلها وقول الحماسي
لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا اذن
لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا فقوله اذن لقام
بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب الثاني ان يقال آتيك فتقول اذن اكرمك
اي ان اتيتني اذن اكرمك وقال الله تع ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت
بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة المسئلة الثالثة في لفظها

لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا تشبيها لها بتنوين المنصوب
وقيل يوقف عليها بالنون لانها كنون لن وان روي عن المازني والمبرد وينبني
على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها والجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت
في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف والا
كتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف المسئلة الرابعة في عملها
وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها او انفصالها بالقسم او
بلا النافية يقال آتيك فتقول اذن اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك بالرفع
لفوات التصدير فاما قوله لا تتركني فيهم شطيرا اني اذن اهلك او اطيرا فمؤول
على حذف خبر ان اي اني لا اقدر على ذلك ثم استانف ما بعده ولو قلت اذن
يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن عصفور الفصل
بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول
الفعل والارجح عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك احبك
فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال تنبيه قال جماعة من النحويين
اذا وقعت اذن بعد الواو والفاء جاز الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلافك
الا قليلا فاذا لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه
اذا قيل ان تزرني ازرك واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب
جزمت وبطل عملها لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب
لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستانف او لان المعطوف
على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم واذن احسن اليك ان عطفت على
الفعلية رفعت او على الاسمية فالمذهبان إن المكسورة الخفيفة ترد على اربعة
اوجه احدها ان تكون شرطا نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان تعودوا
نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الاستثنائية نحو الا
تنصروه فقد نصره الله والا تنفروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني اكن
من الخاسرين والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن ولقد بلغني ان بعض
من يدعي الفضل سئل في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل ام منفصل

الثاني ان تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور
وقوله تع ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به اى وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتداء
وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا
الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون
الا كذبا وقول بعضهم لا تاتي ان النافية الا وبعدها الا كهذه الايات
او لما المشددة التى بمعناها كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ
بتشديد الميم اى ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تع ان عندكم من سلطان
بهذا قل ان ادرى اقريب ام بعيد ما توعدون وان ادرى لعله
فتنة لكم وخرج جماعة على ان النافية قوله تع ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن
ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اى فى
الذى ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما
لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما لئلا يتكرر اللفظ فيثقل النطق وقيل ولهذا لما
زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الالف الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في
الاية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل في هذه وان
لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقيل انما قال ذلك بعد ان عمهم
بالتذكير ولزمت الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد
لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد بذلك الا
ستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية فى قوله تع ولئن زالتا ان
امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذى
اذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا
دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائى و
المبرد اعمالها عمل ليس وقرء سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله
عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا و
امثالكم وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان ذلك

ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذى هو لغة الاكثرين
قول بعضهم ان قائم اصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون
ان فى نونها وحذفت الفها فى الوصل وسمع ان قائما على الاعمال وقول بعضهم
نقلت حركة الهمزة الى النون ثم اسقطت على القياس فى التخفيف بالنقل ثم
سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا
تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهى مقدرة
الثبوت وحينئذ فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة فى التقدير ومثل هذا
البحث فى قوله تع لكنا هو الله ربى والثالث ان تكون مخففة من الثقيلة
فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين
لنا قراءة الحرميين وابى بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه
ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا
وان كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران
وكذلك قراءة ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل
نفس لما عليها حافظ فى قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية
وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة الا على
الذين هدى الله وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون
ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما ولا يقاس عليه
خلافا للاخفش اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا
غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس
عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما هى فى
هذه الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد وفى هذه اللام خلاف ياتى فى باب
اللام ان شاء الله تع والرابع ان تكون زائدة كقوله ما ان اتيت بشئ
انت تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة

فعلية كما في البيت او اسمية كقوله فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا
وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية في البيت واما قوله بني غدانة ما ان انتم
ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف في رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج
على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد ما الموصولة الاسمية كقوله يرجى
المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية
كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد
الا الاستفتاحية كقوله الا ان سرى ليلي فبت كئيبا احاذر ان تنأى
النوى بغضوبا وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج
ان اخصبت البادية فقال آانا انيه منكرا ان يكون رأيه على غير ذلك
وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما ذلك
في ان المفتوحة وتزيد على هذه المعاني الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب
انها تكون بمعنى قد كما مر في ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ
وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد
الحرام ان شاء الله آمنين وقوله عم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما
الفعل فيه محقق الوقوع وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب
لقتل ابن خازم قالوا وليست شرطية لان الشرط مستقبل وهذه القصة
قد مضت واجاب الجمهور عن قوله تع ان كنتم مؤمنين بانه شرط جيء به للتهييج
والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية
المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان
اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله
ان لا يموت احد منكم قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع السؤال او ان ذلك
من كلام رسول الله عم لاصحابه حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من
كلام الملك الذي اخبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين احدهما ان يكون
على اقامة السبب مقام المسبب والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر
بسبب حز اذني قتيبة اذ الافتخار بذلك يكون مسببا

مسببا عن الغضب ومسببا عن الحز والثاني ان يكون على معنى التبيين اي اتغضب
ان تبين في المستقبل ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر اذا ما
انتسبنا لم تلدني لئيمة اي تبين اني لم تلدني لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب
ان اذنا بفتح الهمزة اي لان اذنا ثم هي عند الخليل ان الناصبة وعند المبرد
ان المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة لا يليها الاسم
على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان احد من المشركين
استجارك فاجره وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر ان يقتلوك
فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي ان يفتخروا بسبب
قتلك او ان تبين انهم قتلوك ان المفتوحة الهمزة الساكنة
النون على وجهين اسم وحرف والاسم على ضربين ضمير للمتكلم في قول
بعضهم ان فعلت بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان
بالالف وقفا وضمير المخاطب في قولك انت وانت وانتما وانتم و
انتن على قول الجمهور ان الضمير هو ان والتاء حرف خطاب والحرف
على اربعة اوجه احدها ان يكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في
موضعين احدهما في الابتداء فيكون في موضع رفع نحو وان تصوموا خير
لكم وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا اقرب
للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
اي خير لكم فحذف الخبر وقيل التقدير مخافة ان تبروا او ان لا تبروا و
تصلحوا واختلف في المحل من نحو عسى زيد ان يقوم فالمشهور انه نصب
على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت
ان تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب باسقاط الجار او بتضمين
الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت
من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر
هذا الجار في وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزئين كما سد
في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير مسد المفعولين

والثاني بعد لفظ دالٍّ على معنى غير اليقين فيكون في موضع رفع نحو الم يأنِ للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيئًا ونحو تعجبني ان تفعل
ونصب نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى يقولون نخشى ان يصيبنا
دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تأتينا من
قبل ان يأتي احدكم الموت وامرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي اصله في ان يغفر لي ومثله ان تبرّوا اذا قدّر في ان تبرّوا
او لئلا تبرّوا وهل المحل بعد حذف الجار جرّ او نصب فيه خلاف سيأتي
وانّ هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعًا كان كما مرّ
او ماضيًا نحو لولا ان منّ الله علينا ولولا ان ثبّتناك او امرًا كحكاية
سيبويه كتبت اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف في ذلك في امرين احدهما
كون الموصول بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك ابن
طاهر زعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلّصه
للاستقبال ولا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة
لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا
قائل به والجواب عن الاول انه منتقض بنون التوكيد فانها تخلص المضارع
للاستقبال وتدخل على الامر باطراد باتفاق وعن الثاني انه انما حكم على موضع
بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم
في محله كما انها لما اثرت التخلص الى الاستقبال في معنى المضارع اثرت النصب في
لفظه الامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زعم
انها لا توصل به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل
بدليلين احدهما انهما اذا قدّرا بالمصدر فات معنى الامر الثاني انهما لم يقعا
فاعلًا ولا مفعولًا لا يصح اعجبني ان قم كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع
والجواب عن الاول ان فوات معنى الامرية في الموصولة عند التقدير بالمصدر
كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع
عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من المشددة مع لزوم

لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء
من المصدر الا اذا كان مفعولًا مطلقًا نحو سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما
امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغي
له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة
بلام التعليل ثم مما يقطع على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم
واجاب عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله سود المحاجر لا يقران
بالسور ~~ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم~~ تنبيه
~~بان ونقله~~ وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير زائدة
لا تدخل الا على الاسم او ما في تأويله تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو
عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله اللحياني عن بني صباح من ضبة و
انشدوا عليه اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان يأتنا الصيد
نحطب وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا علي كما هيا
وفي هذا نظر لان عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا
مجزوم وقد يرتفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم
الرضاعة وقول الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان
لا تشعرا احدا وزعم الكوفيون ان هذه هي المخففة شذ اتصالها بالفعل
والصواب انها الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس من
ذلك قوله ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين فان مخففة من الثقيلة الوجه
الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل
منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون منكم
مرضى وحسبوا ان لا تكون فتنة فيمن رفع تكون وقوله زعم
الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع وان
هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا تنصب الاسم وترفع الخبر
خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون

ضميرًا نحو وقد وقاد وتجانبت كقوله فلو انك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم
أبخل وانت صديق" وهو مختص بالمقرون على الاصح وشرط خبرها
ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران
وقد اجتمعا في قوله بانك ربيع وغيث مريع وانك هناك تكون الثمالا
الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
ونودوا ان تلكم الجنة ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر
فتكون في الاولى الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من
الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة
وهو عندي متجه لانه اذا قيل كتبت اليه ان قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان العسجد
نفس الذهب في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو جيئ باي مكان ان في
المثال لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتيها شروط احدها ان تسبق بجملة فلذلك غلط
من جعل منها وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والثاني ان تتاخر عنها
جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير
ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا و
الثالث ان يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ
منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا
الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على المشي وزعم الزمخشري
ان التي في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي
بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام
معنى القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون
في الجملة السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور
انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا
ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تاويله بالامر وهو
حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مأول بغيره
ولا يجوز في الآية ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان تكون مصدرية

مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما اما الاول
فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت
فكذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا
عن هذه النكتة وممن نص عليها […] من المتاخرين ابو محمد بن السيد وابن
مالك والقياس معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها فعل
القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسير جاز
وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته
لان الامر لا يتعدى الى الشيء المأمور به بنفسه الا قليلا فكذا ما اول به قلنا
هذا لازم له على توجيهه التفسيرية ويصح ان تقدر بدلا من الهاء في به
ووهم الزمخشري لمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى
الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا يدخل
عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية مسألة اذا
ولي ان الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل
جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما
فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا
امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب والوجه الرابع ان تكون زائدة
ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو
ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني ان تقع بين لو وفعل القسم
مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم
او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق
هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها حرف جيء
به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست
كذلك والثالث وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما
توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية جر
الظبية والرابع بعد اذا كقوله فامهله حتى اذا ان كأنه معاطي يد في لجة

الماء غامر وزعم الأخفش أنها تزاد في غير ذلك وأنها تنصب المضارع
كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا أن لا نتوكل
على الله وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية
ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لأنه لم يثبت إعمال الجار والمجرور في المفعول به
ولأن الأصل أن لا تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم إن الأصل وما لنا
في أن لا نفعل كذا وإنما لم يجز للزائدة أن تعمل لعدم اختصاصها بالأفعال
بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكأن في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية
في البيت الثالث بخلاف حرف الجر الزائد فإنه كالحرف المعدي في الاختصاص
بالاسم فلذلك عمل **مسئلة** ولا معنى لأن الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد
قال أبو حيان وزعم الزمخشري أنه ينجر مع التوكيد معنى آخر فقال في قوله
تع ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت أن في هذه القصة ولم تدخل
في قصة إبراهيم في قوله تع ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما
تنبيها وتأكيدا على أن الإساءة كانت تعقب المجيء في قصة لوط فهي مؤكدة
للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة إبراهيم إذ ليس الجواب كالأول
وقال الشلوبين لما كانت أن للسبب في جئت أن تعطيني أي للإعطاء
أفادت هنا أن الإساءة كانت لأجل المجيء وتعقبه وكذلك في قولهم
أما والله أن لو فعلت لفعلت أكدت أن ما بعد الواو وهو السبب
في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى والذي
رأيته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه أن صلة
أكدت وجود الفعلين مرتبا أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين
لا فاصل بينهما كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان كأنه قيل لما
أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس
في كلامه تعرض للقصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين
لإطباقهم على أن الزائد يؤكد ما جيء به لتأكيده ولما تفيد وقوع
الفعل الثاني عقيب الأول وترتبه عليه والحرف الزائد يؤكد ذلك

ثم إن قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء
بهم بل في سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل أن التحية تقع بعد
المجيء ببطء وإنما يحسن اعتقاد تأخر الجواب في سورة العنكبوت إذ
الجواب فيها قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية ثم إن التعبير بالإساءة
لحن لأن الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهي عبارة
الزمخشري وأما ما نقله عن الشلوبين ففيه اعتراض من وجهين أحدهما أن المفيد
للتعليل في مثاله إنما هو لام العلة المقدرة لا أن والثاني أن أن في المثال
مصدرية والبحث في الزائدة **تنبيه** وقد ذكر لأن أربعة معان أخر أحدها
الشرطية كإن المكسورة وإليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي أمور
أحدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والأصل التوافق فقرئ
بالوجهين في قوله تع أن تضل إحداهما ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم
أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين وقد مضى أنه روي
بالوجهين قوله أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا
كقوله أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع الثالث عطفها على إن
المكسورة في قوله إما أقمت وأما أنت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي وما تذر الرواية
بكسر إن الأولى وفتح أن الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف
المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى
قولك إن جئتني أكرمتك وقولك أكرمتك لإتيانك إياي واحدا صح
عطف التعليل على الشرط في البيت وكذلك تقول إن جئتني وأحسنت
إلي أكرمتك ثم تقول إن جئتني ولإحسانك إلي أكرمتك وتجعل الجواب
لهما انتهى وما أظن أن العرب فاهت بذلك يوما ما **المعنى الثاني النفي** كإن المكسورة
أيضا قاله بعضهم في أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم وقيل إن المعنى ولا
تؤمنوا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم وجملة
القول اعتراض **الثالث معنى إذ** كما تقدم عن بعضهم في إن المكسورة
وهذا مما قاله بعضهم في بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم يخرجون

الرسول واياكم ان تؤمنوا بربكم وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا والصواب انها
في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الرابع ان يكون لئلا قيل به في قوله يبين
الله لكم ان تضلوا وقوله نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها
مصدرية والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو
على اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف **إنّ** المكسورة المشددة على وجهين احدهما
ان يكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله اذا
اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا وفي الحديث
ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا
والحديث على ان القعر مصدر
قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد
يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا كقوله عم ان من اشد الناس عذابا
يوم القيمة المصورون الاصل انه اي ان الشأن كما قال ان من يدخل الكنيسة يوما يلق
فيها جاذرا وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط
له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة من في اسم ان يأباه
غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يأباه
لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس **وتخفف فتعمل قليلا** وتهمل كثيرا وعن
الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا
ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان
وابو بكر وان كلا لما ليوفينهم الثاني **ان يكون حرف جواب** بمعنى نعم خلافا لابي
عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ورد
بانا لا نسلم ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد
الاستدلال بقول ابن الزبير رضي الله عنه لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك ان
وراكبها اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه
حمل ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجيء
ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت والثاني ان اللام لا يدخل في خبر المبتدأ واجيب

عن هذا بانها لام زائدة وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتدأ محذوف اي لهما
ساحران او بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما
ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ
بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني ان الجمع بين
لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين متنافيين وقيل ان اسم ان ضمير الشأن و
هذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه
شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني
على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ
الضماير ترد الاشياء الى اصولها الا ترى من يقول لد ولم يك و والله يقول لدنك
ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذا اسمها ثم اختلف فقيل
جاءت على لغة بلحارث بن كعب في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله قد بلغا في المجد غايتاها
واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الاشارة وان قول
الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة
هذان اقيس اذ الاصل في المبني ان لا تختلف صيغه مع ان فيها مناسبة لالف ساحران
في التقدير قد ربعضهم سقوط الف التثنية فلم يقبل الف هذا التغيير
تنبيه تأتي ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول
النساء ان اي تعبن او من آن بمعنى قرب او مسندا لغيرهن على انه من الاين
وعلى ان يكون مبنيا للمفعول على لغة من قال في رد وحب رد وحب بالكسر تشبيها
له بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيد يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس وفعل
امر للواحد من الاين او لجماعة الاناث من الاين او من آن بمعنى قرب او للواحدة
مؤكدا بالنون من وأى بمعنى وعد كقولك ان هند المليحة الحسناء وقد مر ومركبة
من ان النافية وانا كقول بعضهم ان قايم والاصل ان انا قايم ففعل فيه ما مضى شرحه
فالاقسام اذن عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية **تنبيه** في الصحاح الاين
الاعياء قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قوله انه زيد يسقط
بعض الاقسام **انّ المفتوحة المشددة على وجهين احدهما** ان تكون حرف توكيد

ينصب الاسم ويرفع الخبر والاصح انها فرع عن انّ المكسورة ومن هاهنا صح للزمخشري
ان يدّعي انّ انّما بالفتح تفيد الحصر كانّما وقد اجتمعا في قوله تعـ قل انّما يوحي اليّ
انّما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي
حيان هذا شيئ انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا في انّما بالكسر مردود بما ذكرنا
وقوله انّ دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انّه لم يوح اليه غير التوحيد مردود
ايضا بانه حصر مقيّد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي اليّ في امر الربوبيّة
الّا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والّا
فما الذي يقول هو في نحو وما محمد الّا رسول فانّ النفي والّا للحصر قطعا و
ليست صفته عم منحصرة في الرسالة ولكن لمّا استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا
له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها موصولة
حرفي مؤوّل مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤوّل به من
لفظه فتقدير بلغني انك تنطلق وانك منطلق بلغني انطلاقك ومنه بلغني
انك في الدار التقدير بلغني استقرارك في الدار لانّ الخبر في الحقيقة هو المحذوف
من استقرّ او مستقرّ وان كان جامدا اقدر بالكون نحو بلغني انّ هذا زيد تقديره بلغني
كونه زيدا لانّ كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا
زيد وان شئت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي انّ الذي يؤوّل
بالمصدر انما هو انّ الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وانّ المشددة انما
تؤوّل بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده انّ خبرها قد يكون اسما محضا نحو
علمت انّ الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى انّ هذا يقدر
بالكون وتخفف انّ بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في انّ الخفيفة
في انّ المخففة تعـ الثاني ان يكون لغة في لعلّ كقول بعضهم ائت السوق انك تشتري لنا
شيئا وقراءة من قرا وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سياتي ان
شاء الله تعـ في باب اللام ام على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة
في نوعين وذلك لانها اما ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم
ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير وما ادري وسوف

وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء لما سياتي او تتقدم عليها همزة يطلب بها وبام
التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لانّ ما قبلها وما بعدها
لا يستغنى باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية
في النوع الاول والاستفهام في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها
وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لانّ المعنى معها ليس على الاستفهام
وانّ الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لانّ الاستفهام
معها على حقيقته والثالث والرابع انّ الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الّا بين جملتين
ولا تكون الجملتان معها الّا في تاويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين
كقوله ولست ابالي بعد فقدي مالكا امو تي ناء ام هو الآن واقع ومختلفتين
نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك
هو الغالب فيها نحو أانتم اشد خلقا ام السماء بناها وبين جملتين ليستا في تاويل المفردين
ويكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا وارّقني فقلت أهي سرت ام عادني
حلم وذلك على الارجح في هي من انها فاعل بمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله
لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر الاصل
اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري
ايّ النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى
جعله من النوع الاول توهّمه انّ معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتّة
لمنافاته لفعل الدراية وجوابه انّ معنى قولك علمت ازيد قائم علمت جواب
ازيد قائم وكذلك ما علمت ومختلفتين نحو أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون
وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا مسئلة ام المتصلة التي تستحق
الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو
قيل في الجواب زيد او عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز
مدرجي متروحا على بابها من عند اهلي وغاديا أذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة
اراك لها بالبصرة العام ثاويا فقلت لها لا انّ اهلي جيرة لاكثبة الدهناء جميعا ومالي ا وما كنت مذ ابصرتني في خصومة اراجع فيها يا ابنة

التهم فاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لها بل ردّ لما توهّمته من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان ردّ ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت

مسألة اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح تقول سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرأ من طريق الزعفراني او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى أأحدهما عندك او لا وان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن والحسين افضل ام ابن الحنفية فتعطف الاول باو والثاني بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكسائي بابن الحنفية ولا يجوز ان يجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسأل عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا واحدا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية

مسألة سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي
دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري أرشد طلابها
تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدئ انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ مقام تلك الجملة فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها

معادلها اي أتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوّز ذلك الواحدي ايضا وقدّره أبلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء انتهى

الثاني ان تكون منقطعة وهي على ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء ومعنى ام المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا او طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء وقال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت رجل ظالم ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل أله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء
كذبتك عينك ام رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
ان المعنى هل رأيت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر لي قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي الظلمات والنور ونحو ماذا كنتم تعملون امن هذا الذي هو جند لكم اني جزوا عامرا سوءا بفعلهم ام كيف يجزونني السوأى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به رئمان انف اذا ما ضنّ باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والخفض بدلا من الهاء وصوّب

ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان ربّمانا للبيو بانفها هو عطيته اباه لا عطيته لها غيره فاذا رفع
لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه اخلاء نعطي من مفعول لفظا وتقديرا او الجار اقرب الى الصواب
قليلا واما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اى
ربمان انف له والضمير في بفعلهم لعامر لان المراد به القبيلة ومن بمعنى البدل مثلها في
ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة
ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان يأتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف
تروي بازلا من قوله فقال ثعلب المثلي يقول هذا انما اصير اليك لمثل هذه المقطعات
والخرافات تروى بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل
ام المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتداء في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك في بعض
كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة لتقدير مبتداء وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدرها
هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاء بالنصب فان
صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب اى ام ارى شاء تنبيه قد تردد ام محتملة
للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده
ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي
الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة
انتهى ومن ذلك قول المتنبي أحاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد فان
قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك أواحدة هي ام ست اجتمعت في
واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله ايا شجر الخابور ما لك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف وتمامه
سيوف فعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقدم الخبر وهو احاد
على المبتداء وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط
الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي ام المعادل
الآخر ليفهم السامع من اول الامر الشيء المطلوب بعينه تقول اذا استفهمت عن
تعيين المبتداء ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قائم
واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد وان قدرتها منقطعة

فالمعنى انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها ست في ليلة
فاضرب او شك هل هي ست في ليلة ام لا فاضرب فاستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ويكون
تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من
الاحتياج الى تقدير مبتداء يكون سداس خبرا عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور
في انها لابل ام شاء ومن الاعتراض بجملة ام هي سداس بين الخبر وهو احاد والمبتداء
وهو لييلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة
فيه ولك ان تعارض الاول بانه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل
بخلاف حذف المبتداء واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال احاد وسداس
بمعنى واحدة وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست واستعمال
سداس واكثرهم يأباها ويخص العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير
ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس حتى
قيل انها مبنية على ليلاة في نحو قول الشاعر في كل ما يوم وكل ليلاة ومما
قد يستشكل فيه انه قد جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم
يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل الثالث ان
تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير
افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية يا ليت
شعري ولا منجا من الهرم ام هل على العيش بعد الشيب من ندم الرابع
ان تكون للتعريف نقلت عن طيء وعن حمير وانشدوا ذاك خليلي وذو
يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمة وفي الحديث ليس من امبر ام
صيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب رضي الله عنه وقيل ان هذه
اللغة مختصة بالاسماء التي لا تدغم لام التعريف في اولها نحو غلام وكتاب
بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع في بلادهم
من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم
الا ترى الى البيت السابق وانها دخلت في الحديث على النوعين أل على ثلثة
اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه و

هي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لان الصفة المشبهة
للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق
وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسم الفاعل والمفعول كما منع منه
التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لانها لا تؤول بالمصدر وربما
وصلت بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وهذا دليل على انها ليست حرف
تعريف فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه
والثاني كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بني معد والثالث كقوله
صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش و ابن مالك في الاخير

والثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلثة اقسام
فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب ونحو
اشتريت فرسا ثم بعت الفرس وعبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او
معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا
قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني هذا الرجل او في النداء
نحو يا ايها الرجل او اذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمن الحاضر نحو الآن
انتهى وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في
غير ما ذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام
فيه ولان الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان التي
للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسألة قوله تع اليوم
اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق
الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا او لاستغراق خصائص
الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك
الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا
من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النساء او لا البس الثياب ولهذا يقع
الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف العهد فان الاجناس امور

معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف
بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك لان ذا الالف واللام تدل
على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة تدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار
قيد تنبيه قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كونه نعتا وكونه بيانا مع
اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت انه لا يكون اعرف من المنعوت
فيكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت فيه ال لتعريف الحضور
فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل على الحضور دون
الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد فالمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود
بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى
كلام سيبويه الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة
فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام
بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموال
او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا
وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها
فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس
وضحاك تقول فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا
ترى انه لا يقال ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة في
الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله باعد
ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها وقوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا
باعباء الخلافة كاهله فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد
والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله علا زيدنا
يوم النقا راس زيدكم واختلف في الداخلة على بنات اوبر ~~علم على نوع من الكماه~~
في قوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع
ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت

زايدة لكان وجودها كالعدم وكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية ووزن الفعل وهذا سهو لان أل يقتضي ان يجر الاسم بالكسر ولو كانت زايدة لانه قد امن فيه التنوين وقبل أل فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين واحمر وقيل للتعريف وأن ابن اوبر نكرة كابن لبون قال فيه مثلها في قوله وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاءوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة أل تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يسأله عن قول القائل فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم فانت طالق والطلاق عزيمة ثلث ومن يخرق اعق واظلم فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطاء ان قلت فيها برأيي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع ثلثا طلقت واحدة لانه قال انت طالق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصبها طلقت ثلثا لان معناه انت طالق ثلثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان أل في الطلاق اما لمجاز الجنس كما يقال زيد الرجل اي الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلث فعلى العهدية يقع الثلث وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وح يقتضي وقوع الثلث اذ المعنى انت طالق ثلثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وح لا يلزم وقوع الثلث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلث لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ بعد الثلث مقدم مسئلة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة أل عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن اذا رفع

الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون له والظهر والبطن منه و الوجه منه وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم آدم الاسماء كلها ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في قوله بدأت ببسم الله في النظم ان الاصل في نظمي فجوز نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغايب مسئلة من الغريب ان أل تأتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب أل فعلت بمعنى هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الآل عند سيبويه لكن ذلك سهل لانه جعل وسيلة الى الالف التي هي اخف الحروف اما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان يكون حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكثر قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية والثاني ان يكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعمولها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله أحقا أن جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله أفي الحق اني مغرم بك هايم فادخل عليها في وأن وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوف وأن وصلتها فاعل وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان تكون حرف عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد ندعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في الم والالا وان ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد اباد معدا واباد السراة من عدنان اما بالفتح والتشديد قد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن ابي ربيعة رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى وايما بالعشي فيخصر وهي حرف شرط وتفصيل وتاكيد اما انها حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدائه ولو كانت زايدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغني عنها في قوله فاما القتال

لا قتال لديكم قلت بوضوح كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل الحسنات الله يشكرها

فان قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتاخرين ان فاء جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في اية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي الاية فالاصل فيقال لهم الم تكن فحذف القول وتاخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب حالها كما تقدم في اية البقرة ومن ذلك اما السفينة فكانت واما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون هذه الاية في اما المفتوحة نظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسياتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في اية البقرة السابقة فتاملها وقد ياتي لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وانه في معنى الشرط

انتهى

اما التفضيلية

انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدا كالايات السابقة والثاني الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل والثالث جملة الشرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او الفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد ان لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون اما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسالة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها واجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر تنبيهان الاول سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وفيه عندي دليل على امور احدها انه لا يلزم ان تقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان تقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان منكرا والثاني ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف في المفعول به والثالث انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير العمل للمحذوف التنبيه الثاني انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع بل ما هي فيهما كلمتان فالتي في الاية

هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما الزائدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وادغمت النون في الميم للتقارب **اما المكسورة المشددة** قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من إنْ وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد اي السحاب لانها ذات رعد من صيف وان من خريف فلن تعدما اي اما من صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعي ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن تعدم الري وليس بشيء لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان في هذا البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية في قولك جاءني اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار وفيه شاهدان ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو رأيت اما زيدا واما عمرا او بين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل مما قبلها **ولاما خمسة معان احدها الشك** نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم تعلم الجائي منهما **والثاني الابهام** نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم **والثالث التخيير** نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم **والرابع الاباحة** نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لأو **والخامس التفصيل** نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وان امرأة خافت ورد عليه

قد حكم العلامة السكاكي في قسم النحو بانها ظاهرة

عليه ابن الشجري بان المضمر هاهنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا وهذه المعاني لأو كما سيأتي الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله من شك او غيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك او غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف البيت وقد تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها واما باموات ألم خيالها اي اما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز او يقعد **تنبيه** ليس من اقسام اما التي في قوله نعم فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة **او حرف عطف** ذكر له المتأخرون معاني انتهت الى اثني عشر **احدها الشك** نحو لبثنا يوما او بعض يوم **الثاني الابهام** نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد في او الاولى وقول الشاعر نحن او انتم الاولى الفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا **الثالث التخيير** وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا فان قلت فقد مثل العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت لا يجوز الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة وبين الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل تقع كل واحدة منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك **والرابع الاباحة** وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله فهو احدهما وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورود او للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم تخصها بالمسبوقة بالطلب **والخامس الجمع المطلق** كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها وقيل او فيه للابهام وقول جرير جاء الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر والذي رأيته في ديوان جرير اذ كانت وقوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح اي وكان الشأنان ان لا يرعوا الابل او يرعوها سيان لوجود القحط وانما قدرنا

مطلب قد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها

كان شانيه لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز ابها ... كنعل او زد زادًا ما خويرين ينقفان
الهاما اذ لم يقل خويرين بالكما تقول زيد وعمرو لصّان ولا تقول لصان واجاب الخليل عن هذا بان خويرين
بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه
فالفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم ينقص ولم تزد وتقويه انه روي ونصفه وقوله
قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا
مجيء او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت
آبائكم وهذه هي تلك بعينها وانما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من توهم تعلق النهي بالمجموع
لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا و
السرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا ان او التي للاباحة حالّة في
محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المامور به مجالستهما
ولم يخرج المامور به عن العهدة بمجالسة احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر
الزمخشري عند الكلام على قوله تع تلك عشرة كاملة ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين
وانما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في صيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم وقلده
في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا تعرف هذه المقالة لنحوي والسادس الاضراب كبل فعن
سيبويه اجاز ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم
زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم آثما او كفورا
ولو قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني
فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تاتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير
ماذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا
رجاؤك قد قتلت اولادي وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو
واختلف في وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته
في العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير
اي اذا رآهم الرائي تخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر نقله ابن الشجري عن سيبويه
وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل هي للشك مصروفا
الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بمعنى الواو منقولة في وما امر الساعة
مبتدا خبر
بانه

20

الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم او
فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومتيه وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه
فقال تاتي للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا
بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى
من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف
وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومجيئه باو قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور
الا من او رر
رماح اشرعت او سلاسل انتهى وكون الواو في التقسيم اجود لا يقتضي ان او لا تاتي له
الاكثر
بل اثبات الاكثرية ... يقتضي ثبوت ذلك غير الاكثر انتهى وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال
ان يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ وعنه عدل
عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تع وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر
او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم
ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمال في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الآية
الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا
هودا وقال بعضهم يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام او نصارى مقام ذلك كله وهذا دليل
على شرف هذا الحرف انتهى الثامن ان تكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع
بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او
تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تع لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن
او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن
لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء
احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل فاذا انتفى المسيس
دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات
المفروض لهن قد ذكرن ثانيا في قوله تع وان طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات
لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر
واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب ابن
الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما

جميعًا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني
بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئًا في الجملة وقيل او بمعنى
الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل
الفرض وفيها قول آخر سيأتي والتاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع
بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي وقوله لاستسهلن الصعب او ابلغ
او ادرك المنى ومن قال في او تفرضوا انه منصوب جوّز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفي
الجناح لا لنفي المسيس والعاشر التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره
والحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب وان مات ومثله
لآتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا
هودًا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل
فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليها من المجمل ولم يرد انها
ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة لاحد الشيئين
او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو واما
بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير
والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين
ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين فساد
المعنى العاشر واو فيه انما هي للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه
السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي
لمن قال انها تاتي للشرطية ان يقول وللعطف لانه قد قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذي
قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت
على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط ألا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة
اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو ألا
انهم هم السفهاء ألا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح
فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة
ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر

فانقادت الآمال الا لصابر

بقادر على ان يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة
بنحو ما يتلقى به القسم نحو ألا ان اولياء الله واختها اما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله اما
والذي لا يعلم الغيب غيره وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي اماتا واحيا والذي امره الامر وقوله
~~ألا ارعوا لمن شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم~~ والثاني الانكار والتوبيخ كقوله ألا طعان
ألا فرسان عادية ألا تجشؤكم حول التنانير وقوله ألا ارعواء لمن ولت شبيبته البيت والثالث التمني
كقوله ألا عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن
مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفي كقوله ألا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا ألاقي الذي
لاقاه امثالي وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الا
قسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني
بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وبانها لا يجوز الغاؤها
ولو تكررت اما الاولى فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له واما الآخران فلانها بمنزلة ليت
هذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ
وخبرا على التقديم والتأخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل
ورجوعه مرفوع به على ما بينا والخامس العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض
طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص ألا هذه بالفعلية نحو ألا تحبون ان يغفر الله
لكم ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله ألا رجلا جزاه الله خيرا
يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده ألا ترونني رجلا هذه صفته فحذف
الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اي ألا جزى الله
رجلا جزاه خيرا وألا على هذا للتنبيه وقال يونس ألا للتمني ونون الاسم للضرورة
وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من
اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه واما قول ابن
الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة
المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة
لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لانها انشائية إلّا بالكسر والتشديد
على اربعة اوجه احدها ان تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما

وآذنت بمشيب بعده هرم

بعدها فى هذه الآية ونحوها على الاصح ونحوما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها فى هذه
الآية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه فى نحو ما
جاءنى احد الا زيد كما فى اكلت الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه فى النفى والايجاب
وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهى عندهم بمنزلة
لا العاطفة عندهم فى ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفى بعد ايجاب وهذا
موجب بعد نفى ويرد بقولهم ما قام الا زيد وليس شىء من احرف العطف يلى العامل
وقد يجاب بانه ليس تاليها فى التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد الثانى ان تكون
بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا فلا يجوز فى الا هذه ان تكون للاستثناء من جهة المعنى اذ
التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضى بمفهومه
انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ
لان آلهة جمع منكر فى الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه فلو قلت قام رجال
الا زيد لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا فى الآية للاستثناء وان ما بعدها بدل
محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشىء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها
جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءنى ديار
اكرمته ولا لو جاءنى من احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافى لجاز ذلك كما يجوز ما
فيها ديار وما جاءنى من احد ولما لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما
بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضايع لا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التى
يراد بها البدل والعوض قالا وهذا هو المعنى فى المثال الذى ذكره سيبويه توطئة للمسألة
وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اى رجل مكان زيد او عوضا عن زيد انتهى قلت و
ليس كما قالاه بل الوصف فى المثال وفى الآية مختلف فهو فى المثال مخصص مثله
فى قولك رجل موصوف بانه غير زيد وفى الآية مؤكد مثله فى قولك متعدد موصوف
بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص وان خالفه
بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قيل له عندى عشرة
الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة

عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهى موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للاسقاط مثلها فى نفخة
واحدة وتتخرج الآية على ذلك اذ المعنى ح لو كان فيهما آلهة لفسدتا اى ان الفساد يترتب على تقدير
تعدد الآلهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله أنيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها
الاصوات الا بغامها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيرى
سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر فالا الصارم صفة لغيرى ومقتضى كلام سيبويه انه
لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد وهو لا يجرى لو
مجرى النفى كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيرا من وجهين احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا
يقال جاءنى الا زيد ويقال جاءنى غير زيد ونظيرها فى ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات
ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها والثانى انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء
فيجوز عندى درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا ويمتنع الا جيد او يجوز درهم
غير جيد قاله جماعات وقد يقال انه مخالف لقولهم فى لو كان فيهما آلهة الآية ولمثال
سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب فى وقوع الا صفة تعذر
الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان فالوصف هنا مختص
لا مؤكد لما بينت من القاعدة والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو فى التشريك فى اللفظ والمعنى ذكره
الاخفش والفراء وابو عبيدة وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا
منهم لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم
وتاولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعى وابن جنى
وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمى بها بلدا قفرا وابن مالك
وحمل عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله وانما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته
فيتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها فى تالله تفتؤ ودل على ذلك
الاستثناء المفرغ واما بيت ذى الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية آلا
بالتنوين اى شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب او ما تخلص منه فنفيها نفى
ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هى ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد
لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاءنى زيد الا راكبا تنبيه ليس من اقسام الا التى فى نحو الا تنصروه
فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته

ألا

ذكرها في شرح التسهيل من اقسام الا ألّا بالفتح والتشديد بحرف تحضيض يختص بالجمل
الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض فأما قوله ونُبِّئتُ ليلى أرسلت بشفاعة
الي فهلّا نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلّا كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت
نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها
تنبيه ليس من اقسام ألّا التي في قوله تع ألّا تعلوا عليّ بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا
النافية او ان المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب
على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الخبر بمعنى الطلب بقرينة وأتوني مسلمين ومثلها ألّا يسجدوا لله في
قراءة التشديد لكن ان هنا الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفي فتكون الا بدلا من اعمالهم
او خبرا لمحذوف اي اعمالهم الا يسجدوا وللزيادة فتكون الا مخفوظة بدلا من السبيل
او مختلف فيها المخفوظة هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدوا

وانه بسم الله الرحمن الرحيم

الى

الى حرف جر له ثمانية معان احدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل
والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها
نحو قرأت القرآن من اوله الى آخره او على خروجه نحو ثم اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى
ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل يدخل مطلقا وقيل لا يدخل
مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد
والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من
انصاري الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل الذود من الثلاث الى العشرة والمعنى اذا
جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال الثالث التبيين
وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب
السجن احب الي الرابع مرادفة اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منتهٍ و
تقولون فلا تتركني بالوعيد كأنني احمد اليك الله سبحانه اي انهي اليك حمده والخامس موافقة
في ذكره جماعة وقوله فلا تتركني بالوعيد كأنني الى الناس مطليّ به القار اجرب قال ابن مالك
ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة وتأول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف
اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلي
معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة السادس الابتداء كقوله

كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها أيسقى فلا يروى الي ابن احمرا اي مني السابع موافقة
عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره اشهى الي من الرحيق السلسل الثامن التوكيد
وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوي اليهم بفتح الواو
وخرجت على تضمين تهوي معنى تميل او على ان الاصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة
والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قال ابن مالك وفيه نظر لان
شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل

إي

اي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى
نعم فتكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد
وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب
انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق ولا تقع
عند الجميع الا قبل القسم واذا قلت اي والله ثم اسقطت الواو جاز سكون
الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما

أي

أي بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك
قال المرتسمعي أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير وفي الحديث
اي رب وقد تمد الفها و حرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر
اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق خلافا
للكوفيين وصاحب المستوفي والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما
ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله
وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي واذا وقعت
بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكي الضمير نحو استكتمته الحديث اي سألته
كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا سألته لان
اذا ظرف لتقول وقد نظم بعضهم ذلك فقال اذا كنيت بأي فعلا تفسره فضم تاءك
فيه ضم معترف وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف

أيّ

وأيّ بفتح الهمزة وتشديد الياء على خمسة اوجه شرطية نحو ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهامية نحو ايكم
زادته هذه ايمانا فباي حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله تنظرت نصرا

و اسما كين اَيُّهما على من الغَيْ استهلَّت مواطرهِ و موصولًا نحو لننزعنّ من كل شيعةٍ ايّهم اشد التقدير لننزعنّ الذي هو اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايًّا الموصولة معربة دائمًا كالشرطية و الاستفهامية قال الزجاج ما تبيّن لي ان سيبويه غلط في موضعين هذا احدهما فانه يسلّم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكّة احدًا يقول لاضربنّ ايّهم قائمٌ بالضم انتهى و زعم هؤلاء انها في الآية استفهامية وانها مبتداء واشد خبره ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الفريق الذي يقال فيهم ايّهم اشد وقال يونس الجملة و علقت ننزع عن العمل كما في لنعلم اي الحزبين احصى و قال الكسائي و الاخفش كل شيعةٍ ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة و ذلك على قولهما في زيادة من في الايجاب و يردّ اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربنّ الفاسقُ بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت بني مالك فسلّم على ايّهم افضل يروى بضم اي وحروف الجر لا تعلّق ولا يجوز حذف المجرور و دخول الجار على معمول صلته ولا يستأنف بعد الجار و جوّز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة و كانه قيل لننزعنّ بعض كل شيعة ثم قدّر انه سُئل من هذا البعض فقيل الذي هو اشد ثم حذف المبتدأ ان المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا اعلمهم استعملوا ايًّا الموصولة مبتداء و سيأتي ذلك عن ثعلب و زعم ابن الطراوة ان ايًّا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بُنيت وانّ هم اشد مبتداء وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلًا باي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة و زعم ثعلب ان ايًّا لا تكون موصولة اصلًا وقال لم يسمع ايّهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني و الرابع ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفةً للنكرة نحو زيد رجلٌ ايُّ رجلٍ اي كامل في صفات الرجال وحالًا للمعرفة كمررت بعبد الله ايَّ رجلٍ و الخامس ان تكون وُصلةً الى نداء ما فيه ال نحو يا

ثم للعطف على جواب القسم واللام لتأكيد العطف على جواب القسم وننزع فعل فاعله مستتر فيه وهو نحن والنون للتأكيد ايضا وحرف جر وكل مجرور بها مضاف الى شيعة والجار والمجرور متعلق به واي اسم موصول مضاف الى ضمير وهو هم واشد افعل التفضيل مرفوع على انه خبر مبتداء محذوف والمبتداء مع خبره جملة اسمية صلة الموصول

ايها الرجل و زعم الاخفش ان ايًّا هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ويردّه انه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم لا سيّما زيدٌ بالرفع كذلك و زاد قسمًا وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت بايٍّ معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا يكون اي غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء و الحكاية يقال جاءني رجل فتقول ايٌّ يا هذا وجاءني رجلان فتقول ايان ورجال فتقول ايون تنبيه قول ابي الطيب ايَّ يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلثة بصدود ليست فيه اي موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله أرأيت ايَّ سوالف وخدود برزت لنا بين اللوى فزرود لا تكون اي موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى و لا شرطية لان المعنى حينئذ ان سررتني يومًا بوصالك امنتني ثلثة ايام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد و انما هي للاستفهام الذي يراد به النفي كقولك لمن ادعى انه اكرمك ايَّ يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يومًا بوصالك الا روّعتني ثلثة بصدودك والجملة الاولى مستأنفة قدم ظرفها لان له الصدر والثانية اما في موضع جر صفةً ليوصال على حذف العائد اي لم ترعني بعده كما حذف في قوله تعالى يومًا لا تجزي نفس الآية او نصب حالًا من فاعل سررتني او مفعوله والمعنى ايَّ يوم سررتني غير رائع لي او غير مروّع منك وهي حال مقدرة مثلها في طبتم فادخلوها خالدين او لا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل في واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوًا قال اعوذ بالله وكذلك في بقية الآية وفيه بعد والمحققون في الآية على ان الجمل مستأنفة بتقدير فما قالوا له فقال لهم ومن يروي ثلثةٌ بالرفع لم يجز عنده كون الجملة حالًا من فاعل سررتني لخلو ترعني من ضمير ذي الحال اذ على اربعة اوجه احدها ان تكون اسمًا للزمن الماضي ولها اربعة استعمالات احدها ان تكون ظرفًا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا و الثاني ان تكون مفعولًا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلًا فكثّركم والغالب على المذكورة في اوائل القصص في التنزيل ان تكون مفعولًا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفًا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت

ويكون ايًّا جارة

مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد
ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب
مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام
قتال فيه وقوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يجيز كون اذ فيه
ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء
عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور
ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف
لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ انتبذت
ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكروا قصة مريم ويؤيد هذا القول
التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب
ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون
التقدير منه اذ بعث وان يكون في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير
اذا كان قائما اي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه
ان اذ مبتداء ولا نعلم قائلا بذلك ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام
في اذ لا في اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه
اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا والمشهور
ان حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع
نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون
الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتداء على الخبر والوجه
الثاني ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا
يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ في الصور اعني تنزيل
المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله
تع فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لد
خول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزمهم ان يكون بمنزلة اذا والثا
لث ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون

مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل
هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ
فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة
سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن
ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا
لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال الاية وهو ان اذ لا تبدل من
اليوم لاختلاف الزمانين ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين
ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولان معمول
الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم
ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتز لتموهم
الآية وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد
الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى وان مرتحلا
وان محلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا حلولا في الدنيا و
ان لنا ارتحالا عنها الى الاخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا
لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك على القول بان التعليلية
حرف كما قدمناه والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح راجعت ابا علي
مرارا في قوله تع ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم مستشكلا ابدال اذ من اليوم
فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله تع سواء
فكان اليوم ماض او كان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل
التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا
لما قدمنا في بعد اذ هديتنا لان المدعى هناك انها لا تستغني عن معناها كما لا
يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا انها لا تحذف لدليل واذا لم يقدر
اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين ويشهد لها قراءة بعضهم انكم بالكسر
على الاستيناف والرابع ان تكون للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة

بعد بينما او بينا كقوله استغفر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير

وهل هى ظرف مكان او زمان او حرف بمعنى المفاجاءة او حرف مؤكد اى زايد اقوال وعلى

القول بالظرفية فقال ابن جنى عاملها الفعل الذى بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل

بينما او بينا محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل

فيها الفعل ولا فى بينما وبينا لان المضاف اليه لا يعمل فى المضاف ولا فيما قبله وانما عاملهما

محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلى بين بناء على انها مكفوفة

عن الاضافة اليه كما يعمل تالى اسم الشرط فيه وقيل الخبر بين المحذوف وتقدير بينما انا

قايم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيئ عمرو ثم حذف المبتداء مدلولا عليه بجاء

عمرو وقيل مبتداء واذ خبره والمعنى حين انا قايم حين جاء زيد **وذكر لاذ معنيان**

اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن

قتيبة وحملا عليه آيات واذ قال ربك للملائكة والثانى التحقيق فالك كقد وحملت

عليه الاية وليس القولان بشيئ واختار ابن الشجرى انها تقع زايدة بعد بينما وبينا خاصة

قال لانك اذا قلت بينما انا جالس اذ جاء زيد وقدرتها غير زايدة اعملت فيها الخبر

وهى مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما

قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين فى توجيه ذلك كيف وعلى القول

بالتحقيق فى الاية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل **مسئلة** تلزم اذ الاضافة الى

جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال

ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى

لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واذ يمكر بك الذين كفروا

واذ تقول للذى انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلثة فى قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره

الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا

فالاولى ظرف لنصره الله والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثانى

وفيهما وفى ابدال الثانية نظر لان الزمن الثانى والثالث غير الاول فكيف يبدلان

منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا فى بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل

ومعنى ثانى اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل فى الظرف وليس فيه معنى فعل

فعل وقد يجاب بان تقارب الازمنة ينزلها منزلة المتحدة اشار الى ذلك ابو الفتح

فى المحتسب الظرف يتعلق بتوهم الفعل وايسر رد والحجة وقد يحذف احد شطرى الجملة

فيظن من لا خبرة له انها اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين

لنا والعيش منقلب اذ ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل كانت منازل

الاف عهدتهم اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا الاف بضم الهمزة جمع اليف

بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذلك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم

اخوانا اذ نحن متآلفون اذ ذاك كاين ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه

زمان ونحن اسم عين بل هى ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون

اما ظرف له او للخبر المقدر او حال من اخوانا محذوفة اى متصافين دون الناس

ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتاخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا كونه

اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذلك التجاور المفهوم من

الكلام وقالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا اذ الاولى

ظرف ليتقى ولحمى او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز

ومن مبتداء موصول لا شرط لان بز عامل فى اذ الثانية ولا يعمل ما فى حيز الشرط

فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعايد اليهم محذوف اى من

عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا تكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه خبر

جزء الجملة التى اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شئ من المضاف اليه فى المضاف ولا

اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل

ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتداء محذوف الخبر اى كاين

وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال

لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش ان اذ فى ذلك

معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد

بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق فى المعنى كالموصول تحذف صلته

لدليل قال نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اى نحن الالى عرفوا وبان

العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكان المضاف اليه مذكور وبقوله نهيتك عن طلابك

ثان اليوم مضاف اليها [illegible]

والاولى والثانية [illegible] العلم [illegible]

ام عمرو بعافية وان إذ صحيح تنبيه أضيفت اذا الى الجملة الاسمية واحتملت الظرفية
والتعليلية في قول المتنبي فأجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر
كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة اي ثواب الاخرة تنبيه اضيفت اذ الى الجملة الاسمية
واحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي أمِنَ ازديارك في الدجى الرقباء إذ
حيث كنت من الظلام ضياء وشرحه ان أمِن فعل ماض وهو مفتوح الاخر لا مكسوره
على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والازديار
ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال مبدلة
عن التاء وفي متعلقة به لا بأمن لان المعنى انهم امنوا ان يزوري في الدجى واذ اما
تعليل او ظرف مبدل من محل الدجى وضياء مبتدأ خبره حيث وابتدئ بالنكرة
لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل
فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن المبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة
وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل في كل موضع حللت فيه بدلا
من الظلام إذما اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية
وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم اذا
على وجهين احدهما ان تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع
في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي
حية تسعى اذا لهم مكر في آياتنا وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا
بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان
عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري
وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة الآية
التقدير اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم
الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر واذا قدرت
انها الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا
هي حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت
فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان اذا

لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان
قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا
فالرفع على الخبرية واذا نصب به والنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا
فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا قدرت حذف
مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد مسألة قالت العرب
قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها
وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه
قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم
اليه الفراء وخلف فسأله خلف عن مسألة فاجاب فيها فقال له اخطأت ثم سأله ثانية و
ثالثة وهو يجيبه ويقول له اخطأت فقال له هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في
هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول
على مثال ذلك من وأيت او أويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر
صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسألني او اسألك فقال له سيبويه سل انت فسأله عن هذا
المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا
عبد الله القائم والقائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه
فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب
ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر انصفت
فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه فامر له يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج
الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك او انهم
علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا
بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به
ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته
في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسألة والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت
فجاءة الامر الذي دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما لذاك اعيت على الافهام

حكاية لطيفة في مناظرة الكسائي وسيبويه

لِذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والغُما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقعا حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها قد اختصما فيها قالا فيها ابا بشر وقد ظلما
وخطاء ابن زياد وابن حمزة وخطا ابن زياد وابن حمزة فيها قالا فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرًا وعليًّا في حكومته يا ليته لم يكن في امرها حكما
كغيظ عمرو وعليًّا في حكومته يا ليته لم يكن في امرها حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما
كفجعة ابن زياد كل منتحب من اهله اذا غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما

وقوله وربما نصبوا البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في آخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد وغما في آخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفا، وغما في آخر البيت الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو وعلي الاولان سيبويه والكسائي والاخران ابن العاص وابن ابي طالب وحكما الاول اسم والثاني فعل او بالعكس دفعا للايطاء وزياد الاول والد الفراء والثاني زياد ابن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتلة الحسين رضي الله عنه واضم كغضب وزنا ومعنى واعجام ضاده العصف منه اضم كفرح وهضم مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما سؤال الفراء فجوابه ان ابو ان جمع اب واب فعل بفتحتين واصله ابو واذا بنينا مثله من اوى اوى او من وأى قلنا اوى كهوى ايضا ثم جمعه بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول اوون او واوون رفعا واوين او واوين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصا وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين

وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت علي مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطئوني على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله واما سؤال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هي حية تسعى فاذا هي بيضاء واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف يخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطاء لان المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها تحتاج الى زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان حقها ان تنصب ما يليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك يُعبَد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتأتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال او زعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد اخطاء لان وجد تنصب الاسمين ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتاويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قراءة علي رضي الله عنه لئن اكله الذيب ونحن عصبةً بالنصب اي نوجد عصبة او نرى عصبة واما قولهم والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول مستسهل عندهم والرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه به النصب الخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن

لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعنى انتصاب الضمير على الحال
وهو مبنى على اجازة الخليل فانه اجاز له صوت صوتُ الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير
مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف
الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهيرٍ بالخفض
صفة للنكرة وهذا زيد زهيرًا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا
وايدي سبا وانما سكنت الياء ان مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب وبالاعلال
كما في معدى كرب وقالي قلا والثاني من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة فالغالب
ان تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية
عكس الفجائية وقد اجتمعتا في قوله تع ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخر
جون وقوله تع فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعتا في قول
ابى ذويب والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع فانما دخلت الشرطية
على الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير
لا مبتدا خلافا للاخفش واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك
المزرع فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر
ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم
الا في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل
قيل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه فصل

الفصل الاول في خروجها عن الظرفية زعم ابو الحسن في حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى
وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى
مبتدا والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعموليها والمعنى
وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال
قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان
قائما اى وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر
المرفوع وهو اذا وتبعتها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر

الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات
اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا في قوله الحماسي
وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي ولست برايح ان اذا في موضع جر بدلا من
غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله عليه السلام لعايشة رضي الله عنها اني لاعلم
اذا كنت عني راضية واذا كنت على غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية
وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء دخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما
اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى
وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اى انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلثة
واما اذا في البيت فظرف للهف واما التي في المثال ففي موضع نصب لانا لا نقدر زمانا
مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف هو مفعول
اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه **الفصل الثاني** في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجيء
للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تع ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله
وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم والثاني ان تجيء للحال وذلك
بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن
ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم الله تع قديم ولا لكون محذوف
هو حال من الليل والنجم لان الحال والاستقبال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان
تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعلق
باقسم الانشائي لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه
لا يمتنع التعلق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق
كمررت برجل معه صقر صايدا به غدا اى مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح
منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلاة بارد تم

مسئلة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فيكون بمنزلة متى
وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد

لان اذا عندهم غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل
الثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان
الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة
لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قول
زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف
تقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه وهذا لازم لهم
ايضا ان اجابوا بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على قول الاول فهي
شرطية محذوفة الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث والثالث
انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين
وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع
الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل الواحد في ظرفي
زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الاخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز
سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق
متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجيز المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا
من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط وبهذا يمتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من
اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين
انه ظرف ثان لتردن والرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما
لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور
فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية
على ان اذا مبتدا وما بعد الفاء خبر لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز
تصرف اذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدا لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر
والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اي عسر الامر واما قول ابي
البقاء انه مدلو يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى اتحاد

اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله و
رسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين
قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان
حجتهم الاية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا جوابا والا لاقترن بالفاء
مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة
وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود
بان الفاء لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الاية
نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف اي فليوص وقول
ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد ما النافية كما
عمل ما بعد لا في يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان
ذلك من التوسع في الظرف مردود بثلاثة امور احدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر
كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني ان ما لا تقاس على لا فان ما لها الصدر الكلام
مطلقا باجماع البصريين واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر
مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله الا ان قرطا على آلة
الا انني كبده لا اكيد وقيل ان وقعت في صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل
ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب
العراق في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم
يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها
فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا الثالث ان لا في الاية حرف ناسخ
مثله في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا
اني اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون
القول بان المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اي اذكر يوم او يعذبون
يوم ونظيره ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يرد عليهم قوله تعالى وقال
الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فقال
لا يصلح لجديد ان يعمل في اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لهما الصدر

وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اى اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون فى اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما وان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية ولا يسوغ ان يقال قدرها خالية عن معنى الشرط فتستغنى عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او نبئكم او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع فى ذلك الوقت الفصل الثالث وخروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتداء بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتداء وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول آخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التى بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا فى المعنى كما فى قولك آتيك اذا اتيتنى فيكون التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائى لا يقبل التعليق لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جائنى فوالله لاكرمته فالجواب فى المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثانى ان الجواب خبرى فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما ايمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرمانى مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك فى الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندرى فحذف الفها فى الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا لابن درستويه فى اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك فى اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتداء اى قسمى ايمن الله

حرف الباء

الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل وهو معنى لا

يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقى كامسكت بزيد اذا قبضت على شئ من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب او نحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك ان يكون منعته من التصرف ومجازى نحو مررت بزيد اى الصقت مرورى بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد فى تاويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران فى المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه كمررت عليه وان كان قد جاء كما فى لتمرون عليهم يمرون عليها ولقد امر على اللئيم يسبنى الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف فى المقدر فى قوله تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على الثانى التعدية وتسمى باء النقل ايضا وهى المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدى الفعل القاصر تقول ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلى ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له فى الذهاب مردود بالاية واما ولو شاء الله لذهب بسمعهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل اى مصاحبة للدهن او المفعول اى تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت تأتى بمعنى نبت كقول زهير رايت ذوى الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورودها مع المتعدى دفع الله بعض الناس ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر الثالث الاستعانة وهى الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يأتى على الوجه الاكمل الا بها الرابع السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اى بسببب لقائى اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار اى انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها تخلى بينها وبين الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام

اى معه وقد دخلوا بالكفر الآية وقد اختلف فى الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة
والحمد مضاف الى المفعول اى سبحه حامداً له اى نزهه عما لا يليق به واثبت ما يليق به
وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اى سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه
محموداً الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف فى سبحانك
اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان على انها عاطفة ومتعلق
الباء محذوف اى وبحمدك سبحتك وقال الخطابى المعنى وبمعونتك التى هى نعمة توجب على
حمدك سبحتك لا بحولى ولا قوتى يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب وقال
ابن الشجرى فى فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اى فتجيبونه بالثناء
اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة اى معلنين بحمده والوجهان فى فسبح بحمد ربك
والسادس الظرفية نحو لقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر والسابع البدل كقول الحماسى
فليت لى بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول
لاجله والثامن المقابلة وهى الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافأت احسانه
بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدرها باء السببية
كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع فى لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطى بعوض قد يعطى
مجاناً واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث
والآية لاختلاف محلى البائين جمعاً بين الادلة والتاسع المجاوزة كعن فقيل تختص
بالسؤال نحو فاسئل به خبيراً بدليل يسألون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل
قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل
الزمخشرى هذه الباء بمنزلتها فى شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالآلة التى
يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فاسئل به خبيراً على
ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلاً وفيه بعد لانه لا يقتضى قولك
سألت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه والعاشر الاستعلاء نحو من ان تأمنه
بقنطار الآية بدليل هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ونحو واذا مروا بهم
يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله ارب يبول الثعلبان
برأسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب الحادى عشر التبعيض اثبت ذلك

الاصمعى والفارسى والقتبى وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عيناً يشرب
بها عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل
ومنه وامسحوا برؤوسكم والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هى فى آية الوضوء
للاستعانة وان فى الكلام حذفا وقلبا فان المسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه و
الى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤوسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش
حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد يقول ان لثاتك تضرب الى السمرة
فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولى مسح وقيل فى يشربن انه ضمن معنى
روين ويصح ذلك فى يشرب بها ونحوه وقال الزمخشرى فى يشرب بها المعنى يشرب بها
الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل الثانى عشر القسم وهى اصل احرفه ولذلك خصت
بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها
فى القسم الاستعطافى نحو بالله هل قام زيد اى اسألك بالله مستحلفا الثالث عشر
الغاية نحو وقد احسن بى اى الى وقيل ضمن معنى احسن معنى لطف الرابع عشر
التوكيد وهى الزائدة وزيادتها فى ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة و
غالبة وضرورة فالواجبة فى نحو احسن بزيد فى قول الجمهور ان الاصل احسن زيد ثم غيرت
صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وان
فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها فى امرر بزيد والغالبة فى فاعل كفى نحو وكفى بالله
شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم
اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اى ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه
قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط
من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك احسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ
الامر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة
على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسى والرمانى اجازا مرورى بزيد حسن
وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله فى الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين
اعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا من الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام
للمرء ناهيا ووجه ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء

في فاعل كفى التي بمعنى اجزأ او اغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك
يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين
القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى
ثعلا فخرا بانك منهم ودهر لان امسيت من اهله اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا
اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي او لتقدير الفاعل
غير مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طيء وصرفه للضرورة اذ فيه العدل
والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق و
اللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلثة اوجه احدها ان تكون مبتداء حذف
خبره اي يفتخر بك وصح الابتداء بالمنكر لانه قد وصف باهل والثاني كونه معطوفا على
فاعل كفى اي انهم فخر وانكونه منهم وفخر وابزمانه لنضارة ايامه وهذا وجه لا حذف
فيه والثالث ان تجره بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخرا لا زائدة
وحينئذ يجر الدهر بالعطف ويقدر اهلا خبرا لهو محذوفا وزعم المعري ان الصواب نصب دهر
بالعطف على ثعلا اي وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك من اهله
ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتأخر
وهو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهر وان وهو كلاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع
المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم ان وان اهل عطف
على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت
لبون بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه وقال ابن الصائغ في
الاول ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل يأتي مضمر والمسئلة من باب الاعمال وقال
ابن الحاجب في الثاني الباء متعدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود
اذا قدر ضميرا في اودى ويتضح ان يكون التقدير اودى هو اي مود اي ذهب ذاهب كما جاء في
الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن
اي ولا يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما تزاد فيه الباء
المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب
الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون

يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج والظاهر في الثانية اما
الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويزد
معنى يهم ونرجوا معنى نطمع ويقرأن معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرأت بالسورة على
هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد
لا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما في كتبت بالقلم او المراد
بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برأيك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت
في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد
بسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل
ما سمع وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وقيل انما هي في البيت زائدة
في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي
اياك لم ترني والثالث المبتداء وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف
بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق با
باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة
وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة منكم المجنون تنبيه من الغريب انها زيدت فيما اصله
المبتداء وهو اسم ليس بشرط ان يتأخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب
البر وقوله اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه والرابع الخبر وهو ضربان
غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم يحمل
على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء
سيئة بمثلها وقول الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار
محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك
زيد ان زيدا مبتداء مؤخر لانه معرفة وحسب نكرة والخامس الحال المنفي عاملها كقوله
فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها وقوله فما انبعثت بمزؤود ولا وكل
ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة و
بشخص مزؤود اي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رأيت منه اسدا
وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل

المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام ان فعالا هنا ليس للمبالغة وانما هو
للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبّال اي وما ربك بذي ظلم لان الله لا يظلم
الناس شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة
في الوصف بالاقدام او الكرم والسادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم
يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او العين
ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضائع اذ المأمورات
بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المأمور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما
ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح انفسهن
الى الرجال **تنبيه** مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان
احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تأويلا يقبله
اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب
لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف
كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى
لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند اكثر
الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا **بجل** على
وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على
الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجل **بل** حرف اضراب
فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى
آخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح الكافية انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه و
مثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا ونحو ولدينا
كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا
عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب
بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد
فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي

فهي

فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت
عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها
على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد
وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النهي والنفي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد
قائما بل قاعدا او بل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي
وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم
دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس
لو لم يقض للشمس كسفة او افول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه
زيادتها بعد النفي وليس بشيء كقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخ لا الى
اجل **بلى** حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء
يقول انها للتأنيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا
نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
بلى او تقريريا نحو الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير مجرى
النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان
نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف
فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم يلزمه وقال آخرون يلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى
العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية متمسكين
بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله
تعالى افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد
الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق
عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي خلاف ذلك ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان
انه عليه السلام قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح
مسلم في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذن وفيه
ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا

بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسميته الا بسقها مر في الاية تقريرا
عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير لما بعد النفي لما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع
من هذا في باب النون بيد ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها وله
معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء
متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الاخرون السابقون بيد
انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي رحمه الله بايد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى
غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت
وان بعضهم فسرها بمعنى على وان تفسيرها بغير اعلى والثاني ان يكون بمعنى من اجل ومنه
الحديث انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن
بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل
قوله عمدا فعلت ذاك بيد اني اخاف ان هلكت ان ترني قوله ترني من الرنين وهو
الصوت بله على ثلثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها
منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول
والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلثة قوله يصف السيوف تذر الجماجم
ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق وانكر ابو علي ان يرتفع ما بعدها ورد
بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات
احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله تعالى
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا
من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلثة وفسرها
بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها من الفاظ الاستثناء حرف التاء
التاء المفردة متحركة في اوايل الاسماء ومحركة معناها القسم وتختص بالتعجب في اواخرها و
متحركة في اواخر الافعال ومسكنة في اواخرها فالمتحركة في اوايل الاسماء حرف جر معناه
القسم وتختص بالتعجب وباسماء الله تعالى وربما قالوا تربي وترب الكعبة وترب الرحمن
قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها و

بله

والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتو
نمرود وقهره انتهى والمتحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انتَ وانتِ والمتحركة في اواخر
الافعال ضمير نحو قمتُ وقمتَ وقمتِ ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب كنتي
ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه التاء
تكون علامة ومن الغريب ان التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ
التذكير والافراد في ارايتكما وارايتكم وارايتك وارايتكن اذ لو
قالوا ارايتما كما جمعوا بين خطابين فاذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه
كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء وانه
خطاب لاثنين لا لواحد فهذا اجدر وانما جازوا غلامكيه لان المندوب ليس بمخاطب
في الحقيقة ويأتي تمام القول في ارايتك في حرف الكاف ان شاء الله تعالى والتاء الساكنة
في اواخر الافعال حرف وضع لعلامة التأنيث كقامت وزعم الجلولي انها اسم وهو خرق
لاجماعهم وعليه فيأتي في الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتدأ والجملة قبله خبره ويرده
ان البدل صالح للاستغناء عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم
صل عليه الرؤوف الرحيم قليل وان تقديم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله الى ملك
ما امه من محارب ابوه ولا كانت كليب تصاهره وربما وصلت هذه التاء بثم ورب و
الاكثر تحريكها معهما بالفتح نحو ثمت وربت حرف الثاء ثم ويقال فيها فم كقولهم في جثت جدف حرف عطف
يقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك
فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زايدة فلا تكون عاطفة البتة و
حملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم
وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير اراني اذا اصبحت اصبحت
ذا هوى فثم اذا امسيت امسيت غاديا وخرجت الاية على تقدير الجواب والبيت
على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي
خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم
اتينا موسى الكتاب وقول الشاعر ان من ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده

والجواب عن الآية من خمسة اوجه احدها ان العطف على محذوف اى من نفس واحدة انشأها
ثم جعل منها زوجها الثانى ان العطف على واحدة على تأويلها بالفعل اى من نفس توحدت اى انفردت
ثم جعل منها زوجها الثالث ان الذرية اخرجت من ظهر آدم عم كالذر ثم خلقت حوا من قصيراه
الرابع ان خلق حوا من آدم لما لم تجر عادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه فى الاعجاب
وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم
وانه يقال بلغنى ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب
لانها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخى بين الاخبارين ولكن الجواب
الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الآية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الآية الثانية ايضا بان سواه عطف
على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السؤدد من
قبل الاب والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومى قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمرى
ولكن منه شيبان وكم اب قد علا بابن ذرى حسب كما علت برسول الله عدنان واما المهلة
فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبنى ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب
لان ثم فى ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخى بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا
موسى الكتاب الآية وقد مر البحث فى ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء فى قوله كهز الردينى
تحت العجاج جرى فى الانابيب ثم اضطرب اذ الهز متى جرى فى انابيب الرمح يعقبه الاضطراب
ولم يتراخ عنه **مسئلة** اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو فى جواز نصب المضارع المقرون
بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب فاجاز
فى قوله صلى الله عم لا يبولن احدكم فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم يغتسل منه ثلثة اوجه الرفع
بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهى والنصب قال
باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووى رحمه الله تعالى ان المراد اعطاء
ها حكمها فى افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضى ان المنهى عنه الجمع بينهما دون افراد
احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهى عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى
وانما اراد ابن مالك اعطاءها حكمها فى النصب لا فى المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل
المفهوم لا بالمنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشرى

الزمخشرى فى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع ان
النصب معناه النهى عن الجمع **تنبيه** قال الطبرى فى قوله تعالى اثم اذا ما وقع آمنتم به معناه اهنالك
وليست ثم التى تأتى للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها **ثم**
بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط
من اعربه مفعولا لرايت فى قوله تعالى واذا رايت ثم رايت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا
يتأخر عنه كاف الخطاب **حرف الجيم جير** بالكسر على اصل التقاء الساكنين كامس وبالفتح
للتخفيف كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فتكون مصدرا ولا بمعنى
ابدا فتكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ال ولم تؤكد اجل بجير فى قوله اجل جير
ان كانت رواء اسافله ولا قوبل بها لا فى قوله اذ تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذ تقول
جير واما قوله وقائلة اسيت فقلت جير اسى اننى من ذاك انه فخرج على وجهين احدهما
ان الاصل جير ان بنا كيجير بان التى بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت الثانى ان يكون شبه
آخر النصف باخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف
جلل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج فى كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم او يسيرا واجل فمن الاول
قول قومى هم قتلوا اميم اخى فاذا رميت يصيبنى سهمى فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن
سطوت لاوهنن عظمى ومن الثانى قول امرئ القيس وقد قتل ابوه الا كل شىء سواه جلل ومن
الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك وقال جميل رسم دار وقفت فى طلله كدت اقضى الغداة
من جلله فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه فى عينى **حرف الحاء حاشى** على ثلثة اوجه
احدها ان يكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه عم
قال اسامة احب الناس الى ما حاشى فاطمة ما نافية والمعنى انه عم لم يستثن فاطمة وتوهم ابن
مالك انها ما المصدرية وحاشى الاستثنائية بناء على انه من كلامه عم فاستدل به على انه
قد يقال قام القوم ما حاشى زيدا كما قال رايت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا
ويرده ان فى معجم الطبرانى ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا
فى الناس تشبهه ولا احاشى من الاقوام من احد لتضمنه معنى الحرف الثانى ان يكون
تنزيهية نحو حاشى لله ما علمنا من سوء وهى عند المبرد وابن جنى والكوفيين فعل قالوا
لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية

وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشى التى يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد صح

ولا يثبتان الفعلية فالواو المعنى فى الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله تعالى ولا يتأتى مثل
هذا التأويل فى حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للبراءة بدليل قراءة بعضهم حاشا
لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله
وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر فى الاستثناء ولتنوينها فى القراءة الاخرى
ولدخولها على اللام فى قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين فى قراءتهم
لبناء حاشى لشبهها بحاشى الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرأ او برئت وحامله على
ذلك بناؤها ويرده اعرابها فى بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه
واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمى والمازنى والمبرد
والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيبانى الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا
وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لى ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا
الاصبغ وقال حاشا ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشى ابى بالياء
ويحتمل ان يكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشا ضمير مستتر
عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا
زيدا فالمعنى جانب هو اى قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا حتى حرف يأتى لاحد ثلثة
معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا فى الاستثناء وهذا اقلها وقل من
يذكره وتستعمل على ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى فى المعنى والعمل ولكنه
تخالفها فى ثلثة امور احدها ان لمخفوضها شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا
خلافا للكوفيين والمبرد واما قوله اتت حتاك تقصد كل فج ترجى منك انها لا تخيب فضرورة
واختلف فى علة المنع فقيل هى ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود
ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما فى البيت فلا يعود على ما تقدم وقد يكون ضميرا
غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية
التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل فى العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك
بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفى الخافضة حتاك بالوصل كما فى البيت وح فلا التباس
ونظيره انهم يقولون فى توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفى البدل منه رايتك اياك
فلا يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما فى الى وهو فرع عن الى فلا يحتمل ذلك

ذلك والشرط الثانى خاص بالمسبوق بذى اجزاء وهو ان يكون المجرور اخرا نحو اكلت السمكة حتى
راسها او ملاقيا لاخر جزء نحو سلام هى حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثيها او
نصفها كذا قاله المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشرى
واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا وهذا ليس
محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت فى تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم
يصرح به الثانى انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضى دخول ما بعدها كما فى قوله القى الصحيفة
كى يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها او عدم دخوله كما فى قوله سقى الحيا الارض حتى
امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا حمل على الدخول ويحكم فى مثل ذلك لما بعد الى بعدم
الدخول حملا على الغالب فى البابين هذا هو الصحيح فى البابين وزعم شيخ شهاب الدين القرافى
انه لا خلاف فى وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق
فى حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد تنفرد
بمحل لا يصلح للاخر فمما انفردت به الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اى هو غايتى
كما جاء فى الحديث انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى
عمرو وحتى الكوفة اما الاول فلان حتى موضوعة لافادة تقضى الفعل قبلها شيئا
فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى فى الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء
الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها
وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل فى تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز
سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون
لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل فى الاسماء لا يعمل فى الافعال وكذا لك العكس
ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى
ومرادفة كى التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما
فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله ومرادفة الا فى الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من
قول سيبويه فى تفسير قولهم والله لا افعل الا ان يفعل المعنى حتى ان يفعل وصرح به ابن
هشام الخضراوى وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم فى وما يعلمان من احد حتى يقولا

والظاهر في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف الثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلاثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلاثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها

التائبين الملك ... حسابا ... نابلا

مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى رأسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان يقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة والزاد في معنا القى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتأتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم ومررت بالقوم حتى يزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها فاروهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في اخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة تنبيه العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك ورايتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل الثالث من اوجه حتى ان يكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدأ بعده الجمل اي تستأنف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة

الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فيقول صح

حتى ماءُ دجلة اشكل وقول الفرزدق فواعجبا حتى كُلَيْب تسبني كان اباها نهشل او مجاشع ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له اى فواعجبا تسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية التى فعلها مضارع كقراءة نافع رحمه الله حتى يقولُ الرسولُ وقول حسان يُغشَوْن حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التى فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان ما بعدها ان مضمرة ولا اعرف له فى ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار ان من غير ضرورة وكذا قال فى الداخلة على اذا فى نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الامر انها الجارة وان اذا فى موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء واذا فى موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب فى الاية محذوف اى امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما فى قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبنى على صحة مجئ جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب فى الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبنى على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى الابتدائية على الجملتين الفعلية والاسمية فى قوله سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يُقَدْنَ بِأَرْسانِ فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب واما من نصب فهى حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اى الى زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام الثلثة كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على الابتداء وقد روى بالاوجه الثلثة قوله عممتم بالنداحى غواتهم فكنت مالكا لذى غى وذى رَشَدِ وقوله حتى نعلَه القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما ان الرفع فى البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففى الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثانى اضمار العامل على شريطة التفسير وفى البيت الاول من وجه واحد واذا قلت قام القوم حتى زيد قائم جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك فى الرفع اوجه احدها الابتداء والثانى العطف والثالث

الثالث اضمار الفعل والجملة التى بعدها خبر عن الاول ومؤكدة على الثانى كما انها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانما جاز الخفض فى حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان تقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انها فى محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما فى تاويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق **حيث** وطى تقول حوث وفى الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهى للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها فى محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث الْقَتْ رحلها ام قشعم وقد تقع مفعولا وفاقا للفارسى وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا فى المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه فى راى بعضهم ولم يقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له فى قوله ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدى الى جعل المكان حالا فى المكان قلنا هو نظير قولك ان فى مكة دار زيد ونظيره فى الزمان ان فى يوم الجمعة ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب فى نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم ببيض المواضى حيث لى العمائم والكسائى يقيسه واندر من اضافتها الى الجملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله اى اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بمحذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال ابو الفتح فى كتاب التمام ومن اضاف

حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيل بفتح ثاء حيث
وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اى موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما
الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقولك وحيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا
فى غابر الازمان وهذا البيت دليل عندى على مجيئها للزمان حرف الخاء المعجمة خلا على
وجهين احدهما ان يكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل متعلق
بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندى الاول لانها لا تعدى
الافعال الى الاسماء اى لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت فى عدم التعدية
الحروف الزايدة لانها بمنزلة الا وهى غير متعلقة والثانى ان يكون فعلا متعديا ناصبا له و
فاعلها على الحد المذكور فى فاعل حاشى والجملة مستانفة او حالية على خلاف فى ذلك وتقول
قاموا خلا زيدا وان شيت خفضت الا فى نحو قول لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل وكل
نعيم لا محالة زايل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا
نصب فقال السيرافى على الحال كما يقع المصدر الصريح فى نحو ارسلها العراك وقيل على الظرفية على
نيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى
الثانى قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور فى محلها خافضة وناصبة ثابت
فى حاشى وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير فى قاموا غير زيد وزعم الربعى
والجرمى والكسائى والفارسى وابن جنى انه يجوز الجر على تقدير ما زايدة فان قالوا
ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما
رحمة وان قالوا بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه حرف الراء المهملة رب
حرف جر خلافا للكوفيين فى دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه فى قوله ان يقتلوك
فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة
صفة للمجرور اذ هو فى موضع مبتدأ كما سيأتى وليس معناها التقليل دايما خلافا للكوفيين
ولا التكثير دايما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا
فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفى الحديث يا رب كاسية
فى الدنيا عارية يوم القيمة وسمع اعرابى يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صايم
لن يصومه ويا رب قايم لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائى على اعمال اسم.

اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى وقال امرؤ القيس الا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة كانها خط تمثال
وقال الآخر ربما اوفيت فى علم ترفعن ثوبى شمالات ووجه الدليل ان الآية والحديث
والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما
التقليل ومن الثانى قول ابى طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة
للارامل وقول الآخر الا رب مولود وليس له اب وذى ولد لم يلده ابوان
وذى شامة غراء فى حر وجهه مجللة لا تنقضى لاوان ويكمل فى تسع وخمس
شبابه ويهرم فى سبع معا وثمان اراد عيسى وآدم عليهما السلام والقمر
ونظير رب فى افادة التكثير كم الخبرية وفى افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على
ما سيأتى ان شاء الله تع فى حرف القاف وصيغ التصغير تقول جبير ورجيل
فتكون للتقليل وقال فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا و
قال لبيد رض الله عنه وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل
الا ان الغالب فى قد والتصغير افادتهما التقليل ورب بالعكس وينفرد رب بوجوب
تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره و
تمييزه بما يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها
محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك
حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذى تمايم محول وقوله وابيض يستسقى
الغمام بوجهه وقوله بل بلد ذى صعد واكام وقوله رسم دار وقفت فى طلله
وبانها زايدة فى الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها فى نحو رب رجل صالح عندى
رفع على الابتدائية وفى نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفى نحو
رب رجل صالح لقيته رفع او نصب كما فى قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا
وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمروا الا قليلا قال وسن كسنيق سناء وسنما
ذعرت بمدلاج الهجير نهوض فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس
ثورا وبقرة عظيمة وسنيق الجبل بعينه وسناء ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه
ان مجرورها لا يكون الا فى محل نصب والصواب ما قدمنا واذا زيدت ما بعدها
فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجملة الفعلية وان يكون الفعل

ماضيًا لفظًا ومعنًى كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومن اعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء ومن دخولها على الاسمية قوله الى اذ وادرٌ بما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله فان أهلك فرب فتى سيبكي علي مهذب رخص البنان وقوله يا رب قائلة غدا يا لهف أم معاوية وفي ربّ ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف

حرف السين المهملة **السين** المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وتتنزل منه منزلة الجزء ولهذا لم تعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك انها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري **فان قلت** فاي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه **قلت** فائدته ان المفاجأة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى ثم لو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومى

وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة فقال فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك

سوف مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف فكأن القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس ذلك بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء

سيّ من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان وتستغني حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها في قوله والشر بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان الا شاذا كقوله فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوما بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف وقد تحذف الواو كقوله فه بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب وهو عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم والجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين قضيت والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في قوله ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما تنزلت منزلة الا في الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام

السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا سواء يكون بمعنى مستو
فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم وبمعنى
الوسط وبمعنى التام فيمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء
وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر و
تقع هذا صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاجي وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول
جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني احد سواك
بالرفع والنصب وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن
ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها
بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواك واجيب بانه على تقدير سواك خبر الهو محذوفا او حالا للثبت
مضمرا كما قالوا لا افعله ما ان حراء مكانه ولا يمنع الخبرية قولهم سواك بالمد والفتح لجواز
ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبني كما في حينئذ تنبيه يخبر بسوى التي بمعنى مستو عن الواحد فما
فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اجيز في قوله تع ان الذين كفروا
سواء عليهم ءانذرتهم كونها خبرا عما قبلها او عما بعدها او مبتدا وما بعدها فاعل على الاول
ومبتداء على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرو الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله
والثاني بان المبتدا المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه
مثل زيد اين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان ءانذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن
خبرا لعدم تحمله ضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان
اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قايم وقد بقي عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق
قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قايم واما
في الاية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره حرف العين المهملة
عدا مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين وفي حكمها مع ما والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه
فيها الا الفعلية على على وجهين احدهما ان يكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا
انها لا يكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما قول يخفن فتبدي ما بها من
صبابة واخفي الذي لولا الاسى لقضاني اى لقضى علي فحذفت وجعل مجرورها مفعولا
وقد حمل الاخفش على ذلك ولا كن لا تواعدوهن سرا اى على سر اى نكاح وكذلك لاقعدن

لاقعدن لهم صراطك المستقيم اى على صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذى نزلت
اى عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اى منه ولها تسعة معان احدها الاستعلاء
اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد
على النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو
ولهم على ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت على بنو
قشير لعمر الله اعجبني رضاها اى عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل
على نقيضه وهو سخط وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها اى عنا وقد يقال
ضمن يحكي معنى ينم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اى لهدايته اياكم
وقوله علام يقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذ الخيل كرت والخامس الظرفية
كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها ونحو واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمان اى في زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا ضمن معنى تتقول فتكون بمنزلة ولو تقول
علينا والسادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون والسابع موافقة الباء
نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق وقد قرء ابي بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن
ان تكون زايدة للتعويض او لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من
يتكل اى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني وقيل المراد
ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتداء مستفهما فقال على من يتكل وكذلك قيل في قوله يا ايها المتخلي
غير شيمته ان التخلق ياتي دونه الخلق ولا يواتيك فيما ناب من حدث الا اخو ثقة فانظر
بمن تثق ان الاصل فانظر لنفسك ثم استانف الاستفهام وابن جني يقول في ذلك ايضا
ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام
عند قوله فانظر ثم ابتدأ مستفهما فقال بمن تثق والثاني كقول حميد بن ثور ابي الله الا ان سرحة
مالك على كل افنان العضاه تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشيء بمعنى اعجبه
ولا معنى له هنا وانما المراد تعلوا وترتفع والتاسع ان يكون للاستدراك كقولك فلان
لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله فوالله لا انسى قتيلا
رزيته بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها تعفوا الكلوم وانما نوكل بالادنى

وان جلّ ما يمضي اي على ان العادة نسيان المصايب البعيدة العهد وقوله بكلّ تداوينا فلم يشف ما بنا
على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي
ودّ ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال ان فيه شفاً ما ثم ابطل بالثانية قوله على
ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشى بما قبلها عند من قال به لانها
اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او هي خبر لمبتدا محذوف اي والتحقيق
على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودلّ على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق
ثم جيء بما هو التحقيق فيها والثاني من وجهي على ان يكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها
من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا اخر وهو ان يكون مجرورها
وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر هون
عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير
باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي وفيه نظر لانها لو كانت اسما في هذه
المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى في نحو
فضمم اليك واضمم اليك وهزي اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل
في اللام في سقيا لك واما على حذف مضاف اي هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج
ابن مالك على هذا قوله وما اصاب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الي هم فادعى ان الاصل يزيدون
انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك
ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه
لهم الا يزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة
ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على انه كقوله قربت احرسني وحدي ويمنعني صوت السباع به
يضبحن والهام لان هذا في الشعر قد يستسهل في مثل هذا ولا على قول ابن الانباري ان
الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدت من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية
الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اي عصاك
لان الى لا يكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ ذكر
المفسرين عن على ثلثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها
المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس

القوس وذكر لها في هذا المثال معنى اخر وسيأتي الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
وفي الحديث صومي عن امك والثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع لاه ابن
عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني اي لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي
ولا انت مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه اني احببت حب
الخير عن ذكر ربي اي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة اي منصرفا عن ذكر
ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة
به باعتبار معناه التضمني وهي على حقيقتها اي اني تثبطت عن ذكر ربي وهي على هذا فحب الخير
مفعول لاجله والرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما
نحن بتاركي الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين
عن قولك وهو راي الزمخشري وقال في فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على
الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري وان كان للجنة فا
فالمعنى نحاهما عنها والخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه
بدليل ان في مكان اخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة وقال
ومنهل وردته عن منهل والسادس الظرفية كقوله وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا
تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر ان معنى وني
عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر والسابع مرادفة من نحو وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد في الاولى اولئك الذين يتقبل عنهم
احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ونحو ربنا تقبل منا والثامن
مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى
والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت
بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية
وحكى ايضا رميت على القوس والعاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله اتجزع
ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي
بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده الوجه الثاني ان تكون حرف مصدر
وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء

منزلةً ماءُ الصبابة من عينيك مسجوم يقال رسمت الدار اي تأملتها وسجم الدمعُ سال وسجمته العين

وكذا يفعلون في أنّ المشددة فيقولون اشهد عنّ محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم الثالث ان

يكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله فلقد

أراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي وقوله علي ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم

وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن

زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب

يمينه وذلك محتمل للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول الناحية

والثاني ان تدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على من يميني مرت

الطير سنحا والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك

كقول امرئ القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم

اغراء وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا

ومما يدل على انها ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها عوض ظرف لاستغراق المستقبل

مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين مبني

ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا

لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء آخر وقيل بل لان الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف

في قول الاعشى رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال

ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب

تركن لدى السعير والسعير اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه

في البيت عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير

المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي

في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير

لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان

يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان يقوم واستشكل بان

الخبر في تاويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات فاجيب بامور احدها انه

على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام

القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله اي ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من آمن بالله والثاني انه من

باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى والثالث ان ان زائدة لا مصدرية

وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب

معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد

والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين و

يرده انه يكون حينئذ بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شان البدل والرابع

انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل

سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما على

لهم بخبر بالخطاب تحسبن الذين كفروا واختاره ابن مالك الاستعمال الثاني ان تسند الى ان و

الفعل فتكون فعلا تاما هذا المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن

سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد

ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع المجرد

او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما

فالاول قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب والثالث اقل كقوله

اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت صائما وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا

كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما لان في ذلك ابقاء لهما

على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله عسى

طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال

والسادس ان يقال عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب احدها

انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان

قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير

الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما

انا كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا

لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها

نار كاس وعلها تشكى فاتي نحوها فاعودها والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن

قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبرًا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في قوله يا ابتا علك او عساكا الاقتصار على فعل ومنصوب به ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله السابع عسى زيد قايم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر تنبيه اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى زيد ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار في تقوم لا في عسى اللهم الا ان يقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرًا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرو باجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تع عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودًا علُ بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه امرين احدهما استعماله مجرورًا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من علِ السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من عَلُه فالهاء للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنايه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة مبنيًّا على الضم تشبيهًا بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقيته نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى انه يصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا اقب من تحت عريض من علُ ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من علِ اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص علّ بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يومًا والدهر قد رفعه وهما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة انّ المشددة في العمل وعقيل تخفض بهما ويجيزون في لامها الفتح تخفيفًا والكسر على التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابهما عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله علّ صروف الدهر او دولاتها تديلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسياتي البحث في ذلك وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من

من بعد القساوة للرحم وهو غريب عند اسم للحضور الحسي نحو فلما راه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فايها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عندي قال الحريري لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادًا بها لفظها فسايغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان يعرب ويحكى اصلها تنبيهان الاول قولنا اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتاتي ايضا للزمان نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجيتك عند طلوع الشمس الثاني تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جيت من عنده من لدنه وقد اجتمعا في قوله تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما او بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف للجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوايب وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول عندي مال وان كان غايبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرًا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعندي وقول غيره اولى وقد اغنانا هذا البحث عن عقد فصل للدن ولدى في باب اللام حرف الغين غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها

كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اى
مقبوضًا وبنصبها على اضمار الاسم اى ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين
على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من
قبلِ ومن بعدِ بالكسر من غير تنوين اى من قبل الغلب ومن بعده وليس غيرُ بالضم
من غير تنوين وقال المبرد والمتاخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير شبهت بالغايات
كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا
بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض
وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرًا بالفتح والتنوين
وليس غيرٌ بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكن فلا يلحق
الا المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا يتعرف غير بالاضافة
لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان يكون صفة
للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم
الاية لان المعرف الجنسي قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها
حتى زعم ابن السراج انها حينئذٍ تتعرف ويرده الاية الاولى والثانى ان يكون استثناء فتعرب
باعراب الاسم التالى الا فى ذلك الكلام فتقول جاءنى القوم غير زيد بالنصب وماجاءنى احد غير
زيد بالنصب وبالرفع وقال تعالى لايستوى القاعدون من المومنين غير اولى الضرر يقرا برفع
غير اما على انه صفة للقاعدين لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه
الا قليلٌ منهم ويويده قراءة النصب وان حسن الوصف فى غير المغضوب عليهم انما كان
لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثانى مفقود هنا ولهذا لم يقرا بالخفض
صفة للمومنين الا من خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وقرئ ما لكم من اله غيره بالجر
صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهى شاذة ويحتمل قراءة الرفع الا
ستثناء على انه ابدال على المحل مثل لا اله الا الله وانتصاب غير فى الاستثناء عن تمام الكلام
عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسى
واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها
على الفتح اذا اضيفت لمبنى كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة فى غصون ذات

ذات اوقال وقوله لذ بقيس حين تابى غيره تلقه بحرا مفيضا خيره وذلك فى البيت الاول
اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبنى تضمن غير معنى الا تنبيهان الاول من
مشكل التراكيب التى وقعت فيها كلمة غير قول الحكمى غير ماسوف على زمن ينقضى بالهم
والحزن وفيه ثلثة اعاريب احدها ان غيرا مبتداء لا خبر له بل لما اضيف اليه
مرفوع يغنى عن الخبر وذلك لانه فى معنى النفى والوصف بعده مخفوض لفظا وهو فى قوة المرفوع
بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضى مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب
الزيدان والنايب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجرى وتبعه ابن مالك والثانى ان
غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضى بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير
وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور
فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جنى وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف
الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو فى مثل هذا ممتنع قلنا فى النثر وهذا
فى الشعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اى انا ابن رجل جلا الامور وقوله ترمى
بكفى كان من ارمى البشر اى بكفى رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف وماسوف
مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير
آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف التنبيه الثانى
من ابيات المعانى قول حسان اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبى بدا فى ظلمة الليل
هاديا فيقال هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء فى بغيره
للسوى فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه السلام
فالمعنى فلم نعدل سواه به حرف الفاء المفردة حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين
فى قولهم انها ناصبة فى نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد فى قوله انها خافضة فى نحو فمثلك
حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان
مضمرة كما سياتى وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلثة اوجه احدها ان
تكون عاطفة وتفيد ثلثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوى كما
فى قام زيد فعمرو وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان
عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله

جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ابني الاية ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه و
مسح رأسه ورجليه وقال الفراء لا يفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله تعالى ان الواو
تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون
واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا يفيد الفاء الترتيب
في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان فمكان كذا و
ان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا
ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة
متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم
تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الاية للسببية
وفاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم
ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاءات
في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة عظاما وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها و
تارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا
يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست
بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك
من قال فيا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام قرنا مقامها
ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال
وصحة اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون
الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس له عندي بمجيء عكسه في نحو قوله وانت
التي حببت شغبا الى بدا الى واوطاني بلاد سواها اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان
ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان
كلاهما وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره الامر الثالث السببية وذلك غالب في
العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون

فشاربون عليه من الحميم وقد يجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه
اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امرأته في صرة فصكت
وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلثة احوال
احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم
فالآيب اي الذي صبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك
خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في
ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث
اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته فقتلته وذلك
لانه يريد بالهف نفسه التلهف وجه ان يكون رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان
يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احدها ان تكون الجواب جملة اسمية نحو ان يمسسك
بخير فهو على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم الثانية ان تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا
وولدا فعسى ربي ان يؤتيني ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا
فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة ان تكون فعلها انشائيا نحو
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم
غورا فمن يأتيكم بماء معين فيه امران الاسمية والانشائية ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن
ويجوز ان لم يتب زيد فيا خسره رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى
اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من
قبل فصدقت الاية وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة
ان يقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا
من خير فلن يكفروه السادسة ان يقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي حنق
لظاه علي يكاد يلتهب التهابا لما عرفت من ان رب مقدرة وانها لها الصدر وانما دخلت
في نحو ومن عاد فينتقم الله منه بتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان
اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون

وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد منع
ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك
واقع في النثر الصحيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تأويله
وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا
استمتع بها تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط
وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم
على الاتيان ولو لم يدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالا
ثبات والحذف في قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث ان
يكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها
في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا
او نهيا فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله أنت فانظر لاي ذاك تصير
وحمل الزجاج عليه هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد
الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى
وتأول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله أنت فانظر على ان التقدير انظر
فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث
ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض وهذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه
مثل وإياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد
عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك
واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين
فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل
جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به
جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه مسئلة الفاء في
نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه

وفيه بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب
على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كذا قال الجميع في نحو اما زيدا فاضرب
اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة مسئلة الفاء
في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان
وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحاق ويجب عندي ان يحمل على ذلك
مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف
الانشاء على الخبر ولا ينعكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها مسئلة
أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قدر انهم قالوا بعد الاستفهام لا
فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدأ وهو هذا
وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف
الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله عطف على
ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي
وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتأمل كلام الفارسي فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا
فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر
كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما
مذكورة كما ان ما تأتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة انتهى وهذا
يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب تنبيه
قيل يكون الفاء للاستئناف كقوله الم تسأل الربع القواء فينطق اي فهو ينطق لانها لو
كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون
بالرفع اي فهو يكون حينئذ وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا
يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه ولا يجوز نصبه
بالعطف لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف
الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو
ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف في حرف جر له عشرة معان احدها الظرفية
وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض

وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية نحو ولكم في القصاص حياة ومن
المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في رأسي الا ان فيهما قلبا الثاني المصاحبة نحو
ادخلوا في امم اي معهم فخرج على قومه في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذي
لمتنني فيه ولمسكم فيما افضتم وفي الحديث ان امرأة عذبت في هرة حبستها
الرابع الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة
وقال آخر بطل كان ثيابه في سرحة والخامس مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع
منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه
خلافا لمن قال هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري انها للظرفية
المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حيوة و
السادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم السابع مرادفة من كقول الاعشى صباحا
ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلثين شهرا في ثلثة احوال وقال
ابن جني التقدير في عقب ثلثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست
زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله الى زيد وقيل الاحوال جمع
حال لا حول اي في ثلث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهر وقيل
وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف الثامن المقايسة وهي الداخلة
بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل التاسع التعويض
وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت فيه اجازه ابن مالك
وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على الظاهر وفيه نظر العاشر
التوكيد وهي الزائدة لغير التعويض اجازه الفارسي في الضرورة وانشد قوله انا ابو سعيد اذا
الليل دجا يخال في سواده يرندجا واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها

حرف القاف قد على وجهين حرفية وستأتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وسيأتي
واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية
في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذا قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون
حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم
بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل

مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم و
قوله من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان يكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان
يكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت للضرورة
كقوله عددت قومي كعديد الطيس اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل
لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف
الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا يفصل منه
بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف
وقول آخر فقد والله بين لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بت ساهرا
وقد والله احسنت وقد تحذف فعلها لدليل كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل
برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع
واضح فانته كقولك قد يقدم الغايب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي
فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن
قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم يقال قد ركب الامير لمن
ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله
سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي
قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الا
خبار متوقعا لا انه الان متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما
في المضارع فلان قولك يقدم الغايب تفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل
انه متوقع له واما الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع
لصح ان يقال في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من
رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص اخر كما ان الماضي بعد قد متوقع
كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها
تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق والثاني تقريب
الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام
اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم

وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن
لا تفيد الزمان ولا تتصرف فاشبهن الاسم واما قول عدي لولا الحياء وان رأسي قد عسى
فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني وجوب
دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا ان لا
نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت
الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج
لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث
ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت وان كان قريبا من
الحال جئ باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جئ باللام وحدها
كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالِ انتهى والظاهر في الآية و
البيت عكس ما قال اذ المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك
محكوم له في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى
كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد
ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد
وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تاكيدا للجملة
المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم
القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور
وان من شروط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في تسهيله وتدخل على فعل
ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا
لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع
لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي
هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل
نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم
عليه هو اقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان
التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق

يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ آخر الكلام يناقض اوله الرابع
التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله كانه اثواب مجت بفرصاد وقال الزمخشري في قوله
قد نرى تقلب وجهك قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت
واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة
اللحيين سرحوب الخامس التحقيق نحو قد افلح المؤمنون وقد افلح من زكاها وقد مضى
ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع
ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم قد في الجملة الفعلية
المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها القسم في افادة التوكيد و
مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق
فيهما اظهر السادس النفي حكى ابن سيده قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب
واليه اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي
على خلاف ما ذكرا وهو ان يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده
نظرا الى المعنى وان كانا انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله والحق بالحجاز
فاستريحا وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه مسألة قيل يجوز النصب
على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو
الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه ابن عصفور
يجوز في نحو فاذا زيد قد يضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي ان التزام
الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا
اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها قط على ثلثة اوجه احدها
ان يكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة
في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط
وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما
انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ
والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الآن وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة
تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع قافه طاءه في الضم

وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها والثاني ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن كذلك حرف الكاف الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم فالحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم الآية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الآيتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسي الاصل كيما فحذفت الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه المسمى نزهة الادب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره

والثاني انها موصولة وانت خبر حذف مبتدؤه اي كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم آلهة اي كالذي هو لهم آلهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره اي عليه او كائن وقد قيل في كما لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية توصل بالجمل الاسمية والخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية

تنبيه تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملهما قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اي نعيد اول خلق اعادة مثل ما بدانا او لنطوي اي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي بداناه وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك ولا خبر المحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان او نصب بيعلمون اي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في مثلك لا يفعل كذا او نصب بقال وتدا سوى مفعوله وهو مثل وليس بشيء لان مثل حينئذ مفعول مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا والخامس

التوكيد وهي الزايدة نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس شيء مثله اذ لولم تقدر
زايدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفي
المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل
عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو من
على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الاية غير زايدة ثم اختلف فقيل الزايدة
مثل كما زيدت في فان امنوا بمثل ما امنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من
الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم يثبت واما
بمثل ما امنتم به وقد تاولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اي ايمانا
مثل ايمانكم به اي بالله سبحانه او بمحمد صلى الله عليه وسلم او بالقران وقيل مثل للقران و
ما للتورية اي فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتابهم وفي الاية الاولى قول ثالث وهو
ان الكاف ومثلا لا زايد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل
الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فَصُيِّروا مثل كَعَصْفٍ مأكولٍ واما الكاف
الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن
عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كا
لاسد ان يكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين
كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء
المماثل فيصير كساير الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في
الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ان تكون زايدة خلافا لمن
اجاز زيادة الاسماء والثاني ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ما يرجى وما يخاف جمعا فهو
الذي كالليث والغيث معا خلافا لابن مالك في اجازته ان يكونا مضافا ومضافا اليه
على اضمار مبتدا كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما
قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكدا اولهما بثانيهما كما قال
ولا للما بهم ابدا دواء وان يكونا اسمين اكد ايضا اولهما بثانيهما وان يكون الاولى حرفا
والثانية اسما واما الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك ربك
وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض

فتقدير شيء مثل مثل زيادة مثل فيها وارادة الثاني بكر رضي ابن عباس اقرانه

فلا يكون الا في النثر على الاختيار

ارايتك

ولبعض اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولارايت بمعنى اخبرني نحو ارايتك
هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه
وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده
صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول
ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني
ولكن الفايدة لا تتم عنده واما ارايتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي
لم كرمته علي وانا خير منه وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قول لسان
التسوي تهديها الينا وجئت وما حسبتك ان تحينا لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين
بالمصدر قيل ويحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة
ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير بالخطاب كي على ثلثة اوجه احدها ان يكون
اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظا الهيجاء تضطرم
اراد كيف فحذفت الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد سوف الثاني ان تكون بمنزلة لام
التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه
بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع
وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني اذا قدرت النصب بان
الثالث ان تكون بمنزلة ان المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تاسوا ويؤيده صحة
حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك
جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي
تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها ومثله في الاحتمالين قوله اردت لكيما ان
تطير بقربتي فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان ولا تظهر ان
بعد كي الا في الضرورة كقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا
وعن الاخفش ان كي جارة دايما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا
تاسوا فان زعم ان كي تاكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح المقيس
لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة دايما ويرده قولهم كيمه كما يقولون
لمه وقوله حانم فاوقدت ناري كي ليبصر ضوءها واخرجت كلبي وهو في البيت داخلة

لان لام الجر لا يفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي يفعل ماذا ولكنهم
كثر الحذف واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء
عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة فيذهب كيما يعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل
القياس عليه تنبيه اذا قيل جئت لكي مني فالنصب بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون
المضمر كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى على التجوز فيها
بان تعمل مضمرة كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان
في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم
في الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من
كم فمردود لان عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها
الصدر فلا يعمل فيها ما قبلها وان قدره اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان
كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول
لاجله واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن
عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك
جاء على لغة ردية حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن
الصدرية خطاء عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله
سبحانه او ضمير العلم والهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل
تكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر
لي اقام زيد وجوز ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواطن
التي يعود الضمير فيها على المتأخر ويفترقان في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية يحتمل
التصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية والثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من
مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم
المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية كم
عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلثون الرابع ان
تمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد

باد ملكهم ونعيم سوقة باد وا وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي
عشاري ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين والخامس ان تمييز الخبرية
واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج
وابن السراج وآخرين بل بشرط ان تجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير
والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص ان في جر
تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت
جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي
قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري بالخفض على قياس
تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني
بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته وعليهما فكم مبتدأ خبره قد
حلبت وافراد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدأ وان كان نكرة لكونه قد وصف
بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع
كما حذفت لك من صفتها خالة استدلالا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير
قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند
قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقت او حلبة كاي
اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لان التنوين لما
دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر
حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كاين كم في خمسة امور احدها الابهام و
الافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكاين
من نبي قاتل معه ربيون كثير والاستفهام اخرى وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة
وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنه
كاين تقرأ سورة الاحزاب آية فقال ثلثا وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها
مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم
حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها
مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكاين رجلا

بخلاف حلبات فانه متعدد معنى لا لفظا لان لفظها مفرد ويحتمل معناه ما صح

رأيت وزعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من
انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكاين من نبي وكاين من دابة ومن النصب قوله اطرد اليأس
بالرجاء فكاين آلما حُمّ يُسرُهُ بعد عُسرٍ وقوله وكاين لنا فضلا عليكم ومنّةً قديمًا ولا
تدرون ما منّ منعمُ والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع انها
لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجازا بكاين تبيع هذا الثوب والخامس
ان خبرها لا يقع مفردا **كذا** ترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما
وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رايت زيدا فاضلا ورايت عمرا كذا وقوله واسلمني
الزمان كذا فلا طربٌ ولا انسُ وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك الثاني
ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل
لبعضهم أما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث
انه يقال للعبد يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا والثالث ان تكون
كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كاين في اربعة امور التركيب والبناء والا
الابهام والافتقار الى التميز وتخالفها في ثلثة امور احدها انه ليس لها الصدر تقول قبضت
كذا وكذا درهما والثاني ان تميزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة
خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا
على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القايل له عندي كذا درهم مائة ويقول
كذا دراهم ثلثة وبقوله كذا وكذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون و
بقوله كذا وكذا درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظايرهن من العدد الصريح ووا
فقهم على هذه التفاصيل غير مسئلتي الاضافة الا الاخفش والمبرد وابن كيسان والسيرافي
وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث
انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله عد النفس نُعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا
لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا وذكر ابن
مالك انه مسموع ولكنه قليل **كلا** مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية
قال وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة
وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر

لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها حتى
قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر
ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما هو يكون عن
اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا يمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر
في كلا المسبوقة في نحو في اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم
ان علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله
وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسّفٌ اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد
ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من سورة
العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها في
التنزيل ثلثة وثلثون موضعا كلها في النصف الاخير ورأى الكسائي وابو حاتم
ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان
يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلثة اقوال احدها للكسائي
ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى ألا الا
ستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب
بمنزلة إي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم عندي
اولى من قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما
سياتي وقول الكسائي لا يتأتى في نحو كلا ان كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون لان إنّ تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها
ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما قول مكي ان كلا على رأي الكسائي
اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف
للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت واذا صلح الموضع للردع و
غيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه
الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا
من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم وقد يتعين للردع او
الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة لانها لو كانت

بمعنا حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال ان
اكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين وذلك
لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر
اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة
عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الاية
لم تتضمن ذلك **تنبيه** قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيى
اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف
الردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما يصح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين
فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل
او مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين
بدلا من حرف الاطلاق المزيد في رأس الاية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه
في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل اذ ايسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتاويله في كلا
اذ الفعل ليس اصله التنوين **كأن** حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن
الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا كاسد ثم قدم
حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جنى ما بعد الكاف
جر بها قال ابن جني وهو حرف لا يتعلق بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار
ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد
من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه لا يتعلق دائما ولما راى الزجاج ان الجار غير الزائد حقه التعلق
قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتداء فاضطر الى
ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كأن زيد اخوك مثل
اخوة زيد اياك كاين وقال الاكثرون لا موضع لان وما بعدها لان الكاف وان صارا
بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال
الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الا
الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة
للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على انه تام انتهى وقد مضى ان

ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن اربعة معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه
التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان
خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا اسد بخلاف كأن زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم
فانها في ذلك كله للظن والثاني الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري
عليه كأنك في الشتاء مقبل اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي
وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها هشام اي لان الارض
اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة فان قيل واذا كانت للتحقيق فمن اين
جاء معنى التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال مقدر عن العلة
ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية
الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان ينبغي ان لا تقشعر بطن مكة مع
دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده
فكأنه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره وي
كأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم افلاح الكافرين والرابع التقريب قاله الكوفيون
وحملوا عليه كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأنك بالدنيا لم تكن وبالاخرة
لم تزل وقول الحريري كأني بك تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال الفارسي الكاف
حرف خطاب والباء زائدة في اسم كأن وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف
مضاف اي كأن زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كأنك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية
خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور
الكاف والياء في كأنك وكأني كافتان لكأن عن العمل كما يكفها ما والباء زائدة في المبتداء
وقال ابن عمرون المتصل بكأن اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم كأنك
بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة
لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها في قولك
ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الاصل كأني ابصرك تنحط وكأني انظر الدنيا لم تكن
ثم حذف الفعل وزيدت الباء **مسئلة** زعم قوم ان كأن قد تنصب الجزئين وانشدوا
كأن اذنيه اذا تشوفا قادمة وقلما محرفا فقيل الخبر محذوف اي يحكيان وقيل انما الرواية

بحال اذنيه وقيل الرواية قادمتا وقلما محرّفًا بالفات غير منونة على ان الاسماء مثناة
وحذفت النون للضرورة وقيل اخطأ قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه
ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد كل اسم موضوع لاستغراق
افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف
نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف
الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان
ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم
افراد القلوب كما يعم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبله وما بعدها على
ثلثة اوجه فاما وجهها باعتبار ما قبلها فاحدها ان تكون نعتًا لنكرة او معرفة
فيدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظًا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله
والذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والثاني ان تكون توكيدًا لمعرفة
قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة عليهما فافادتهما العموم وتجب اضافتها الى اسم
مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله
كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان وزعم
ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدًا وليس قوله بشيء
لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة بها قوله نلبث
حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج واجاز الفراء والزمخشري ان تقطع كل المؤكد بها
عن الاضافة لفظًا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على ان كلا حال
من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة
لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان تقدر كلا بدلا من اسم ان
وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم
ثلاثتكم والثالث ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فيقع مضافة الى الظاهر نحو
نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال واما وجهها الثلثة
التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها وهي ان تضاف الى الظاهر وحكمها
ان تعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم الثاني ان تضاف الى ضمير محذوف و

وكلا ادم قربناه تدميرا ص

ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجهه انهما ثابتان في امتناع التاكيد بهما و
في تذكرة ابي الفتح ان تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا احسن من تاخيره لان التقدير
كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما
تقدمت اشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث ان تضاف
الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله فيمن
رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله يميد اذا مادت
عليه دلاؤهم فيصدر عنه كلها وهو ناهل ولا يجب ان تكون منه قول علي رضي الله
عنه فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى بل الاولى تقدير كان
شانية فصل واعلم ان لفظ كل للافراد والتذكير وان معناها بحسب ما تضاف
اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا
مذكرا في نحو كل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه طائره وقول ابي بكر وكعب
ولبيد رضي الله عنهم كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله كل ابن
انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل
نعيم لا محالة زائل وقول السموءل اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه وكل رداء يرتديه
جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت
ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطا القنا قوما هما اخوان و
هذا البيت من المشكلات لفظا ومعنى واعرابا فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة
وعكسه حذفها في كل قلب متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطا اصله تعاطيا
فحذفت لامه للضرورة كما انشد اثبات الياء للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا اذ قيل
ان خظاتا فعل وفاعل او الالف من تعاطا لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا
باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ
اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما ابدل من
القنا لان قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال واما
مفعول لاجله اي تعاطيا القنا للمقاومة كل منهما الاخر او مفعول مطلق من باب
صنع الله لان تعاطي القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفيقين في السفر اذا استقروا

ومنه ما رواه الترمذي وصححه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان قوله صلى الله عليه وسلم بقي كلها غير كتفها قاله صلى الله عليه وسلم حين ذبحوا شاة فتصدقوا فقال عم ما بقي منها فقالت عائشة رض ما بقي الا كتفها ... مم

ليس كلها ... الصغير الترمذي ... اذ ... ذلك ... بعث كلها ... منهم

عد منقوض ... الصحيحين من قوله عم كل سلامى من الناس عليه صدقة الحديث فتدبر مم

إذا استقروا رفيقين فيهما كالأخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وإن تعاطى كل منهما
مغالبة الآخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل أناس
سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامل ومؤنثا في قول الآخر وكل مصيبات الزمان
وجدتها سوى فرقة الأحباب هينة الخطب ويروى وكل مصيبات تصيب فإنها وعلى
هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرنا من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة
نص عليه ابن مالك ورده أبو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن
كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون والذي
يظهر لي خلاف قولهما وأن المضافة إلى المفرد إن أريد نسبة الحكم إلى كل واحد وجب الإفراد
نحو كل رجل يشبعه رغيف أو إلى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فإن المراد أن كل فرد من الأعين
جاد وأن مجموع الأعين تركت وعلى هذا فتقول جاد علي كل محسن فأغناني أو فأغنوني
بحسب المعنى الذي تريده وربما جمع الضمير مع إرادة الحكم على كل واحد كقوله من كل
كوماء كثيرات الوبر وعليه أجاز ابن عصفور في قوله وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه
أن تكون مؤتيك جمعا حذفت نونه للإضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي
أخوتها أخوتي لا تبعدوا أبدا وبلى والله قد بعدوا كل ما حي وإن أمروا وارد
الحوض الذي وردوا وذلك في قولها أمروا فأما قولها وردوا فالضمير لأخوتها هذا
إن حملت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر فإن حملته على مرادف القبيلة فالجمع في كل أمة
برسولهم ليأخذوه لأن القرائن لا يخرج على الشاذ وإنما الجمع باعتبار معنى الأمة ونظيره
الجمع في قوله تعالى أمة قائمة يتلون ومثل ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فليس
الضامر مفردا في المعنى لأنه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالحامل والباقر أو صفة
لجمع محذوف أي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا أول كافر به كافر نعت لمحذوف
مفرد لفظا مجموع معنى أي أول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالإفراد وأشكل
من الآيتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها أبو حيان
لم يعدل إلى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها أن جملة لا يسمعون مستأنفة أخبر بها
عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان مارد ولا حال منه إذ لا معنى للحفظ من شيطان
لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير إلى كل ولا إلى ما أضيفت إليه وإنما هو عائد إلى الجمع

إلى الجمع المستفاد من الكلام وإن كانت مضافة إلى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة
معناها نحو كلهم قائم أو قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى إن كل من في السموات والأرض
إلا آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا و
الصواب أن الضمير لا يعود إليها من خبرها إلا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه
يوم القيامة الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عم يا عبادي كلكم جائع إلا
من أطعمته الحديث وقوله عم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها وكلكم
راع وكلكم مسؤول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك إن السمع والبصر والفؤاد كل
أولئك كان عنه مسؤولا وفي الآية حذف مضاف وإضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ
أي كل أفعال هذه الجوارح كان المكلف مسؤولا عنه وإنما قدرنا المضاف لأن السؤال
عن أفعال الحواس لا عن أنفسها وإنما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسؤولا عن
ضمير فيكون حينئذ مسندا إلى عنه كما توهم بعضهم ويرده أن الفاعل ونائبه لا يتقدمان
على عاملهما وأما لقد أحصاهم فجملة أجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع
لمن لا لكل ومن معناها الجمع وإن قطعت عن الإضافة لفظا فقال أبو حيان يجوز مراعاة
اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا أخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين
والصواب أن المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الإفراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا
معرفا فيجب الجمع وإن كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الإفراد ولكن فعل ذلك
تنبيها على حال المحذوف فيهما فالأول نحو قل كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم
صلاته وتسبيحه إذ التقدير كل أحد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك
يسبحون وكل أتوه داخرين وكل كانوا ظالمين أي كلهم مسئلتان الأولى قال
البيانيون إذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها إلى الشمول خاصة وأ
فاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الأفراد كقولك ما جاء كل القوم ولم آخذ كل
الدراهم لم آخذ وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل رأي الفتى يدعو إلى رشد وقوله
ما كل ما يتمنى المرء يدركه وإن وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله
عم لما قال له ذو اليدين أنسيت أم قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن وقول أبي
النجم قد أصبحت أم الخيار تدعي علي ذنبا كله لم أصنع وقد يشكل على قولهم في

القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت ابي
النجم بانه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن ابي العافية اذ زعم ان بينهما
فرقا والحق ما قاله البيانيون والجواب عن الاية ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند
عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا
الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها
الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الاية وجاءتها الظرفية من جهة ما
فانها محتملة لوجهين احدهما ان يكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل
لها والاصل كل وقت رزق كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني
ان يكون اسما نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض
على الصفة فيحتاج الى تقدير عائد منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو
ادعاء حذف عائد الصفة حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن
هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي
قمته وقوله في يا ايها الرجل ان ايا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العائدين لم
يلفظ بهما قط وهو مبعد عندي ايضا بقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا
كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا اي سرته وضربته اي السير
الضرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا الواقط ولا سيما هو زيد قلت
هي كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويتمسك بذلك ان فيها شذوذين اخرين
اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه
الاول مقوّ بان كثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا كلما
اضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم وان ما التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج
الى جملتين احديهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها في ما تفعل
افعل لامرين ان تلك عامة فلا يدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان
على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوبة ايضا
على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل

العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقيّده الابذي
ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها وان الفاء دخلت في
الخبر كما دخلت في نحو كل رجل يأتيني فله درهم وقدرا في الكلام حذف ضميرين اي كلما
استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدائه
قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الايات المذكورة
وانشد قوله وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي وليس هذا مما نحن فيه
مضافان ابدا لفظا ومعنى البحث فيه لانه ليس فيه فاء تمنع من العمل كلا وكلتا مفردان
لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين
اما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك
نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى
وكلا ذلك وجه وقبل فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر
على حدها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من
قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا فانه ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها
الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما با
بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اي تاركة للغزل ويجوز مراعاة
لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين اتت اكلها ومراعاة معناها وهو قليل
وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ومثل ابو حيان
لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما توفي المخارم يرقبان سوادي وليس
بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اما خبرا اولا او
اعتراضا ثم الصواب في انشاده كلاهما يوفي المخارم اذ لا يقال ان المنية توفي نفسها وقد
سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو وكلاهما قايم وكلاهما قايمان ايهما الصواب فكتبت
ان قدر كلاهما توكيدا قيل قايمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتداء فالوجهان
والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قايمان او
كلاهما فالوجهان وتتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما
وقوله كلانا غني عن اخيه حيوته ونحن اذا متنا اشد تغانيا كيف وتقال فيه كي كما

كلا وكلتا

وأجاز الكوفيون اضافتهما الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان صح

كيف

يقال في سوف سَوَّ قال كي تجنحون الى السلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول
الجار عليه بلا تاويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابداله من الاسم الصريح نحو كيف انت اصحيح
ام سقيم وللاخبار به مع مباشرة الفعل في نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية و
بمباشرة الفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين احدهما ان تكون شرطا فيقتضي فعلين
متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب
باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب
موافقة جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا واليه قطرب والكوفيون وقيل يجوز
بشرط اقترانها بما قالوا ومن ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف
يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل
على اطلاقهم ان جوابها يجب مماثلته لشرطها والثاني وهو الغالب فيها ان تكون استفهاما
اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب
وتقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف
اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل
ما يستغني نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع مفعولا
مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان
ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد تصنعون ثم حذف
عاملها موخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان تقدر بين كيف واذا وتقدر اذا خالية
عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا
فكيف حال من عهد اما على ان تكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط
حال من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف
ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع
مع المبتدا نصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال او على اي حال
وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد و
نحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة
وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اي على خير بحذف الجار وبقي عمله فان اجيب

فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما
معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على
اي حال لكونها سوالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم
الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل كيف
انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب تنبيه قوله تعالى افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت لا تكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ
على انه لم يسمع في الى بل في على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام
فعل متقدم عليه ولان الجملة التي بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هي منصوبة
بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهي وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال
والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما في ابدال
جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف
يلتقيان اي اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما مسئلة زعم قوم ان كيف تاتي عاطفة
وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد عليه اذا قل مال المرء لانت قناته
وهان على الادنى فكيف الاباعد وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع
المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة المبتدا المحذوف اي فكيف حال
الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة او بتقدير فكيف الهوان
على الاباعد فحذف المبتدا والجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف
والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم

حرف اللام

اللام المفردة ثلثة اقسام عاملة للجر وعاملة
للجزم وغير عاملة وليس في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين
وسياتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث
المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضم اللام فهو عارض
للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة و
اذا قيل يا لك او يا لي احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا
من اجله وقد اجازهما ابن جني في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى واوجب
ابن عصفور في يا لي ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير

مبحث اللام

يا ادعواني فى ذلك غير جائز فى غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا الاخير له لابن جني لما ذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرا ما كان الله ليعذبهم

واللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات نحو العزة لله والحمد لله والملك لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم فى الدنيا خزى ومنه وللكافرين النار اى عذابها والثانى الاختصاص نحو الجنة للمتقين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة ونحو هذا الشعر لحبيب وقولك ادوم لك ما تدوم لي والثالث الملك نحو له ما فى السموات وما فى الارض وبعضهم يستغنى بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك فى معنييه دفعة واكثرهم يمنعه والرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتى وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اى فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ورجح بانهما فى مصحف ابى سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجراءتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وكقوله تعالى وانه لحب الخير لشديد اى وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الاية اى لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجئ محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع فى الظرف كما قال لا عنى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فاين العائد فى ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما آتيتكم فكانه قيل مصدق له وقد يضعف هذا القلته نحو قوله وانت الذى فى رحمة الله اطمع وقد يرجح بان النوادى يتسامح فيها كثيرا واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة

اى للذى آتيتكموه وهى مفعولة على الاول ومبتدأ على الثانى ومن ذلك قراءة حمزة والكسائى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية فى نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اى ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اى مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثانى فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع فى نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكى مصدرية مضمرة خلافا للسيرافى وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول جئتك لان تكرمنى بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يعلم اهل الكتاب والنفى بالنفاء المثلين

ومنع ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كى وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو على وهذا عندى اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوفا وانشد ابو الحسن اذا قلت قدنى قال بالله حلفة لتغنى عنى ذا انائك اجمعا والجماعة يابون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنين بفتح اللام وبنون التوكيد وذلك على لغة فزارة فى حذف آخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلى كسرة كقوله وابكى عينا تقضى بعد جدته وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به اى ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغنى عنى والسابع توكيد النفى وهى الداخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد اى النفى قال النحاس والصواب تسميتها لام النفى لان الجحد فى اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفى كما ادخلت الباء فى ما زيد بقائم فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشئ لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفى قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلاتى لا تردن ملامتى ان العواذل لسن لى بامير ابلغ من لا تلمننى لانه نهى عن السبب وعلى هذا فهو عندهم حرف جر معدى متعلق

بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس فى قوله تعالى وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال فى قراءة غير الكسائى بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود
وفيه نظر لان النافى على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلى كان وتزول والذى يظهر لى
انها لام كى وان ان شرطية اى وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان
كان مكرهم لشدته معدّاً لاجل زوال الامور العظام المشبهة فى عظمها بالجبال كما تقول
انا اشجع من فلان وان كان معدّاً للنوازل وقيل يحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما
جمعٌ ليغلبَ جمعَ قومى مقاومة ولا فرد لفرد اى فما كان جمع وقول ابى الدرداء رضى الله
عنه فى الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما والثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها
كل يجرى لاجل مسمى ونحو ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه والتاسع موافقة على
فى الاستعلاء الحقيقى ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله فخر
صريعاً لليدين وللفم والمجازى نحو وان اساتم فلها ونحو قوله عم لعايشة رضى الله عنها
اشترطى لهما الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا نعرف فى العربية لهم بمعنى عليهم
والعاشر موافقة فى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها الا هو
وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتنى قدمت لحياتى اى فى حياتى وقيل للتعليل اى
لاجل حياتى فى الاخرة والحادى عشر ان تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون
وجعل منه ابن جنى قراءة الجحدرى بل كذبوا بالحق لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف
الميم الثانى عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وفى الحديث صوموا لرؤيته
وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا كانى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا والثالث
عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت والرابع عشر موافقة من
نحو سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل فى الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيمة
افضل والخامس عشر التبليغ وهى الجارة لاسم السامع لقول او فى معناه نحو قلت له و
اذنت له وفسرت له والسادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين
امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هى لام التعليل
وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون اسم المقول لهم محذوفا اى قالوا
لطائفة من المومنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى وحيث دخلت اللام على غير

المقول له فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو وقالت اخراهم لاولىهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا
اقول للذين تزدرى اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا
وبغيا انه لذميم السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب
الدور تبنى المساكن وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدة ويحتمله
ربنا انك اتيت فرعون وملاءه زينة واموالا فى الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا
عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويؤيده ان فى
اخر الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر
البصريون ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشرى والتحقيق انها لام العلة
وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى
التقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبنى غير ان ذلك لما كان نتيجة
التقاطهم له وثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما
يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد والثامن عشر القسم والتعجب
معاً ويختص باسم الله سبحانه كقوله لله يبقى على الايام ذو حيد التاسع عشر
التعجب المجرد عن القسم ويستعمل فى النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما
كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقولهم
يا لك رجلا عالما وفى غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وقوله شباب
وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف ترددا المتمم عشرون التعدية
ذكره ابن مالك فى الكافية ومثل له فى شرحها بقوله تعالى فهب لى من لدنك وليا
وفى الخلاصة ومثل له ابنه بالاية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره فى
التسهيل ولا فى شرحه بل ذكر فى شرحه ان اللام فى الاية لشبه التمليك وانها فى المثال
للتبليغ والاولى عندى ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر
الحادى والعشرون التوكيد وهى اللام الزائدة وهى انواع منها اللام المعترضة
بين الفعل المتعدى و مفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجى به ليكسر عود

الدهر فالدهر كاسرة وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد
وكيس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل
اقترب للناس حسابهم واختلف فى اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم
لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لى ليلى بكل سبيل فقيل زائدة
وقيل للتعليل ثم اختلف فى اللام هولاء فقيل المفعول محذوف اى يريد الله التبيين
ليبين لكم ويهديكم اى ليجمع لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد التسلو
لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل فى ذلك مقدر بمصدر مرفوع
بالابتداء واللام وما بعدها خبر اى ارادة الله التبيين وامرنا للاسلام وعلى
هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهى المعترضة بين المتضايفين
وذلك فى قولهم يا بوس للحرب والاصل يا بوس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص
قال يا بوس للحرب التى وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف
قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا
لزيد ولا اخا له ولا غلامى له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام واما
على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم تشبيها بالمضاف لان الصفة
من تمام الموصوف وعلى قول من جعلها خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها
وابا اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله
بيضك ثنتى وبيضى مائتا فاللام للاختصاص وهى متعلقة باستقرار محذوف
ومنها اللام المسماة لام التقوية وهى المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتاخره نحو
هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرءيا تعبرون او بكونه
فرعا فى العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو ضربى لزيد حسن و
انا ضارب لعمرو وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله اذا ما صنعت
الزاد فالتمسى له اكيلا فانى لست آكله وحدى وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان
كانا بمعنى معاد ومواكل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين
للفعل فى التحرك والسكون ولا محولان عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت فى الصيغ
التى يراد بها المبالغة وانما اللام لعدو وهى للاختصاص وقد اجتمع التاخر والفرعية

فى البيت المتعلل وهى متعلقة بالتمسى وفى الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو
وهى للاختصاص وقد اجتمع التاخر والفرعية فى نحو وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله نع
نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد لام التقوية مع عامل
يتعدى لاثنين لانها ان زيدت فى مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد
وان زيدت فى احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم
احدهما دون الاخر زيدت اللام فى المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسى فى قراءة من
قرا ولكل وجهة هو مولها باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مولى كل ذى
وجهة وجهتهم والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كل والضمير مفعولين و
يستغنى عن حذف ذوى وجهة لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا و
لهذا قالوا فى الهاء من قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لا
ضمير القرآن وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تاخرهما فى قول ليلى احجاج
لا تعطى العصاة مناهم ولا الله يعطى للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل و
منها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال
جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جنى متعلقة بحرف النداء لما فيه
من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل فى المجرور وفيه نظر لانه قد عمل
فى الحال فى نحو كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف
البالى وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضايع
وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابى
الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء فى نحو يا لزيد والتعجب فى نحو يا للدواهى واجاب ابن
عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوى تعديه باللام واقتصر ابو
حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهولاء
لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل فى نحو زيدا ضربته مع
ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر فى اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم
يحذف فان قلت وكذلك حرف النداء عوض منه كان بمنزلة من كلمة فعل النداء
قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف

وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها فى سقيا لزيد وسيأتى قال ابن مالك والانذار

فلم يتنزل منزلة من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل
والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى اللامين لالتقاء الساكنين
واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا فان الجار لا ينفصل
عنه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرار او لا نفر فحذف ما بعد لا النافية او الاصل يا
لفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا
تنبيه اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله و
المستغاث محذوف فان قلت يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني
اجازهما في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى وقال
ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعو فيلزم
تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني لانه يرى تعلق اللام
بيا كما تقدم ويا لا يتحمل ضميرا كما لا يتحملها اذا عملت في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا
نعم هو لازم لابن عصفور لقوله يا لزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف
تقديره ادعوك لعمرو وينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم
محذوف تقديره مدعو لعمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف
واحد مرتين واجاب ابن الضائع بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى
تنبيه زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها
من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا
وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا وقال فتول لي غلامهم ثم نادى
اظليما اصيدكم ام حمارا وقوله اذا قالت حذام فانصتوها في رواية جماعة والمشهور
فصدقوها الثالث والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلثة
اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد
فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت
لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الي فلان فالامر بالعكس
هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الي ايضا لما بينا

مطلب في بيان اقسام لام التبيين

بينا وقد مضى في موضعه الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية
وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم
مما قبلها او معلوم ولكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في
ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له
فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا
هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه
الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه
خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار
لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه
ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف
اعني كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد ويبتني على ان
هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان ينصب زيدا بعامل محذوف
على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل الفعل دون حرف مصدري يجوز
تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربا لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من
جملته واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع
نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل
اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تناقض لانهم اذا اطلقوا
القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين
ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانه في معنى خسر وهلك فان رفعتهما
بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلها الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام فان قلت
تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه
اذ اللام في الاول تبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله تعالى ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون
فاللام للتبيين فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع
الى البعث او الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتداء بمعنى البعد والجار

والمجرور خبره واما قوله تعالى وقالت هيت لك فمن قرأها مفتوحة وياء ساكنة وتاء
اما مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اى تهيأت
فاللام متعلقة به كما يتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال
فاللام للتبيين اى ارادتى لك او اقول لك واما من قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى
تهيأت واللام متعلقة به واما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام
للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئته تيسر انفراده به لا انه قصدها بدليل وراودته
فلا وجه لانكار الفارسى لهذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها وتحتمل انها اصل قراءة هشام
بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة ياء سه الظاهر ان لها من قول المتنبى
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق
بوجدت لكن فيه تعدى فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغى
ان يقدر صفة فى الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك
اذ المعنى سبلا مسلوكة الى ارواحنا ولك فى لها وجه غريب وهو ان تقدره جمعا للهاة
كحصاة وحصى ويكون المنايا مضافا اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة تشبيها بشئ يبتلع الناس
ويكون اقام اللها مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم واما اللام العاملة للجزم فهى اللام الموضوعة
للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الفاء والواو اكثر من تحريكها نحو
فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا تفثهم فى قراءة الكوفيين وقالون
والبزى وفى ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق فى اقتضاء الطلبية للجزم
بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا كقولك
لمن يساويك ليفعل فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذلك لو اخرجت عن الطلب
الى غيره كالتى يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اى فيمد ونحمل او التهديد نحو ومن شاء فليكفر و
هذا هو معنى الامر فى اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل
اللام منه التعليل فيكون ما بعدها منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين
الثانى فى اللام الثانية فى قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان تكون اللام الاولى كذلك
ويؤيده ان ما بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فمن قرأ بسكون

مطلب اللام العاملة للجزم

بسكون اللام فهى لام الطلب لانه يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهى لام التعليل
لانه بفتح الميم وهذا التعليل انما هو معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله
تعالى وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه وآتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله
انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اى
وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله انزله ومثله وخلق الله السموات والارض
بالحق ولتجزى كل نفس اى وللجزاء خلقهما وقوله سبحانه وكذلك نرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اى اريناه ذلك وقوله تعالى هو على
هين ولنجعله آية للناس اى خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب
فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام
ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتى ودخول اللام على فعل المتكلم قليل
سواء كان المتكلم مفردا كقوله عليه السلام قوموا فلاصل لكم ام معه غيره كقوله
تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه
دخولها فى فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتأخذوا
مصافكم وقد تحذف اللام فى الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل منى بقائى ومدتى
ولكن يكن للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شئ
تبالا اى لتكن ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع
المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى فى الشعر وقال فى البيت الثانى انه لا يعرف قائله
مع احتمال ان يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء
تخفيفا واجتزأ عنها بالكسرة كقوله دوامى الايد يخبطن السريحا قال واما قوله على
مثل اصحاب البعوضة فاخمشى لك الويل حر الوجه او يبك من بكى فهو على
قبحه جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشى ولتخمشى بمعنى واحد وهذا الذى منعه
المبرد اجازه الكسائى فى الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادى الذين
آمنوا يقيموا الصلوة اى ليقيموا ووافقه الكسائى وابن مالك فى شرح الكافية
وزاد عليه ان ذلك يقع فى النثر قليلا بعد القول الخبرى كقول قلت لبواب لديه
دارها تيذن فانى حموها وجارها اى لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة

نحو لتعن بحاجتى او كان بما نحو

قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى قيل وبعد اخلصه من ضرورة بضرورة
وهي اثبات همزة الوصل في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة في اوله
البيت لا في حشوه بخلافها في نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور
على ان الجزم في الآية مثله في قولك ائتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلثة اقوال
احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء
الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم
الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب
لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من
الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى
الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير و
من الثاني لان نايب الشي يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك
بالآية ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد
من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم
على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف المضاف وانيب
عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين
بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول اقم الصلوة اقامها
وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا او الجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب
قل ورد ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ائتني اكرمك
او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما
وايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا وهو مبني
وليس بشي وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم
واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد وحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة
وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهي وقد دل عليه
بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج
عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش كي

كي لتقضي حوائج المسلمين وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم
ولانك تقول اغز وادع وارم واخش واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان
البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان
كبعت واقسمت وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها عند
نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فتشكل
فعليته واذا ادعى ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل واما اللام غير
العاملة فسبع احدها لام الابتداء وفايدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها
في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا
قال الاكثرون واعترض ابن مالك بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة
واني ليحزنني ان تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم
الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة
فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير
ابي حيان قصدكم ان تذهبوا به مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان تذهبوا
على تقديره منصوب وتدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدا نحو لانتم اشد رهبة
والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلثة باتفاق الاسم نحو ان ربي لسميع الدعاء والمضارع
لشبهه به نحو ان ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة
باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن
ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور
ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالفه في ذلك
خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر والثالث
الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا
انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقام والصواب
عندها الكسر واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدا المقدم
نحو لقايم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدا
الثاني الفعل نحو ليقوم زيد واجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما زاد المالقي الماضي

أنظر اوان لانه وجاهز

الجامد نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لقد كان في يوسف واخوته ايات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان في ولقد
علمتم هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون
انتهى ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا يدخل لام الابتداء على الجملة
الفعلية الا في باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري
قال في تفسيره ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقال
في لا اقسم هي لام الابتداء دخلت على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها
عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك ان المبتدا مقدر اي ولانت
سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما قول بعضهم انها لام
الابتداء وان المبتدا مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتدا كقد مع
الفعل وان مع الاسم وكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد
حذف الاسم والثانية انه اذا قدر المبتدا في نحو ولسوف يقوم زيد بصير التقدير لزيد
سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالث انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه
الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين
قدروا مبتدا بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد الفاء في نحو ومن عاد فينتقم
الله منه وبعد اللام نحو لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون
المعنى فكذلك هيهنا واما الاولى فقد قال جماعة في ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران
فحذف المبتدا وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح نحو لقايم زيد وانما يضعف قول الزمخشري
ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا
الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظيره خلع اللام عن
التعريف واخلاصها للتعويض في نحو يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق
النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك معنى التنفيس كالاية ومع تقدم
المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال
نحو لا اقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم
الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان

يجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم مسئلة للام الابتداء الصدرية ولهذا علقت
العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال في نحو زيد لانا اكرمه ومن
ان تتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قايم والمبتداء في نحو لقايم زيد فاما قوله ام الحليس لعجوز
شهربه فقيل اللام زايدة وقيل للابتداء والتقدير لهي عجوز وكيف لها الصدرية
في باب ان لانها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلقة ايضا وذلك
لان اصل ان زيدا القايم لان زيدا قايم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام
دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الاصل ان لزيدا قايم لئلا
يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة على ان في نحو
قوله لهنك من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما
بعدها دليلان الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعمولها ولذلك كسرت في نحو
والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها في قول الهذلي فغبرت
بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعدما
علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها وهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه
ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها تقول ان في الدار لزيدا وان زيدا لقايم وكذلك يتخطاها اي يتخطى العامل قبلها في
عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لاكل ووهم بدر الدين ابن مالك فمنع من ذلك والوارد منه
في التنزيل نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير فصل واذا خففت ان نحو ان كانت لكبيرة ان
كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها
لتوكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية و
لهذا صارت لازمة بعد ان كانت جايزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة
ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله ان كنت قاضي نحبي
يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع ويجب تركها مع نفي الخبر كقوله ان الحق لا يخفى
على ذي بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها
لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا
نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء
فقلت له اكثر نحويي بغداد على هذا انتهى ويجتنبني على دخولها على الماضي المتصرف

ومن ذلك التنزيل قوله تعالى انه على رجعه لقادر كما لا يخفى

اللام الزائدة

نحو ان زيدا لقائم وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان قبلها
نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله امسى ابان ذليلا بعد عزته وما
ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لان
النافية مكسورة دايما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل
واما على قول ابي علي وابي الفتح فيفتح القسم الثاني اللام الزايدة وهي الداخلة في خبر المبتدا
في نحو قوله ام الحليس لعجوز شهربه وقال الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة
سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني من حبها
لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين
ولا اللام بعدها لام الابتداء خلافا له ولهم وقيل ان اللامين للابتداء على ان الاصل
ولكن انني فحذفت همزة ان للتخفيف ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله
واما ابان لمن اعلاج سودان استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدى لمن اعلاج بتقدير
لمن هو من اعلاج وقيل هي لام زيدت في ايضا زال في قوله خبر ما النافية وهذا المعنى
عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا خبر زال في قوله وما زلت من ليلى
لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفي المفعول الثاني لارى في قول بعضهم اراك
لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي مفعول يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه
وهذا مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه
ومجموع ما قيل في اللام في هذه الآية قولان احدهما هذا وهو انها زايدة وقد بينا
فساده والثاني انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من
تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب مبتدا وخبر
والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها
في موضعها وان من مبتدا ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو
الصحيح ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انه لا مطلوب
لها وان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو من دون
الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين

مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد من تاكيده ولا سيما في التاكيد اللفظي
والثاني ان مطلوبها مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال البعيد على ان ذلك موصول وما بعده صلة وعايد
والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا
يكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبها
محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع
ان مطلوبها الجملة بعدها ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول
يقع على الجمل والثاني ان يدعو مضمن فيه معنى الفعل واختلف هؤلاء على قولين احدهما
ان معناه يظن لان اصل يدعو معناه يسمي فكانه يسمي من ضره اقرب من نفعه الها
ولا يصدر ذلك عن يقين فكانه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما
قدرناه والثاني ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزايدة
قولك لئن قام زيد اقم او فانا اقوم او انت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسياتي
توجيهه والاستشهاد عليه الثالث لام الجواب وهي ثلاثة اقسام لام جواب لو نحو
لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك
الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما
لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى في نحو ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة
من عند الله خير ان يكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية واما القول
بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت
قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندي
على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو
لو جاءني لاكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم الرابع اللام الداخلة على اداة الشرط للايذان
بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى لام الموذنة وتسمى
الموطية ايضا لانها وطات الجواب للقسم اي مهدته له نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم
ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار واكثر ما تدخل على ان
وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين اذا جزيت

جيئلا او على هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة وما شرطية
بل للابتداء وما موصولة لانه حمل على الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لشبهها بان
انشد ابو الفتح غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف وهو نظير
دخول الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل
الشرط نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان
الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود
لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون
الا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما ارى تباريح من ليلى
فللموت اروح وقوله لئن كان خذينة اليوم صادقا فاصم في نهار القيض للشمس باديا
وقوله الم بزينب ان البين قد ازفا قلا لئن كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كله زائدة
كما تقدمت الاشارة اليه اما الاول فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء
في البيت الاول و[illegible] بالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا
القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم
القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد يحذف مدلولا عليه بما قبل ان فلو كان
ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين الخامس لام ال كالرجل والحارث وقد
مضى شرحها السادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده
على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين
السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه
ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي
لشبهه بجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر لا على ثلاثة اوجه احدها ان
تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى
حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت
وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع او رافعا
نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من
زيد عندنا وقول ابي الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها وتجوز

يجوز رفعه اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه ان من سبعة اوجه احدها
انها لا تعمل الا في النكرات والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه
من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على ما ينصب به
لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم اليوم
قالوا لا ضير يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء نحو لا رجلين ولا قائمين وعن
المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة الحرف ولو صح للزم
الاعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسر في نحو لا مسلمات
وكان القياس وجوبه ولكنه جاء بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي يستحقها المركب
وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه
للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم نحو لا جرم ان لهم النار والمعنى
عنده لا بد من كذا او لا محالة في كذا فحذفت من او في وقال قطرب لا رد اي ليس
الامر كما وصفوا ثم ابتدئ ما بعده وجرم فعل لا اسم [illegible] ومعناه وجب وما
بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده
الفراء بان لا لا تزاد في اول الكلام وسيأتي البحث في ذلك الثالث ان ارتفاع خبرها
عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه
وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان
اسمها عاملا الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا او مجرورا
الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع
النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامراة فيها السادس
انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فتح
الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا وان مرتحلا
وان في السفر اذ مضوا مهلا فلا محيد عن النصب السابع انه يكثر حذف خبرها
اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثاني ان تكون عاملة
عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وانما لم يقدروها مهملة
والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر

ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احدها ان عملها قليل حتى ادعي انه ليس بموجود الثانية
ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل في الاسم خاصة وان خبرها
مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا واما قوله نصرتك
اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت حصنا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون
الخبر محذوفا وغير استثناء الثالث انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري
وعلى ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا
وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق خلاصا من الهدى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امراة
وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان يكون مهملة والا لتكررت كما سياتي
واحتمل ان يكون لنفي الجنس وان يكون لنفي الوحدة وان يقال في توكيده على الاول بل امراة
وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا يكون
الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت واذا قيل لا
رجل ولا امراة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت
لتكررها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان يكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا
بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها
معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن
احدهما وخبر الاخر محذوف كما في قولك زيد وعمرو قايم ولا يكون خبرا عنهما لئلا
يلزم محذوران كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول واحد واذا قيل
ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجل وكونها علامة
للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلت بالرفع احتمل كونها عاملة عمل ليس وكونها مهملة و
الرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا
في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بفتحهما فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين
على لفظ مثقال او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرية ومع الرفع مهملة او عاملة عمل
ليس ويقوي العطف انه لم يقرا في سورة سبا في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال
ذرة الاية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال لكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت

بالكماة حصينا

ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا
بثبوت مرور برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء وان ما بعدها
مستانف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا وان الوقف على الارض
وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب
يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث ان يكون عاطفة ولها ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها
اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي
لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم الثاني ان لا يقترن بعاطف فاذا
قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطفة بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد
ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع اخر من العطف بلا وهو
تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين والثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز
جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امراة ولا تمتنع
العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد
لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس كان دثارا حلقت بلبونه
عقاب تنوفى لا عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات
لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا
يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل
بعد العاطف لامتنع ليس زيد قايما ولا قاعدا الوجه الرابع ان يكون جوابا مناقضا
لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد فيقول لا والاصل لا لم يجئ و
الخامس ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم
يعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا وتقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها
ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تتكرر في لا نولك ان تفعل فانه بمعنى لا ينبغي لك
محمولة على ما هو بمعناه كما فتحوا في يذر حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر
لما حذفت الواو كما لم يحذف في يوجل ومثال النكرة التي لم يعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها
ينزفون والتكرار هنا واجب بخلافه في لا لغو فيها ولا تاثيم ومثال الفعل الماضي فلا
صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول الهذلي كيف

اعزم من لا شرب ولا اكل ولا انطق ولا استهلّ وانما ترك التكرار في لا شلّت يداك ولا فضّ الله فاك وقوله ولا زال منهلاً بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطّلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي الا انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذّبتهم بعدها سقر وكان في جاراته لا عهد له واي امر سيّئ لا فعله زنى بتخفيف النون كذا رواه بعضهم واصله زنأ بالهمزة بمعنى ضيّق وروي بتشديدها والاصل زنى بامرأة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش الهذلي وهو يطوف بالبيت ان تغفر اللهم تغفر جمّا واي عبد لك لا المّا اما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما جاز لان ثم كان من الذين امنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صحّ لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعاء عليه ان لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والاصل الا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة او حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاءني زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظلّ من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت عليه فعلا ماضيا او مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول قل لا اسالكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تكرر في لا نولك لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع فان لا يجب في المضارع احق وتخلّص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدّر بدليل الاستقبال تنبيه من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان

70

فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وان يُراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التاكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو تنبيه اعترضت لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو الا تفعلوه وتقدّم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها دليل على انها ليس لها صدر الكلام بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم كلها لها صدر الكلام ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حبّ العراق الدهر اطعمه ان التقدير على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه والجملة جواب لآليت فان معناه حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول الثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك ههنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبّب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا يفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فيكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي الى التعرض الى

النهي عن الاضاقة لان الاصابة مسببة عن التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا
فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل
ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اى واتقوا
فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاؤا بمذق هل رايت الذيب قط الثاني انها نافية و
اختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار القول
لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله فلا الجارة الدنيا
بها تلحينها ولا الضيف فيها ان اناخ محول بل هو في الاية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي
والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة
للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين
خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم الثاني ان الفعل جواب الامر وعلى هذا
فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد
لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر
من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تاتني اكرمك
نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الاية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم
ويصح ايضا النهي على حد لا ارينك ههنا واما الوصف فيأتي مكانه هنا ان يكون الجملة
حالا اى ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون وعلى هذا الوجه الاول سماعي وعلى
النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم
كما تقدم او للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا
وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنوني واين مكان البعد الا مكانيا وقول
الاخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما وتحتمل النهي والدعاء
قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها ابدا ما دام فيها الجراضم اى العظيم
البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا
اخرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او عبدك لا تطعني وليس اصل
لا التي تجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت عليها الف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية
والجزم بلام مقدرة خلافا للسهيلي والثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته

وتوكيده نحو ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني ما منعك ان لا تسجد وتوضحه
الاية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنها لئلا يعلم اهل الكتاب اى ليعلموا وقوله
وتلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل وقوله ابى جوده لا
البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب البخل
واما من خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا
تكون للبخل وتكون للكرم وذلك لانها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني او هل
تعطيني كانت للبخل واذا وقعت بعد قوله اتمنعني عطاءك او تحرمني نوالك
كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان تجعل اسما مفعولا
والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال اخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اى كراهية البخل
مثل يبين الله لكم ان تضلوا اى كراهية ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته
العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى ومما اختلف فيه لا في هذا البيت انافية
ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها في قوله تعالى لا اقسم بيوم
القيمة فقيل هي نافية واختلف هولاء في منفيها على قولين احدهما انه شيء تقدم وهو
ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما
صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وجوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني
ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى
في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اى انه يستحق اعظاما
فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هولاء في فائدتها على قولين احدهما انها زائدة زيدت
توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا تتركون سدى ومثله فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله فلا وابيك ابنة العامري لا
يدعي القوم اني افر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الايات فان جوابه مثبت
وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والثاني
انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب ورد بانها

لا تزاد لذلك صدرًا بل حشوًا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله لنت لهم اينما تكونوا يدرككم
الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشي تفيد اطّراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتنا به
قالوا ولهذا يقولون بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم
لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم من ان القران كالسورة الواحدة
الموضع الثاني قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقيل
ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الاية ان ما خبرية بمعنى الذي
منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الموضع الظاهر واجاز الزجاج
كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان تعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال الاول المتنازعين وهم الكوفيون
رجحه على تعلقه بحرم وفي ان وما بعدها اوجه احدها ان يكونا في موضع نصب بدلا من ما و
ذلك على انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثاني ان يكونا في موضع
رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب
انها نافية على الاول زائدة على الثاني والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا
وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما احل الله لهم فاطاعوهم اشركوا لانهم جعلوا غير
الله بمنزلته والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين احسانا معناه
واوصيكم بالوالدين وان في اخر الاية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة و
حرف الجر الخامس ان التقدير اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه
الاوجه الثلثة الزجاج السادس ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم ان لا تشركوا
وان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى
الزموا وان في الاوجه الستة مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية والسابع
ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية فالفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا
به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجري الموضع
الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل
والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر
فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف
اي او انهم يؤمنون وقال الخليل في قوله تعالى له آخرا ان بمعنى لعل مثل ائت السوق انك

تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع
الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج
كون لا نافية وقد انتصروا لقول الخليل بان قالوا يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى
وكثيرا ما تاتي لعل بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان في مصحف ابي وما
ادراكم لعلها وقال قوم اي النحاس ان مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم و
الاية عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم به القضا من انهم
لا يؤمنون حينئذ ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم
كل اية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان
بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي
واعلم ان مفعول يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول بانها بمعنى لعله محذوف اي
ايمانهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم
لا يرجعون فقيل لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم
يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه
ان وصلتها ومثله واية لهم انا حملنا لا مبتدا وان صلتها فاعل اغنى عن الخبر
كما جوز ابو البقا لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفي ولا استفهام
وقيل نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون
الى الاخرة واما على ان حرام مبتدا حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدئ
بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما على انه خبر لمبتدا محذوف اي والعمل الصالح حرام
عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى لا يرجعون
عما هم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجيء ان في قراءة بعضهم
بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم
يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون
الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا قرئ في السبع برفع يامركم ونصبه فمن نصبه رفعه قطعه مما قبله وفاعله

ضميره تعالى وضمير الرسول و يؤيد الاستيناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة
نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذه زائدة مؤكدة لمعنى
النفي السابق وقيل على تقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم جوز في لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى
ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا
عبادا له ويامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا والثاني ان يكون غير زائدة ووجهه
بانه عليه الصلوة والسلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن
عبادة عزير وعيسى عم فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله
ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء هذا ملخص كلامه وانما فسر
لا يأمر بينهى لانها حالة عليه الصلوة والسلام والا فانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت
والمراد الاول وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضا لان نهيه عن عبادتهم لكونهم
مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يامرهم
بعبادته والخطاب في ولا يأمركم على القرائتين التفات تنبيه قرء جماعة واتقوا فتنة
لتصيبن الذين ظلموا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولم
يجمع بين القرائتين بان يقدر لا في قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون ياتي ذلك لات
اختلف فيها في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل ماض
ثم اختلف هولاء على قولين احدهما انها في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم
فانه يقال لات يليت كما يقال الت يألت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي كما ان قل كذلك
قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
وابدلت السين تاء والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظة
كما في ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة
وبعض كلمة وذلك انها لا النافية والتاء زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن
الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو مصحف عثمان رضي الله عنه
مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف رسمت منفصلة عن الحين وان
التاء قد تكسر من انشاء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء
والكاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل التقاء الساكنين

التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير ولو كانت فعلا
ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلثة مذاهب احدها انها لا تعمل
شيئا فان وليها مرفوع فمبتداء حذف خبره او منصوب فمفعول لفعل محذوف وهذا قول
الاخفش والثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد
المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل
الا في لفظ الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها تعمل في الحين و
فيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان تنبيه قرئ ولات
حين مناص بخفض الحين وزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان
خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد وا طلبوا صلحنا ولات اوان واجيب
عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه
وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات
اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا
او لانه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين نحو امس وجير ونون
للتنوين وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض ينزل
منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه ان الاصل
حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف
والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته
الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء و
ان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو
ككل وبعض لو على خمسة اوجه احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني اكرمته وهذه
تفيد ثلثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين
بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت
ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان
سابق على الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس
ما يتوهم المبتدئون الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى

والتقدير عنده في الاية لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم الكائنا انها تعمل عمل ان فنصب لا حين ونزع الخبر وهذا قول الاخفش صح

اي انقضائه كل زمان باعتبار سابق بانقضاء ذلك الزمان بالمعنى وليس مراده ان كل زمان يمضي ايهما ماض والا ومستقبل المستقبل منهما سابق على الماضي

قوله وذلك لان الزمن المستقبل سابق الخ بل السابق الشرط المتعلق بالمستقبل لا تعلقه الشرط به فان تعلقه به سابق على تعلقه بالماضي كما يعتد ما ذكره بقوله الا ترى الخ

فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني امس اكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة
في افادتها له وكيفية افادتها اياه على ثلثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو
قول الشلوبين وزعم انها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق
في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت
وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كانكار الضروريات
اذ فهم الامتناع منها كالبديهي ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه
بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته
اكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب
قليل من المال ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المؤثل امثالي وقوله فلو كان
حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه قوله تعالى ولو شئنا
لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم اي ولكن لم اشأ ذلك فحق
القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم
اي فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيطة من
ذهل بن شيبانا ثم قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان
هانا اذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وان هان وان
كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا فلم يقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى الثاني انها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على
السنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها
قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء
قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من
بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء امتنع ثبت نقيضه
فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الاية
الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء

فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد صح

كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الارض من شجرة اقلاما تكتب
الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون سبعة الابحر مملوءة مدادا
وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك
عكس المراد والثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع
الجواب ولا ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت
الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه يلزم من انتفاء
السبب المساوي انتفاء مسببه وان كان اعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة
كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط
وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو تدل على ثلثة امور عقد
السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين
الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول على ثلثة اقسام ما يوجب
فيه الشرع او العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الاول نحو ولو شئنا
لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فهذا يلزم من
امتناع الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار المذكور
نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا
وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما قدمناه وما يجوز فيه العقل
ذلك نحو لو جاءني لاكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام في المجيء ويرجحه
ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر الى الذهن واستصحاب
الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب
لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع
الثاني قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط او فقد ولكنه
مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر رضي الله عنه فانه يدل على تقرير عدم العصيان
على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف اولى وانما لم يدل على انتفاء
الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا
الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف

فعند الخوف اولى واذا تعارض هذا ان قدم مفهوم الموافقة الثاني انه لما فقدت المناسبة
انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل
بامر آخر وهو الحياء والمهابة والاجلال وذلك مسموع مع الخوف فيكون عدم المعصية
عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا اليه والى الخوف
فقط او اليه او الى الخوف معا وعلى ذلك يتخرج آية لقمان لان العقل يجزم بان الكلمات
اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد الى قلتها اولى وعدم بعضها اولى وكذا
ولو سمعوا ما استجابوا لكم عند عدم الاستماع اولى وكذا لو انتم تملكون خزائن
رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب
مقدرا على كل حال من غير تعرض لاولوية نحو لو ردوا لعادوا فهذا وامثاله
يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمر على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت
الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان
افسد تفسير لو قول من قال حرف امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه
حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته
ثبوت تاليه ولكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا اما الاشكال فان اللام
من قوله لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس معللا
بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك
خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا
التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم
معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة والجواب انه مفهوم من قوله كان
سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاها
للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه
كان ذلك اجود العبارات تنبيهات الاول اشتهر بين الناس السوال عن معنى الاثر
المروي عن عمر رضي الله عنه وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بنت ابي سلمة كلام الصديق رضي الله عنه قال من تنبه عليها فالاول قوله عم في بنت
ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان

ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم الاسماع اولى وكذا ... صح

... ان نعتقد اللام للتوقيت ... لو فيها ... الاولوية ... صح

فان حلها له عليه الصلوة والسلام منتف من جهتين كونها ربيبته في حجره وكونها
ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهتي المخافة والاجلال
والثاني قوله عم رضي الله عنه لما طول في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو
طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما
يقتضي انها لم يجدهم غافلين اما الاول فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم
البتة لا غافلين ولا ذاكرين الثالث لهجت الطلبة بالسوال عن قوله تعالى ولو علم
الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب
منهما قياس وحينئذ فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب
من ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف
الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم اسماعا غير نافع
لتولوا والثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير
كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما
لتولوا بعد ذلك الرابع من اقسام لو ان يكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا
تجزم كقوله ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب
لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقوله
توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم
البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح وقوله لا يلفك الراجيك الا
مظهرا خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما
اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك
لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا
رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل
الرواية على حقيقتها وذلك ان يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا وان يروا
كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه
واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم

واذا رأوه فيهم ... وهم لا يشعرون صح

اذا حضر احدكم الموت اى اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف
لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاجب فى نقده على المقرب
مجىء لو للتعليق فى المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك
مع ان وانكره بدر الدين ابن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما
فى ادلة من اثبت ذلك ما جعل شرطا للوصف فى نفسه او مقيد بمستقبل وذلك
لا ينافى امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المعنى
انتهى وفى كلامه نظر فى مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم
انكار ذلك بل كثير منهم ساكتون عنه وجماعة منهم اثبتوه والثانى ان قوله وذلك
لا ينافى الى اخره ومقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذى قرره هو
غيره من مثبتى لا امتناع فيها ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا
صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال فى اماليه
ظاهر كلامهم ان الجواب امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون
لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثانى قطعا فكذا يكون قولهم فى لو
على هذا القول اولى لان امتناع السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون
ثم اسباب اخر يدل على هذا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة
لنفى التعدد فى الالهة بامتناع الفساد لا ان امتناع الفساد لامتناع الالهة
لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه يلزم من انتفاء الالهة انتفاء وجود
الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد فى الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام
العالم عن حالته وذلك جايز ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذى قاله
خلاف المتبادر فى مثل لو جئتنى اكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم الا
بدر الدين فانا المعنى انقلب عليه لتوجيهه او لا بخلافه والا ابن الخباز فانه من قول ابن الحاجب
اخذ وبنى على كلامه اعتمد وسيأتى البحث معه وقوله المقصود نفى التعدد لانتفاء
الفساد مسلم وذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا
فساده فان قال على تفسيرى لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتنى لاكرمتك ولو
علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد نفى الاكرام والاسماع لانتفاء المجىء

المجىء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال فى شرح الدرة وقد تلى قوله تعالى ولو شئنا
لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان
نفى اللازم يوجب نفى الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيكون من وجود المشية
وجود الرفع ومن نفى الرفع نفى المشية انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشية الرفع لا
مطلق المشية وهى مساوية للرفع اى متى وجدت وجد واذا انتفت انتفى واذا
كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفى كل منهما انتفاء الاخر الاعتراض الثالث
على كلام بدر الدين ان ما قاله من التاويل يمكن فى بعض المواضع دون بعض فمما امكن
فيه قوله تعالى وليخش الذين الاية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت فيما مضى انك تخلف
ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه
قوله نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير
من النحويين فى نحو وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو
اعجبكم ولو اعجبك حسنهن ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا
شدوا مازرهم دون النساء ولو باتت باطهار وكما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار
وان لو نشاء اصبناهم وقول كعب ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول
لا من هذا القسم لان المضارع فى ذلك مراد به المضى وتقرير ذلك ان تعلم ان
خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها فى الماضى والحال لما ثبت من
كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة
لها على حكم شرطها فى الماضى والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه
معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف دل عليه
شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية
للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقيق ثبوت الطهر لامتناعه واما قوله ولو
بلتقى اصداؤنا البيت ولو ان ليلى البيت فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد
مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الامور فى المستقبل ويحتمل انها على بابها
وان المقصود فرض هذه الامور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل

إن الشرط فيها كان مستقبلاً محتملاً وليس المقصود فرضه الآن أو فيما مضى فهي بمعنى إن ومتى
كان ماضياً أو حالاً أو مستقبلاً ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهي الامتناعية والثالث
أن تكون حرفاً مصدرياً بمعنى أن إلا أنها لا تنصب وأكثر وقوع هذه بعد ودّ أو يودّ نحو
لو تدهن فيدهنون يودّ أحدهم لو يعمّر (ألف سنة) ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان
ضرّك لو مننت وربما منّ الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الأعشى وربما فات قوما
جلّ أمرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا وقول امرئ القيس تجاوزت أحراساً إليها
ومعشراً عليّ حراصاً لو يشرون مقتلي وأكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية
والذي أثبته الفراء وأبو علي وأبو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون
في نحو يودّ أحدهم لو يعمّر ألف سنة إنها شرطية وإن مفعول يودّ وجواب لو محذوفان
والتقدير يودّ أحدهم التعمير لو يعمّر ألف سنة لسرّه ذلك ولا خفاء بما في ذلك من
التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودّوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف
يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه أن تدهن ويشكل عليهم دخولها على أنّ في نحو
وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً وجوابه أن لو إنما دخلت على فعل
محذوف مقدر بعد لو تقديره يودّ لو ثبت أن بينها وأما رد ابن مالك السؤال في فلو أن
لنا كرّة وأجاب بما ذكرناه وبأن هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجاً سبلاً
والسؤال في الآية مدفوع من أصله لأن لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني
نظر لأن تأكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم
والرابع أن تكون للتمني نحو لو تأتيني فتحدثني قيل ومنه فلو أن لنا كرة أي فليت
لنا كرة ولهذا انتصب فنكون في جوابها كما انتصب فأفوز في جواب ليت في يا ليتني
كنت معهم فأفوز ولا دليل في هذا لجواز أن يكون النصب في فنكون مثله في إلا وحياً
أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً وقول ميسون (ابنة بحدل امرأة معاوية) ولبس عباءة وتقرّ عيني أحبّ
إليّ من لبس الشفوف واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها
لا تحتاج إلى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت
وقال بعضهم هي لو الشرطية أشربت معنى التمني بدليل أنهم جمعوا لها بين
جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر

فيخبر بالذنائب أي زير بيوم الشعثمين لقرّ عيناً وكيف لقاء من تحت القبور وقال
ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني وذلك أنه أورد قول الزمخشري وقد
تجيء لو في معنى التمني نحو لو تأتيني فتحدثني فقال إن أراد أن الأصل وددت لو تأتيني فحذف
فعل التمني لدلالة لو عليه فأشبهت ليت في الإشعار بمعنى التمني فكان لها جواب
كجوابها فصحيح أو أنها حرف وضع للتمني فممنوع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين
فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس أن تكون للعرض نحو لو تنزل
عندنا فتصيب خيراً ذكره في التسهيل وذكر ابن اللخمي وغيره لها معنى آخر وهو
التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على أنفسكم وفيه
نظر وههنا مسائل أحدها أن لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع
معمول لمحذوف يفسره ما بعده أو اسم منصوب كذلك أو خبر لكان محذوفة
أو اسم هو في الظاهر مبتدأ ما بعده خبره فالأول كقولهم لو ذات سوار لطمتني
وقول عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله
أدّى الجوار إلى بني العوام والثاني نحو لو زيداً رأيته أكرمته الثالث التمس
ولو خاتماً من حديد ونحو اضرب ولو زيداً أو الأماء ولو بارداً وقوله لا يأمن
الدهر ذو بغي ولو ملكاً جنوده ضاق عنها السهل والجبل واختلف في قوله
لو أنتم تملكون فقيل من الأول والأصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الأول
فانفصل الضمير وقيل من الثالث أي لو كنتم تملكون أنتم تملكون وردّ بأن
المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معاً فقيل الأصل لو كنتم أنتم تملكون فحذفا
وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق
كنت كالغصان بالماء اعتصاري وكقوله وفي طرتيه أحلام لما عرضوا دون
الذي أنا راميه ويرميني ثم اختلف فيه فقيل يحمل على ظاهره وأن الجملة الاسمية
وليتها شذوذاً كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي
هو من النوع الأول والأصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل أولاً والمبتدأ
آخراً وقال المتنبي ولو قلم ألقيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب
وقيل لحن لأنه لا يمكن أن يقدر ولو ألقي قلم وأقول (الأولى) يروى بنصب قلم ورفعه

نحو قوله عم في الحديث الشريف

وفي رواية والوعر

وهما صحيحان والنصب وجه وبتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحن بدا احببت
عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى اي ولو حصل قلم اي ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله
اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فيمن رفع ابنا ان التقدير اذ بلغ وعلى الرفع فيكون القيت
صفة لقلم ومن الاولى تعليلية على كل حال وهي متعلقة بالقيت لا بغيرت لوقوعه في خبر ما
النافية وقد يتعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا اما
المسئلة الثانية يقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم
عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو ان ما اسعى لادنى معيشة وموضعها عند الجميع
رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج لخبر لاشتمال صلتها على المبتدا المسند والمسند اليه
واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب
بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر
مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد وابتغى لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر
هنا موخرا ويشهد له انه ياتي موخرا بعد اما كقوله عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى
فلوجد كاد يبريني وذلك لان لعل لا يقع هنا فلا تشتبه ان المؤكدة اذا قدمت بالتي بمعنى لعل
فالاولى حينئذ ان يقدر موخرا على الاصل اي ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون
الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم امنوا ورجح بانه فيه ابقاء لو
على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف
ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذاك
في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الاية وفي قوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث
عنه وهو ملموم وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما ورد
ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح
وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه
لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر
وهي قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي
لو ان عندنا ذكرا من الاولين المسئلة الثالثة لغلبة دخول لو على الماضي لم تجزم
ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة

عاجاءت في الشعر منهم الشجري كقوله لو يشا طار به ذو ميعة لاحق الاطال نهد ذو خصل
وقوله تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا وقد
خرج على هذا ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة ابي عمرو وينصركم ويشعركم
ويامركم والاولى على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العالم
والخاتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منساته بهمزة ساكنة فان الاصل منساته
بهمزة مفتوحة مفعلة من نساه اذا اخره ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة
الرابع جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او
منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن
تجرده منها نحو لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك
ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي
ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بما بها كقوله اما والذي لو شاء لم يخلق
النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي وورد جواب لو الماضي مقرونا
بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفواد بشربة تدع الحوائم لا
يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك
قد قتلت اولادي فيكر وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام او
بالفاء كقوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هي جواب قسم
مقدر وقول الشاعر قالت سلامة لم يكن لك عادة ان تترك الاعداء حتى تعذرا
لو كان قتل يا سلام فراحة لكن فررت مخافة ان اوسرا **لولا** على اربعة اوجه
احدها ان تدخل على جملة اسمية فعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى
نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود فاما قوله عليه السلام لولا ان اشق
على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم
امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس
المرفوع بعد لولا فاعلا لفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي
ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد
الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدا

فتقول لولا قيامُ زيدٍ لأتيتك او يدخل أنّ على المبتدإ فتقول لولا أنّ زيدًا قائم وتصير أنّ وصلتها مبتدأً محذوف الخبر وجوبًا او ذهب الرمانى وابن الشجرى والشلوبين وابن مالك الى انّه يكون كونًا مطلقًا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونًا مقيدًا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يُعلم نحو لولا قومك حديثو عهدٍ بالاسلام لهدمتُ الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجرى ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحّن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعرّى فى قوله صفة سيف يذيب الرعبُ منه كلّ عضبٍ فلولا الغمدُ يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل أن يمسكه ثم حذفت أنْ وارتفع الفعل وتقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر فى المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال به تتخرج ايضا تلك المرأة فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزُعزِع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدًا هو خبر المبتدإ ويردّه انه لا رابط بينهما واذا ولى لولا مضمرٌ فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسُمع قليلًا لولاى ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هى جارّة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشىء وموضع المجرور بها رفعٌ بالابتداء والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارّة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة اذا وقعت فى الضمائر المتصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة فى الاستقلال واذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيدٌ تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر والثانى ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما فى تأويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتنى الى اجلٍ قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحثٍّ وازعاج والعرض طلب بلينٍ وتأدب والثالث ان يكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضى نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا

او مبتدأ لا خبر له او فاعلا بثبت محذوفا كما للكلام ... صح

ويتكل ... تقدير صح

من دون الله قربانًا آلهةً ومنه لولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل أُخّر وقوله تعدّون عقر النيب افضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكمىَّ المقنّعا الا ان الفعل اضمر اى لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدّون مردود اذ لم يرد ان يحضّهم على ان يعدّوا فى المستقبل بل المراد توبيخهم على عدّه فى الماضى وانما قال تعدّون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسنٌ وقد فُصلت من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرط معترضة فالاول نحو لولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا والثانى والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذٍ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلّا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم صادقين غير مربوبين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى والرابع الاستفهام نحو لولا اخرتنى الى اجل قريب لولا انزل عليه ملك قاله الهروى واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهداء وذكر الهروى انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قريةٌ آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اى فهلّا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائى والفراء وعلى بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة أُبىّ وعبد الله فهلّا ويلزم من هذا المعنى النفى لان التوبيخ يقتضى عدم الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشرى قائل بانها للنفى لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلًا والجملة فى معنى النفى كأنه قيل ما آمنت ولعله انما اراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة فى معنى النفى ولم يقل ولولا للنفى وكذا قال فى فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا معناه نفى التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذرٌ فى ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التى زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج محتج للهروى بانه قرئ

بنصب قوم على الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه
رائحة النفي كقوله عافٍ بالصريحة منهم منزل خلق تغير الا النؤيُ والوتدُ فرفع النؤي
لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليلٌ منهم
لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح
لك ذلك ان البدل في غير الموجب ارجح من النصب وقد اجتمعت السبعة على النصب في
الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الايجاب كما في قوله
تغير الا النؤي والوتد [illegible] ليس من اقسام لولا الواقعة في قوله الا زعمت اسماء
أن لا أحبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لان هذه كلمتان بمنزلة قولك لو لم والجواب
محذوف اى لو لم تنازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل بعدها
على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه لوما بمنزلة لولا تقول
لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تأتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تأت
الا للتحضيض لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الاية
وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم
يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب
ينصب بها كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام
يوم قدر وخرجا على ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التاكيد
الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذ اذ توكيد المنفي بلم وحذف
النون لغير وقف ولا ساكنة وقال ابو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت
الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى
المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء للجار حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المتحركة الفا
كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا يقع الالف
الا بعد الفتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالالف وعليه خرج ابو علي
قول عبد يغوث كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا فقال الاصل تراء بهمزة بعدها الف
كما قال سراقة البارقي أري عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت
الهمزة الفا لما ذكرنا واقبح من تخريجهما ان تعالى في قوله لم يقدر نقلت حركة

لوما

حرف لم

حركة الهمزة الى الراء بعد ان ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا ثم الالف همزة متحركة كما في ولا
الضالين فيمن همز وكذلك القول في الكماة والمراة وقوله فان لم تراه ولكن
لم تتحرك الالف فيهن لعدم التقاء الساكنين لالتقاء الساكنين وكانت
الحركة فتحة اتباعا لفتحة الواو كما في ولا الضالين فيمن همز وكذلك القول
في الكماة والمراة وقوله كان لم ترى ولكن لم تتحرك الالف فيهن لعدم التقاء
الساكنين ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين في الضرورة وكانت الحركة فتحة
اتباعا لفتحة الواو والراء وقد تنفصل من مجزومها بالظرف في الضرورة كقوله فذاك ولم اذا
نحن امترينا تكن في الناس يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها
كان لم سوى اهل ذا عنى ثم ثلثه فلم ذا رجاء ألقه غير واهب لما على ثلثة اوجه
احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم الا انها تفارقها في
خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل
وان لم تفعلوا وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان كنت مأكولا
فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك
رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان
ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للمنفي
المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا وتبعه
ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد النفي بعد لما لم
يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما
قمت عقيب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الآن و
الثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول
لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن فتحه ونفيه وقال
ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم
بل ذلك غالب لا لازم والرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا
ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم
له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع

لما

دالّ على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون و
منعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيّان
في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول ما لي قمت فلم تقم او لما تقم ومثال غير
المتوقع ان تقول ابتداء لم تقم او لما تقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله
فجئت قبورهم بدءًا ولما فناديت القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بدءًا قبل ذلك اي سيدا
ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها فاما قوله احفظ وديعتك
التي استودعتها يوم الاعارب ان وُصلت وان لم فضرورة وعلة هذه
الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني من اوجه لما ان تختص بالماضي
فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جائني اكرمته
ويقال فيها حرف وجود لوجود ويقول بعضهم تقول وجوب لوجوب وزعم
ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى
حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة
الى الجملة ورد ابن خروف على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك
اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون
في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون
الا مستقبلا ولكن المعنى ان يثبت اني كنت قلته فقد [illegible] علمته وكذا المعنى
هنا لما ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك ويكون جوابها
فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن
مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر
اعرضتم والثاني فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم
الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى
يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في اية لقمان ان الجواب محذوف اي انقسموا
قسمين بدليل فمنهم مقتصد وفي اية المضارع ان الجواب جاءته البشرى
على زيادة الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول
الشاعر اقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال ابن

لما جائني زيد اكرمته جملة جائني زيد مجرورة المحل باضافة لما اليها ولا منصوبة المحل على الظرفية العامل فيها جوابها اعني اكرمته صح

اين فعلاها والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى وهو بمعنى سقط و
الجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من قولك شمت البرق
اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه والثالث ان تكون حرف
استثناء فيدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم
وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسألك الا فعلك
قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا او اثنين وفيه رد لقول
الجوهري ان لما بمعنى الا غير معروف في اللغة وتأتي لما مركبة من كلمات
ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة
ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فقال الاصل لمن ما
فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا
القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه
قول اخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل
مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف
في الوصل ابعد واضعف من هذا قول آخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه
ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة و اذا
كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا امالة من امالة فاعدته الامالة واختار
ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما يتركوا
لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء
ومجازاتهم قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس
تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق ان يستبعد لذلك انتهى
وفي تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان
لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم
وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع
الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف ان
وتشديد الميم فتحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة من الثقيلة وان

لم ينطق به مع انه لم يسد شيء مسده بخلاف لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام
تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل
ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء يشهد بذلك ولا تفيد
لن تاكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى
بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا
ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتاتي للدعاء كما اتت
لا كذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في ذلك قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت
لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين
فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب او الغائب نحو يا رب
لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قولهم لا زلت لكم خالدا وتلقي
القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد
في التراب دفينا وقيل لبعضهم الك بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة
ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اي ان لي لبنينا ثم استانف جملة النفي
وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله
لن يخب الان من نوالك من حرك من دون بابك الحلقة والاول محتمل
للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة ليت حرف تمن يتعلق بالمستحيل
غالبا كقوله فيا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن
قليلا وحكمه ان تنصب الاسم وترفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه وقد تنصبهما
كقوله يا ليت ايام الصبى رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز قوله مرت بنا سحرا
طير فقلت لها طوباك ياليتني اياك طوباك والاول عندنا محمول على
حذف الخبر وتقديره اقبلت لا تكون خلافا للكسائي لعدم تقدم ان ولو
الشرطيتين ويضعف بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع و
تقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما
قام زيد خلافا لابن ابي الربيع وطاهر القزويني ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء
الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة

نقل لن تقوم

رجائك

ليت

في لما تلك لا وجه والثاني ان تكون ان نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى
الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم فواضحة واما قراءة الحرميين
بتخفيفهما فان الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة
من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل وهي
في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان
تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت
الالف للفصل بين الهمزتين في نحو أأنذرتهم وبين النونات في نحو اضربنان يا نسوة
قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى
جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التاكيد ويشهد لذلك قوله تعالى و
ان منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة اي لفريق ليبطئن لانها حينئذ تكون موصوفة
وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما المركبة من كلمتين فكقوله لما
رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز يقال فيه اين جواب
لما وبم انتصب ادع وجواب الاول ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم للتقارب
ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلتين وعن الثاني ان انتصابه
بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل حينئذ
كيف يجتمع قوله لن ادع مع قوله اشهد الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس معطوفا
على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اي لن ادع القتال
وشهود الهيجاء على حد قول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني لن حرف نصب
ونفي واستقبال وليس اصله لا فابدلت الالف نونا في لن وميما في لم
خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون الفا لا العكس نحو لنسفعا و
ليكونا ولا اصله لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للالتقاء
الساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمولها عليها
نحو لن اضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبني ان
يضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام
وقول المبرد انه مبتدأ حذف خبره اي لا الفعل واقع مردود بانه لم

لن

النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل ان الرفع على
ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا اي ليت الذي هو هذا الحمام لنا
فلا بد لها حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد المرفوع
بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل فتجوز ليتما زيد قائم وتجوز ليتما
زيدا قائم على الاعمال ويمتنع على اضمار فعل على شريطة التفسير • لعل حرف
ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم
يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتأويله عندنا على اضمار
يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون بها المبتداء
كقوله لعل ابي المغوار منك قريب • وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل
ان الاصل لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام
لعل الثانية تخفيفا وادغم اللام الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن
فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف
لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم • واعلم
ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك
درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتداء
ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول
ذلك • ونحو قوله وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه ان كان زائدة
وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة
اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المنفصل الى جانب الفعل • وقيل بل الضمير توكيد لمستتر
في لنا على ان لنا صفة لجيران ثم وصل بما ذكر • وقيل بل هي معمولة لكان في الحقيقة
فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على انها زائدة وانها تعمل في الفاعل كما يعمل
فيه العامل الملغى نحو زيد ظننته عالم • وتتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن
العمل لزوال اختصاصها حينئذ بدليل قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا
وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما حينئذ تغيران
معنى الابتداء وكذا قالوا في كان وبعضهم خص لعل بذلك لاشتداد

لعلّ

لاشتداد التشابه لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر قيل واول لحن سمع في البصرة
لعل لها عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم في ان من اشد
الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان
احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل ولعل
الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل اثبته جماعة منهم الاخفش والكسائي
وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله
على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام
اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد
ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى • قال الزمخشري وقد اشربها معنى ليت
من قرأ فاطلع انتهى وفي الآية بحث سيجيء • ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى
كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا
رفيقا لعلها سترحمني من زفرة وعويل وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير
ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير • بدا لي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك • ولا يمتنع كون خبرها
فعلا ماضيا خلافا للحريري • وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل
بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم • وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد
صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا • وانشد سيبويه اعد نظرا يا عبد قيس
لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا • فان اعترض بان لعل هناك مكفوفة
بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا
فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في حيزها ومما يوضح بطلان
قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا
وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت
معهم • تنبيه من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان
خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتو • واشكاله من اوجه

أحدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر أن كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها
الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عن يرتوي والثالث ارتفاع الماء فاعلا بارتوي
وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم
عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك او فليته
اي فليت الشان ومثله قول الاخر فليت دفعت الهم عني ساعة وخبرك
اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على ضمير
لقول ولو فخبره اما محذوف تقديره كفافا فمن يتوفاعلا بارتوى واتما مرتوى على انه
سكن للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلا حضرموت اهتدى
ليا ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها
كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض في قوله اكل امرء تحسبين امرءا ونار
توقد بالليل نارا واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير
الشان فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع
اما لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن
مرتو معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره
لان يخالفون في معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه
ذكره فلا اشكال وعن الثالث اما على انه على حذف مضاف اي شارب الماء واما على
جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله وجبت هجيرا يترك الماء صاديا وروي
الماء بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين رجلا ففاعل ارتوى على
هذا مرتوي كما تقول ما شرب الماء شارب لكن مشددة النون حرف ينصب الاسم
ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انه واحد وهو الا
ستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها
كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه شارب متحرك او ضد له نحو ما هذا
ابيض لكنه اسود قيل او خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز
ذلك والثاني انها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب
البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما يوهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم

كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الاخر وما قام
زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس وتماثل في الطريقة ومثلوا
للتوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع و
الثالث انها للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول
ابن عصفور قال في المقرب ان وان ولكن ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال
في الشرح معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على
انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين
كقوله وتلاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان
والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله
فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر اي ولكنك وعليه
بيت المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وبيت
الكتاب ولكن من لا يلق امرا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزل ولا يكون
الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا يدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين
احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول
على زيادة اللام او على ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن
لالتقاء الساكنين لكن ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء
لا يعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل
الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة
ويجوز ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو
قول زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن
الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه و
ان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما قام زيد
لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة
فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع
الشرط الثاني ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا

لكن

ولا يقم زيد لكن عمرو

تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال
احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد الثاني لابن مالك
ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال
والتقدير في نحو ما قام زيد ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله وخاتم النبيين
ولكن كان رسول الله والعلة في ذلك ان الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف للاول
في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما لفظا فيهما
نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو
زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع
ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار محذوف
اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم

ليس

ذكره ليس كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله
وكقول الاعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي
فعل لا يتصرف ووزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعل بالفتح
لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في يائي العين الا هيؤ وسمع لست
بضم اللام فتكون على هذه كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما
وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل
لست ولستما وليسوا ولستن وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج
عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني
ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما
تقدم فاستتاره واجب ولا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسألة كانت
سببا لقراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث
فاستملى قوله صلى الله عليه وسلم ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه
ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه
انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش
وغيره والثاني ان يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان

فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز
ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلاء
فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال له يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم
ذكره ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو
يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي
مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب
فاتياهما وجهدا اكثر منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده
عيسى بذلك فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه
احدها ان في ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الا
سمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال الا ليس الا ما قضى الله
كائن ولا يستطيع المرء ضرا او لا نفعا واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها
مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي نحن الا نظن ظنا
وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق
التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة
اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف
اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث انه كذلك ولكن الا المسك نعت
للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب الذي هو غير المسك طيبا ولابي نزار
الملقب بملك النحاة توجيه آخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدأ حذف خبره
والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد
هذه التأويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك قدرها حرفا وان من ذلك ليس خلق الله
مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت به وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل
فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على الجملة الفعلية
او على المبتدا او الخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الموضع الرابع ان تكون
حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا
بنحو قول ابن المفرغ والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب وخرج على ان

الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو في الاصل ضمير متصل عايد على الاشرم اي
لبسه الغالب كما يقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله به ومقتضى كلامه انه
لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر حرف الميم ما تاتي على وجهين اسمية
وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان يكون معرفة وهي
نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان
عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان
تبدوا الصدقات فنعما هي والحمد فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم
حذف المضاف واُنيب عنه المضاف اليه فارتفع وخاصة وهي التي تقدمها ذلك وتقدر
من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق
واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن
سيبويه والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة
والناقصة هي الموصوفة [illegible] وتقدر [illegible] بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك اي
اي شيء معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا
وقول الاخر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شيء يكرهه النفوس
فحذف العايد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان تكون ما كافة والمحذوف اسما ظاهرا
اي قد تكره النفوس من الامر امرا اذ الجملة بعد صفة له وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به ان
المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فانكرة تامة تمييز والجملة صفة وقيل غير ذلك وقال
سيبويه في هذا ما لدي عتيد المراد شيء لدي عتيد اي معد والتامة تقع في ثلاثة
ابواب احدها التعجب نحو ما احسن زيدا والمعنى شيء حسن زيدا اجزم بذلك جميع
البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة والجملة بعدها
صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع رفع نعتا لها
وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه الثاني باب نعم وبئس
نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتاخرين
منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا
المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما يكتب اي انه من

من امر كتابة اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما معنى شيء وان
وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل
لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن
مالك انها معرفة تامة بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها مبتدا والظرف
خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى طايل على هذا التقدير ونقله
عن سيبويه والثالث ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما
الاستفهامية ومعناها اي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى
ما جيتم به السحر وذلك على قراءة ابي عمرو السحر بمد الالف فما مبتدا والجملة
بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل
السحر جيتم به واما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرا السحر على الخبر
فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جيتم به سحر ويجب
حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم
والى م وعلام وقاله فلك ولاة السوء قد طال ملكهم فحتى م حتى م العناء
العناء المطول وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر
كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة حذف الالف الفرق
بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت نحو فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع
المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون لم تفعلون وثبتت في نحو لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم
الاية يؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف
الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون
فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان فضرورة
والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلا ضرورة وجعل على تفسير ابن الشجري
بالسرجين ومثله قول الاخر انا قتلنا بقتلانا سراتكم اهل اللواء ففيما يكثر القتل
ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين
في بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري
اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما اغويتني ان المعنى باي شيء اغويتني

فان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان تكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي
غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام
فخر الدين الرازي في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي اي فباي رحمة ويرده ثبوت الالف
وان خفض رحمة حينئذ لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب
اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان النكرة الواقعة في غير الاستفهام
والشرط لا تستغني بالبدل عن الوصف الا في بابي التعجب ونعم وبئس في نحو قولهم اني مما افعل
على خلاف فيهن وقد مر ولا عطف بيان لهذا ولان ما لا يوصف كالضمير لا يعطف
عليه عطف البيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات
لا يضاف منها غير اي باتفاق وكم في الاستفهام عند الزجاج نحو بكم درهم اشتريت

ماذا

والصحيح ان جره بمحذوفة بمن محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف
الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت حشوا وهو افصح عقد ماذا اعلم
انها تاتي في العربية على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا اشارة نحو ماذا
التواني ماذا الوقوف الثاني ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد رضي الله عنه
الا تسألان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل فما مبتدا بدليل ابداله
المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في و
يسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل
ان يجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث ان تكون ماذا كلها استفهاما
على التركيب كقولك لماذا جئت وكقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم وهو ارجح الوجهين
في الاية في قراءة غير ابي عمرو قل العفو بالنصب اي ينفقون العفو الرابع ان تكون ماذا
كلها اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ما
ذا علمت ساتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف
فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان
التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا تكون ماذا مفعو
لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو
ولا لمحذوف يفسره ساتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها بل الاستفهام مبتدا وذا

وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى وتقول اذا قدرت ماذا
بمعنى الذي او بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي وقوله لم يرد ان يستفهم عن
معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدا وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة
بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما اردت انه على الوقف على دعي فاستانف ما بعده
رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى
دع كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استيناف ما بعد دعي لانه لا يقال من في
الدار فانني اكرمه ولكن اخبرني عن كذا الخامس ان تكون ما زائدة وذا للاشارة
كقوله انورا سرع ماذا يا فروق انورا بالنون اي انفارا وسرع اصله سرع بضم الراء
مخفف فقال سرع ذا خروجا اي اسرع هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل
سرع وما زائدة ويجوز كون ذا وما كله اسما كما في كقوله دعي ماذا علمت السادس
ان تكون ما استفهامية وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا
التقدير فينبغي وجوب حذف الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد
النوع الثاني الشرطية وهي قسمان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ
من اية وقد جوزت في وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط
كقوله ان العقل في اموالنا لا نضق به ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر اي ان يكن العقل
عقلا وان نحبس حبسا والارجح في الاية انها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية
والفاء داخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو البقاء وابو شامة وابن
بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي استقيموا لهم
مدة استقامتهم لكم ويحتمل في فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن الا ان ما هذه
مبتدا لا ظرف والهاء في به راجعة اليها ويجوز حذفها الموصولة وفاتوهن الخبر والعائد
محذوف اي لاجله وقال فما تك يا ابن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا استدل
به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتمال المصدر اي المفعول المطلق فالمعنى
اي كون تكون فينا طويلا او قصيرا واما اوجه الحرفية فاحدها ان تكون نافية فان
دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط
معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية

وندر تركيبها مع النكرة تشبيهًا لها بلا كقوله وما بأس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف
الحق عابها وان دخلت على الجملة الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله
فاما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية
بدليل الفاء في الاولى والجزم في الثانية واذا نفت المضارع تخلص عند
الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك نحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط
كونه للحال انتفاء قرينة خلافه والثاني ان تكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها
فغير الزمانية عزيز عليه ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذي لان
الذي سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر
اجر السقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن
الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفي هذه الآيات رد لقول
السهيلي ان الفعل بعد ما هذه لا يكون خاصًا فلا تقول اعجبني ما تقعد ولا تجلس تقول
اعجبني ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيًا اصله مدة دوامي حيًا فحذف الظرف
وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح نحو جئتك صلوة العصر وآتيك قدوم
الحاج ومنه قوله تعالى ان اريد الا الاصلاح ما استطعت فاتقوا الله ما استطعتم
وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى
كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم تكن
مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله منا الذي هو ما ان
طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين طر قلت وزيدت
ان بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته على
السن خيرًا لا يزال يزيد وبعد فالاولى في البيت تقدير ما نافية لان زيادة
ان حينئذ قياسية فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى
واستعمال لما لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان الذي صرفهما
عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم تثبت شاربه ارد
ابيض والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا الا ترى ان العانسين هم

[margin:] [illegible]

الذين لم يتزوجوا الا ناسون بقية الاقسام وانما العرب محميون من الخطاء في الالفاظ
دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذ وذان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر
استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة
على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم
مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض لا يسمى ظرفا ولا يشارك ما في النيابة عن
الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله وتالله ما ان شهلة ام واحد باوجد مني
ان يهان صغيرها وتبعه الزمخشري وحمل عليه ان آتاه الله الملك الا ان تصدقوا
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والآيات ممكن وهو متفق
عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل
فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه
ان فيه تخليصًا من دعوى الاشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة اتفاقًا
وهو موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني ما قمت قلنا التقدير
اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرد ذلك بان نحو جلست ما جلس
زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرًا اعجبني ما قمته
لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا يمكن لان قام غير متعد وهذا خطاء
بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجري افسد النحويون
تقدير الاخفش في قوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف
للنبي عم او للقران صح المعنى وخلت الصلة من عائد وللتكذيب فسد المعنى اذ كذبوا
التكذيب بالقران والنبي عم كانوا مؤمنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا
ليس واقعًا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به
محذوف ايضا اي بما كانوا يكذبون النبي او القران تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا كذابا
ولابي البقاء في هذه الآية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية وصلتها يكذبون
خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها قضيت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها
وكون يكذبون في موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره
صلة ما واستغلى الموصول الاسمي عن عائد وللزمخشري غلطة عكس هذه

[margin:] الى كل وقت اضاءة والخوض صح
[margin:] اي المفعول به والمفعول المطلق صح
[margin:] اي ويكذبون
[margin:] يرجع عليه صح

الاخيرين فانه جوز مصدرية ما فى واتبع الذين ظلموا ما أُترفوا فيه مع انها قد عاد عليها
ضمير وندر وصلها بالفعل الجامد فى قوله الست مبرك فى الامور بانتما بما السّتما
اهل الخيانة والغدر وبهذا البيت يرتجح القول بحرفيتها اذ لا يتأتى هنا تقدير
الضمير الوجه الثالث ان تكون زائدة وهى نوعان كافة وغير كافة فالكافة ثلثة
انواع احدها الكافة عن عمل الرفع ولا يتصل الا بثلثة افعال قل وكثر وطال
وعلة ذلك شبههن بربّ ولا يدخل حينئذ الا على جملة فعلية صرّح بفعليها
كقوله قلما يبرح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا ومجيبا فاما قول المرار
صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم وقال سيبويه
فقيل وجه الضرورة انه اولاها فعلا مقدرا الاصح بجا وصال يرتفع بيدوم
محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان
البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل فى شعر ولا نثر وقيل وجهها انه اناب الجملة
الاسمية عن الفعلية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد ان ما زائدة
ووصال فاعل لا مبتداء او زعم بعضهم ان ما فى هذه الافعال مصدرية لا كافة
الثانية الكافة عن عمل النصب والرفع وهى المتصلة بان واخواتها نحو انما الله
اله واحد ونحو كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه
وبعض الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان فى التفخيم
والابهام وفى ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح للابتداء
بها ولا لدخول ناسخ غير ان واخواتها ورده ابن الخباز فى شرح الايضاح بامتناع
انما اين زيد مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر
ضمير الشان بالجمل غير الخبرية اللهم الا مع ان المخففة من المثقلة فانها قد تفسر بالدعاء
نحو اما ان جزاك الله خيرا وقرا بعض السبعة والخامسة ان غضب الله عليها على انا
لا نسلم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير شان اذ يجوز هنا ان يقدر ضمير
المخاطب فى الاول والغايب فى الثانى وقد قال سيبويه فى ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا ان التقدير انك قد صدقت واما ان توعدون لآت وان ما تدعون من
دونه الباطل ان ما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم به من مال

وبنين

وبنين نسارع لهم فى الخيرات واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه فما فى ذلك
كله اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها
وهو ابو جعفر العطاردى فما اسم موصول والعايد محذوف وكذلك انما صنعوا كيد ساحر
من رفع كيد فان عاملة وما موصولة لكنه يحتمل للاسمى والحرفى اى ان الذى صنعوا او ان
صنيعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع ابن خثيم فما كافة وجزم النحويون بان ما
كافة فى انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع ان يكون بمعنى الذى والعلماء خبر
والعايد مستتر فى يخشى واطلقت ما على جماعة العقلاء كما فى قوله تع او ما ملكت ايمانهم
فانكحوا ما طاب لكم من النساء واما قول النابغة قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فمن نصب الحمام
وهو الارجح عند النحويين فى نحو ليتما زيدا قايم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر
قال سيبويه وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان يكون ما كافة
وهذا مبتداء ويحتمل ان يكون موصولة وهذا خبر لمحذوف اى ليت الذى هو هذا
الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع فى صلة غير اى مع عدم طول الصلة واقوى
لتضمنه ابقاء العمل وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين ان ما الكافة التى مع ان نافية
وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان ان للاثبات وما للنفى ولا يجوز ان يتوجها
معا الى شىء واحد لانه تناقض ولا ان يتوجه النفى للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع
اتفاقا فيتعين صرفه لغير المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبنى
على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هى لتوكيد الكلام
اثباتا كان مثل ان زيدا قايم او نفيا مثل ان زيدا ليس بقايم ومنه ان الله لا يظلم
الناس شيئا وليست ما للنفى بل هى بمنزلتها فى اخواتها ليتما ولعلما وكانما ولكنما و
~~بعضهم ينسب القول بانها نافية للفارسى فى كتاب الشيرازيات ولا فى غيرها ولا قاله~~
~~نحوى غيره وانما قال الفارسى فى الشيرازيات~~ ان العرب عاملوا انما معاملة
النفى والا فى فصل الضمير كقول الفرزدق فانما يدافع عن احسابهم انا او مثلى فهذا كقول
الاخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا وقول ابن جنى لا يجوز فصل الضمير
المحصور بانما وان الفصل فى البيت الاول ضرورة واستدلاله بقوله تع قل
انما اعظكم بواحدة انما اشكوا بثى وحزنى الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة

وسهل ذلك تضمينه ابقاء الاعمال اصح

ثم لم يقل ذلك الفارسى فى الشيرازيات ولا فى غيرها ولا قاله نحوى غيره وانما قال الفارسى فى الشيرازيات صح

لان الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى ان المعنى ما اعظكم الا بواحدة
وكذا الباقي والثالث الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف احدها رب
واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
لان التكثير والتقليل انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني
في ربما يود الذين كفروا انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على
حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان
هذه شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبر حينئذ وهو يود
مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية
خلافا للفارسي ولهذا قال في قول ابي داود ربما الجامل المؤبل فيهم ان ما نكرة موصوفة
بجملة حذف مبتدأها اي رب شيء هو الجامل الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف
عمرو لم تخنه مضاربه وقيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم آلهة وقيل ما موصولة و
التقدير كالذي هو آلهة وقيل لا تكف الكاف بما وان ما في ذلك مصدرية موصولة بالجملة
الاسمية الثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب ذكر
ابن مالك ان ما الكافة احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل
في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد
سلم ان كلا من الكاف والباء يأتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات وقوله وي كانه لا يفلح الكافرون فان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين
ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل الرابع من كقوله وانا لمما نضرب الكبش
ضربة قال ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل
وقوله وضنت علينا والضنين من البخل فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل
مبالغة واما الظروف فاحدها بعد كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما افنان رأسك
كالثغام المخلس وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فيه ابقاء بعد على اصلها من الاضافة
ولانها لو لم تكن مضافة لنونت والثاني بين كقوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى
راكب على جمله وقيل زائدة وبين مضافة الى محذوف مضاف الى الجملة اي بين
اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلاثة في بين مع الالف في نحو قوله فبينا نسوس الناس

والامر امرنا

مطلب

وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وهي نحن بالاراك

امرنا اذ الخير فيهم سوقة ليس ننصف والثالث والرابع حيث واذ ويضمنان حينئذ معنى ان
الشرطية فيجزمان فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين
احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص
وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند
الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله ان كنت لا تفعل
غيره وغير العوض تقع بعد الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو وكقوله لو ما بأبي
حجاء يخطبها ان قيل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله انورا سرع ماذا يا فروق
وان التقدير انفارا سرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم وبعد الجازم نحو واما
ينزغنك اياما تدعوا واينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي
وتلقي من فواضله ندى وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم وكقوله
ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس
مجروم عليه وجارم او اسما كقوله تعالى ايما الاجلين قضيت وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي
والهم محتضر لدي وسادي من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي وكقوله ولا
سيما يوم بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف ومن
رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم ثم
المشهور ان ما مخفوضة وخبر لا محذوف وقال الاخفش ما خبر لا ويلزمه قطع سي
عن الاضافة من غير عوض وكون خبر لا معرفة وجوابه انه يقدر ما نكرة موصوفة او
يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا
وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين
لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا
وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة
وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي ما حرف كاف لسي عن الاضافة فاشبهت
الاضافة في كم على التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه
وزيدت قبل الخافض في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وزيدت بعد
اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة

مطلب لا سيما

على التمييز لانه معرفة

نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلاً ما بعوضة قال الزجاج ما حرف
زايد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويويده سقوطها في قراءة ابن مسعود رض وبعوضة بدل
وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرا رؤبة برفع بعوضة
والاكثرون على ان ما موصولة اى الذى هو بعوضة وتلك عند البصريين والكوفيين على حذف العايد
مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين وقياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما
استفهامية مبتداء وبعوضة خبرها والمعنى اى شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة وزاد ها الاعشى
مرتين في قوله آمات بناحفاة لا يغالينا انا كذلك ما نحفى ونتتعل وامية بن الصلت ثلاث
مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما عاملا ما وعالت البيقورا وهذا البيت قال عيسى بن عمر
لا ادرى ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا الاستسقاء في سنة
الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة ففتحة وهما ضربان
من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال اجاعل انت
بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر ومعنى عالت البيقورا ان السنة اثقلت البقر بما حملتها
من السلع والعشر وهذا فصل عقدته للتدريب في ما وفي قوله تع ما اغنى عنه ماله
وما كسب يحتمل ما الاولى النافية اى لم تغن والاستفهامية فيكون مفعولا مطلقا والتقدير
اى اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتداء لحذف المفعول المضمر وحينئذ تقديره
اى اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة في الاية مفعول
مطلق وفي المثال مفعول به واما ما الثانية فموصول اسمي او حرفي اى والذى كسبه
او كسبه وقد يضعف الاسمي بانه اذا قدر والذى كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال
ويجاب بانه يجوز ان يراد به الولد ففي الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان
ولده من كسبه فالاية حينئذ نظير لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم واما وما يغني
عنه ماله اذا تردى ما اغنى عني ماليه فما فيهما محتملة للاستفهامية وللنافية ويرجحها تعينها
في نحو فما اغنى عنهم ما كانوا والارجح في وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر و
قيل نافية فالوقف على السحر والارجح في لتنذر قوما ما انذر اباؤهم النافية بدليل وما
~~ارسلنا اليهم قبلك من نذير وتحتمل الموصولة والارجح في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل~~
~~موصولة قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء~~

~~فصار بالصدعه فحذفت الالف لامتناعه مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف~~
~~المضاف كما في واسال القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدي كرب~~
~~امرتك الخير فافعل ما امرت به فصار تؤمره فحذفت الهاء~~ كما حذفت في اهذا
الذى بعث الله رسولا وهذا تقدير ابن جني واما ما ننسخ من آية
فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ فانتصابها اما على انها مفعول به
مثل ايا ما تدعوا فالتقدير اى شيء ننسخ لا اى آية ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع
من آية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اى نسخ ننسخ فآية مفعول ننسخ
ومن زايدة ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فانه
نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق
ولم ينقل عنه انها مصدرية واما قوله تع فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلاثة
اوجه احدها الزيادة فيكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها فبما رحمة من الله
فيكون حرفا للاتفاق وقليلا في معنى النفي مثله في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها
واما لافادة التقليل مثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل
على معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني
النفي وقليلا نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف اى ايمانا قليلا او زمانا
قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران احدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل
بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون في
الظروف وقد قال وتحن عن فضلكم ما استغنينا والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين
ولهذا لم يجيزوا دخول الامر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول باسم المعنى
بخلاف دخلت في الامر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا
بين جعل الحدث او الزمان مسيرا او بين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا
وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث ان يكون مصدرية وهي وصلتها
فاعل لقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اى لعنهم الله فاخروا
قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تع ومن قبل ما فرطتم
فما اما زايدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها هي وصلتها رفع

بالابتداء وخبره من قبل وترده بان الغايات لا يقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا
احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين
من قبل وقد قيل بنصب عطفا على ان وصلتها اى الم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم و
يلزم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل
فقد قيل جاء من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ونحو ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذاك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على
شيئين وقوله تع لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن فما ظرفية وقيل بدل
من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا
فيحتاج لتقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لان شرط حذف
الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فالثانية مصدرية وكان زيد صلتها
والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على آحاد من يعلم ان يقدر ها بمعنى الذي و
يقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وينصب زيدا على الخبرية ويجوز على قول ايضا
ان يكون بمعنى الذي مع رفع زيد على انه يكون الخبر ضميرا ما ثم حذف والمعنى ما احسن
الذي كانه زيد الا ان الحذف خبر كان ضعيف ومما يسال عنه قول الشاعر
في صفة فرس صافن اى ثابت في وقوفه احدى قوائمه الاربع الصفون فما يزال كانه
مما يقوم على ثلاث كسيرا فيقال كان الظاهر رفع كسير خبرا لكان والجواب انه
خبر لبزال ومعناه كاسير اى ثابت كجريح وقدير لا مكسور ضد الصحيح وكجريح وقتيل
وما مصدرية وهي وصلتها خبر كان اى الف القيام على الثلاث فلا يزال ثابتا
احدى قوائمه حتى كانه مخلوق ومن قوائمه على الثلاث وقيل بمعنى الذي وضمير يقوم
عائد اليها وكسيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر يزال
اى كانه من الجنس الذي يقوم على الثلاث والمعنى الاول اولى من تأتي على خمسة عشر
وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة
اليه ويقع كذلك في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون و
الاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفي الحديث
فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم

قد جربن

قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من مضي ازمان ومن تأسيس اول يوم
ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثاني التبعيض
نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود
حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما
وهما بها اولى لافراط ابهامها نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ
من آية مهما تأتنا به من آية وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال
ومن وقوعها بعد غيرهما نحو يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا
خضرا من سندس واستبرق فالشاهد في غير الاولى فان تلك للابتداء
وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجيء من لبيان الجنس
اقوام وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتداء
والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب المصاحف
لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تع وعد الله الذين امنوا و
عملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين
لا للتبعيض اى الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من
بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن احسنوا
ومتقو وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم و
المقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وكقوله
وذلك من نبأ جاءني وقوله يغضي من مهابته الخامس البدل نحو ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الاخرة لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون لان الملائكة
لا يكونون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اى
بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع
ذا الحظ حظه من الدنيا بذلك اي بدل طاعتك او بدل حظك اى بدل
حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من الجد انعكس المعنى واما
فليس من الله في شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء
والمعنى ليس في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك في قوله اني بخيلة ولم تذق

من البقول الفستقا المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق
من البقول وقال الجوهري ان الرواية النقول بالنون وهي على هذا للتبعيض
والمعنى على قول الجوهري انها تاكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا
البقول لانها بدوية وقال آخر نصف على ملي الزكاة بالجور اخذوا المخاض من الفصيل
غلبة ظالما ويكتب للامير افيلا اي بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين الابل
اي يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم
مجيء من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الآخرة فالمفيد للبدلية
متعلقها المحذوف واما هي فللابتداء وكذا الباقي السادس مرادفة عن نحو فويل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله ونحو يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه
الآية للابتداء ليفيد ان ما بعد ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل يعلق
معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل
بالخبر وقيل هي فيهما للابتداء او هي في الاولى للتعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا
ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة
وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره
انها لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه
اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن
السابع مرادفة الباء نحو ينظرون اليك من طرف خفي قاله يونس والظاهر
انها للابتداء الثامن مرادفة في نحو اروني ماذا خلقوا من الارض ونحو اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة والظاهر في الاولى انها لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من آية
التاسع مرادفة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
قاله ابو عبيدة وقد مضى القول فيها انها للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا
اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه يلقي اللسان من الفم قاله
السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه
واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما فيهما مصدرية
وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل

الحادي عشر

والحادي عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اي منعناه منهم
بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم
المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر
لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز
والظاهر ان من في الآيتين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه
وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اي محلا للابتداء والانتهاء
وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في ذلك للمجاوزة والظاهر عندي انها
للابتداء لان الاخذ ابتداء من عنده وانتهى اليك الرابع عشر التنصيص على العموم
وهي الزائدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة
ولهذا يصح ان يقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم
وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد او من ديار فان ديارا واحدا صيغتا عموم وشرط
زيادتها في النوعين ثلثة امور احدها نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من
ورقة الا يعلمها ونحو ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور
وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها
تخفى على الناس تعلم والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا او
مفعولا به او مبتدأ تنبيهات احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في
قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله وذلك كان تامة لان مرفوعها فاعل
وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدأ الثاني تقييد المفعول بقولنا به
هي عبارة ابن مالك فتخرج بقية المفاعيل وكان وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول
لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وبفي وباللام ولا يجامعهن من ولكن
لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شيء
فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا
وضيرا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عديت بها الى الكتاب
يحتوي على كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة فيه لو كان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب
اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو رأي الزمخشري

قال وعلى هذا فلا حجة في الآية لمن
ظن ان الكتاب صح

والسياق يقتضيه الثالث القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات
اعلم لانهما في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من
اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده
في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا في حال كونه خاذلا لك فانت مثبت
لخذلانه لانه ناهٍ عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية
الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قائما والتمييز في نحو ما
طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء احد الا راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء
في ما ننسخ من آية انه يجوز كون آية حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا في هذه ناقة
الله لكم آية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء ان ثبت
فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا بنظير فيه معنى الحال
حالا والتنظير بما لا يناسب فان هذه آية في هذه ناقة الله لكم آية بمعنى علامة لا واحدة
الآي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط العموم
لا من آية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من
نبإ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم ويحلون فيها من اساور من ذهب ويكفر عنكم من سيئاتكم
ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة
وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس عذابا
يوم القيمة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما آتيناكم من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال
اصله لمن ما ثم ادغمت ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الآية كون المعنى
ومن الذي كنا منزلين وجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال
فيها من برد يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال المخالفون
التقدير قد كان هو اي كائن من جنس المطر فما قال اي قائل من جنس الكاشح وانه من اشد
الناس اي ان الشان ولقد جاءك هو اي جاء من الخبر كائنا من نبإ المرسلين او ولقد جاءك
نبأ من نبإ المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية لان الصفة غير مفردة فلا
يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية
ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متأصلين في الظرفية وانما

مطلب تخريج ابي البقاء قوله ما ننسخ من آية من تجويز كون آية حالا من زائدة قياسا الاولى

وانما هما في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن
مجيئك فلهذا سهل فيهما ذلك وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول
الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها مسئلة قوله تع كلما ارادوا ان يخرجوا منها
من غم من الاولى للتعليل وتعلقها بارادوا او بيخرجوا او للابتداء فالثانية بدل اشتمال
واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها مسئلة قوله تع مما تنبت الارض من
بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد الجار
واما لبيان الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف اي مما تنبته كائنا من هذا
الجنس مسئلة وقوله تع ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى
مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار
مقدرا وبالاستقرار الذي تعلقت به عنده اي شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله
به قيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء الذي
اوجبه الله كتمانا له عن الله وسيأتي ان كتم لا يتعدى بمن مسئلة قوله تع انكم لتأتون
الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اي شهوة مبتدأة
من دونهن قيل وللمقابلة كخذ هذا من دون هذا اي اجعله عوضا منه وهذا
يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها
هنا مسئلة قوله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الآية فيها من
ثلث مراتب الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة
لابتداء الغاية مسئلة قوله تعالى لآكلون من شجر من زقوم ونحو ويوم نحشر من كل
امة فوجا ممن يكذب الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين مسئلة نودي من شاطئ
الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل
من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت ثابتة بالشاطئ ٥ من على اربعة
اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا هذا
ونحو فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية
اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان
يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واذا

قيل من ذا الفتى فمن مبتداء وذا خبره موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين
في زيادة الاسماء كون ذا زايدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة انه يجوز ان يكون من وذا مركبتين
كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه و
غيرهما وخصوا جواز ذلك فيما ذا الا ان ما اكثر بها ما لحسن ان يجعل مع غيرها كشي واحد
ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل ومما دل عليه الدليل مع ما وهو
قولهم لماذا جئت باثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله رب من انضجت غيظا
قلبه قد تمنى لي موتا لم تطع وقد وصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان
فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا ويروى برفع غير فيحتمل ان من على
حالها وتحتمل الموصولية والتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال الفرزدق اني واياك
اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور اي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي انها
لا تكون نكرة الا في موضع يخص النكرات ورد بهذين البيتين فخرجها على الزيادة وذلك لم يثبت
كالكسائي وقال جل ذكره ومن الناس من يقول امنا فحمل جماعة بانها موصوفة وهو بعيد لقلة
استعمالها واخرون بانها موصولة وقال الزمخشري ان قدرت ال في الناس للعهد فموصولة
مثل ومنهم الذين يوذون النبي او للجنس فموصوفة مثل من المومنين رجال ويحتاج
الى تامل تنبيه ان الاول تقول من يكرمني اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها
شرطية جزمت الفعلين او موصولة او موصوفة رفعتهما او استفهامية رفعت الاول و
جزمت الثاني ومن فيهن مبتداء وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة والموصوفة
الجملة الثانية والشرطية الاولى او الثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارني زرته فلا
تحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها الثاني زيد في اقسام من قسمان اخران احدهما
ان تاتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قاله في قوله ونعم من هو في سر واعلان فزعم
ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتداء وخبره ما قبله
او خبر لمبتداء محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتداء خبره هو
اخر محذوف على حد قوله وشعري شعري فالظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى
الفعل اي ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث

يكون

يكون مخصوصا بالمدح الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي انها ترد زايدة كما وذلك
سهل على قاعدة الكوفيين في ان الاسماء تزاد وانشد عليه فكفى بنا فضلا على
من غيرنا بجر غير فيمن خفض وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له فيمن رواه بمن دون
ما وهو خلاف المشهور وقوله ان الزبير سنام المجد قد علمت ذاك القبايل والاثرون
من عددا ولنا انها في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا ويا شاة انسان قنص
وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع
المصدر وهو العداد والاثرون قوما معدودا وذوي عدد اي قوما معدودين واما معمول ليعد
محذوفا صلة او صفة ومن بدل من الاثرون مهما اسم لعود الضمير عليها في مهما
تأتنا به من اية لتسحرنا بها وقال الزمخشري وغيره عاد اليها ضمير به وضمير بها
حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والاولى ان يعود ضمير بها الى الاية وزعم السهيلي انها تاتي حرفا
بدليل قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم
قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل
بقوله قد اوبيت كل ماء فهي ضاوية مهما تصب افقا من بارق تشم قال اذ لا يكون
مبتداء لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله
ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها في الاول اما خبر تكن و
خليقة اسمها ومن زايدة لان الشرط غير موجب عند ابي علي واما مبتداء واسم يكن
ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانها الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت
حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب
وشمال وفي الثاني مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لها او متعلق بتصب فمعناها
التبعيض والمعنى اي شي تصب في الافق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف
زمان والمعنى اي وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من
واستعمل افقا ظرفا انتهى وسياتي ان مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة
من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزايدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى
دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها ثلثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع
تضمن معنى الشرط ومنه الاية فلهذا افترت بفولية من اية وهي فيها اما مبتداء او

منصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما فى زيد امررت به متأخرا عنها
لان لها الصدر اى مهما تحضرنا تأتنا به الثانى الزمان والشرط فيكون ظرفا لفعل
الشرط ذكره ابن مالك وزعم ابن النحويين اهملوه وانشد لحاتم واتك مهما تعط بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا واباها تأخرو ولا دليل فى ذلك لجواز كونها
للمصدر بمعنى اى اعطاء كثيرا او قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك وغيره
وشدد الزمخشرى الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة فى عداد الكلمات التى
يحرفها من لا يدى له فى علم العربية فيضعها فى غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقولون
مهما جئتنى اعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم
يذهب بها الاية فيلحد فى ايات الله تعالى انتهى والقول بذلك فى الاية ممتنع ولو صح
ثبوته فى غيرها لتفسيرها بمن ابة الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك و
استدلوا عليه بقوله مهما لى الليلة مهما ليه اودى بنعلى وسرباليه فزعموا ان مهما
مبتداء ولى الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلى فاعل والباء
زايدة مثلها فى كفى بالله شهيدا ولا دليل فى البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل
بمعنى اكفف ثم استانف استفهاما بما وحدها تنبيه من المشكل قول الشاطبى ومهما
تصلها او بدأت براءة ولقول فيه لا يجوز فى مهما ان يكون مفعولا به لتصل لاستيفائه
مفعوله ولا مبتداء لعدم الرابط فان قيل قدر مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها
راجعا الى براءة وحينئذ فمهما مبتداء او مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط
عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذى بطل به ابتدائية
مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها فى قوله ومهما تصلها مع اواخر
بسورة فانها هناك واقعة على البسملة التى فى اول كل سورة فهى عامة فيصح فيها
الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اى واى بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى
واى وقت تصل براءة او مفعولا به حذف عامله اى ومهما يفعل ويكون تصل وبدأت
بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده على اسم مظهر قبله محذوف
اى ومهما تفعل فى براءة تصلها او بدات بها وحذف بها ولما خفى المعنى بحذف مرجع الضمير
ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه مثل رايته زيدا المفعول بدات محذوف

او على

او على ان الفعلين تنازعاها فاعمل الثانى متسعا فيه باسقاط الباء واضمر الفضلة فى
الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن فى الغيب احفظ
للود مع اسم بدليل التنوين فى قولك معا ودخول الجار فى حكاية سيبويه ذهبت
من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معى وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة
خلافا لسيبويه واسمها حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع مردود
وتستعمل مضافة فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلثة معان احدها موضع الاجتماع
ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثانى زمانية نحو جئتك مع العصر
والثالثة مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة
فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به فى نحو قوله فيقول بنى حرب واهوانا
تامعا وقيل هى حال والخبر محذوف وهى فى الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك
وهو خلاف قول ثعلب اذا قلت جاء اجميعا احتمل ان فعلهما فى وقت او فى وقتين
واذا قلت جاء امعا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال كنت
ويحيى كيدى واحد نرمى جميعا ونرامى معا وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين
قال اذا حنت الاولى سجعن لها معا وقالت الخنساء وافنى رجالى فبادوا معا
فاصبح قلبى بهم مستفزا متى اسم على خمسة اوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم
شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفونى واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او
فى وذلك فى لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اى منه وقال ساعدة اخيل
برقا متى جاب له زجل اى من سحاب جاب ثقيل المشى له تصويت واختلف
فى قول بعضهم وضعته متى كمى فقال ابن سيده بمعنى فى وقال غيره بمعنى وسط وكذلك
اختلفوا فى قول ابى ذويب يصف السحاب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن
نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط مذ ومنذ لهما ثلث حالات
احدها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من
ان كان الزمان ماضيا وبمعنى فى ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان
معدودا نحو ما رايته مذ يوم الجمعة او مذ يومنا او عامنا او مذ ثلثة ايام واكثر
العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضى على رفعه وترجيح رفع

مذ للماضي على جرم ومن الكثير في منذ قوله وربع عفت آثاره منذ ازمان و
من القليل في مذ قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر والحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع
نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما
خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا
وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان فان يخبر بهما عن ما بعدها ومعناهما بين
وبين مضافين بمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما
فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها
والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر
لمحذوف اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين
من وذو الطائية الحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية والاسمية كقوله ما زال
مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما ح
ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب
تقدير زمان مضاف الى الجملة تكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى الضم
دال مذ عند ملاقات الساكنين نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا ولان بعضهم
يقول بعضهم مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكنين وقال ابن ملكون هما اصلان لانه
لا يتصرف في الحروف ولا في شبهه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن ورب وقط وقال
المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل حرف النون النون المفردة
تأتي على اربعة اوجه احدها نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعا في ليسجنن
وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد
قال الخليل والتوكيد بالثقيلة ابلغ وتختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهودا
فضرورة سوغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا
كقوله فانزلن سكينة علينا الا افعل في التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضي وشذ قوله
دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذي سهله انه بمعنى
افعل واما المضارع فان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان مستقبلا اكدبها وجوبا في نحو
قوله وتالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب بعد اما في نحو واما تخافن واما ينزغنك
وذكر ابن جني

مطلب النون

وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون
بالجار فقيها شذوذان ترك نون التاكيد والاتيان بنون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا
بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن عضة ما ينبتن
شكيرها الثاني التنوين وهي نون ساكنة زايدة تلحق الاخر لغير توكيد فخرج نون حسن
لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير اخر
ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة نون التمكين وهو اللاحق للاسم
المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحروف فيبنى ولا الفعل فيمنع
الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال و
تنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب
اسم الفعل بالسماع كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني سيبويه وسيبويه
اخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض
الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين
المقابلة وهو اللاحق نحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل عوض من الفتحة نصبا
ولو كان كذلك لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل
هو تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما يبقى نون مسلمين مسمى به وتنوين
التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة او عرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات
مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها
لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث تأبى ذلك كما لا يقدر التاء في بنت مع ان التاء المذكورة
مبدلة من الواو ولكن اختصاصها بالمؤنث يأبى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات
في منع الصرف اولى من اعتبار تاء عرفة ومسلمة لانها لتانيث معه جمعية ولانها علامة
لا تتغير في وصل ولا وقف وتنوين العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد او
مضاف اليه مفردا او جملة فالاول لجوار وغواش فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه
والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحها الثانية عن الكسرة خلافا للمبرد اذ لو صح لعوض
عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكن والاسم منصرف خلافا للاخفش وقوله لما حذفت
الياء التحق الجمع بابواب الاحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف

مطلب كون نون لنسفعا للتوكيد

وهي منوية بدليل ان الحرف الذي بقي اخيرًا لم يتحرك بحسب العوامل وقد اوافق على
انه لو سُمّي بكتف امرأة ثم سكن تخفيفًا لم يجز صرفه كما جاز صرف هندٍ وانه اذا
قيل في جَيْئَلٍ علمًا لرجل جيل بالنقل لم ينصرف وقدّم علمًا لرجل لان حركة تاء كتف
وهمزة جيئل منويا الثبوت ولهذا لم تقلب ياء جيئل الفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها
والثاني بجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر خلافه
وانه تنوين الصرف ولهذا يجرّ بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب
الياء من نحو جوارٍ وغواشٍ والثالث تنوين كلٍّ وبعضٍ اذا قُطِعَا عن الاضافة نحو وكلًّا
ضربنا له الامثال فضّلنا بعضهم على بعضٍ وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة
التي كانت تعارضه والرابع اللاحق لِاِذْ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذٍ واهية
والاصل فهي يوم اذًا انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء
بالتنوين عوضًا عنها وكسرت الذال لالتقاء الساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين
والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلًا من حرف
الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين
محصّل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي والذي صرح به سيبويه وغيره
من المحققين انه جيء لقطع الترنم وان الترنم وهو جاؤوا بالتنون في مكانها ولا يختص هذا
التنوين بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبتُ لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا وكان قدن
وزاد الاخفش والعروضيون تنوينًا سادسًا سمّوه الغالي وهو اللاحق لآخر القوافي المقيدة
كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترقن مشتبه الاعلام لمّاع الخفقن وسمّي غاليًا لتجاوزه
حدّ الوزن ويسمي الاخفش الحركة التي قبله غلوًا وفائدته الفرق بين الوقف والاصل وجعله
ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعمًا ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانه حرف اغن
قال وانما سُمّي المغني مغنيًا لانه يغني صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده مغنّن بثلاث
نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفًا وانكر الزجاج والسيرافي هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن
وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في آخر كل بيت فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان
النون تنوين واختار ابن مالك هذا القول وزعم ابو الحجاج ابن معزوز ان ظاهر كلام سيبويه
في المسمى بتنوين الترنم انه نون عوضت من المدة وليست بتنوين وزعم ابن مالك في التحفة

انّ تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينًا مجاز وان ما هو نون
اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف واللام ويثبت في الوقف وزاد
بعضهم سابعًا وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت
الخدر خدر عنيزةٍ وللمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطرٌ عليها ولقوله اقول
في الثاني دون الاول لان الاول تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني
فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وثامنًا وهو التنوين الشاذ كقول بعض
هؤلاءٍ قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال
ابن مالك الصحيح انها نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله
نظر لان الذي حكاه سماه تنوينًا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون
الوقف ونون ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين
عشرة وجعل كلًّا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسمًا برأسه قال والعاشر
تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلًا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى به وهذا
اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها الثالث نون
الاناث هي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافًا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة
من قال اكلوني البراغيث خلافًا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدأ مؤخر
والجملة قبله خبره الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضًا وتلحق قبل ياء المتكلم
المنتصبة بواحد من الثلاثة احدها الفعل متصرفًا كان نحو اكرمني او جامدًا نحو عساني
وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان قدّرت فعلًا واما قوله اذ ذهب القوم
الكرام ليسي فضرورة ونحو تأمروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون
واحدة وقد قرئ بهن في السبع وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل
نون الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني
بمعنى ادركني واتركني والزمني الثالث الحرف نحو انّني وهي جائزة الحذف مع انّ وانّ
ولكنّ وكأنّ وغالبة الحذف مع لعلّ وقليلة مع ليت وتلحق ايضًا قبل الياء المخفوضة
بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن او قد او قط الا في قليل من الكلام وتلحق
في غير ذلك شذوذًا كقولهم بجلني بمعنى بجلي اي حسبي وقوله أمُسْلِمُني الى قومي شراحي

يريد شراحيل وزعم هشام ان الذي في سلمني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في
ضاربي ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خايبا وفي الحديث
غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل لكونه
غير منصرف وفي الصحاح يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك نعم بفتح العين
وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر
النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا لها منزلة الفعل في قولهم نِعِمَ وشهد بكسرتين كما نزلت
بلى منزلة الفعل في الامالة والفارسي لم يطلع على هذه القراءة واجازها بالقياس وهي حرف
تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد او ما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل
وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام نحو هل تعطيني ويحتمل ان تفسر
في هذا بالمعنى الثالث والثالث بعد الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا أئن لنا لاجرا وقال صاحب المغرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قيل
وتاتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام
وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة بل قال واما نعم فعدة و
تصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد فقيل نعم فهو للتصديق
ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان يقول لقائل ذلك
صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع
دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام
زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى
واذا قيل الم يقم زيد فتقول فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول
لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى ونحو قال اولم تؤمن قال بلى
الست بربكم قالوا بلى وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل
ان بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك
اياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايتي ومعنى الجواب بلى
قد هديتك بمجيء الايات اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم وقال

سيبويه

سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تقول
كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة
ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام
فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب
بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه
الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال اليس احد في الدار ولا
اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي صلى الله عليه وقد قال لهم الستم
ترون لهم ذلك نعم وقال جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو وايانا فذاك بنا تدان نعم وارى
الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني وعلى ذلك جرى كلام سيبويه وان كان
ايجابا في المعنى فاذا قيل لم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان
المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم هل اراد نعم لم تعطني
على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوا على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما
نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه وام
عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو او هو جواب
لقوله وارى الهلال البيت وقدمه عليه قلت او لقوله فذاك بنا تدان وهو احسن
قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم
ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتخرج على هذا انه لو
اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في الاقرار
بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في
الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رضي
الله عنهما انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون
مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب
والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء

الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان يكون ضميرا للغائب ويستعمل في موضع الجر والنصب نحو قال له
صاحبه وهو يحاوره والثاني ان يكون حرفا للغيبة وهو الهاء في اياه والتحقيق انه مجرد

معنى الغيبة وان الضمير انما وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف
نحو ماهيه ونحوها هناه ووا زيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف والرابع
المبدلة من همزة الاستفهام كقوله وانى تصواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا
والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا فحذفت الالف
والخامس هاء التانيث نحو رحمة في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء
في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق ان لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها
جزء كلمة لا كلها ها على ثلثة اوجه احدها ان يكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد
الفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف
همزتها تصاريف الكاف فيقال هاءَ للمذكر بالفتح وهاءِ للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤن وهاؤم
ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه الثاني ان يكون ضميرا للمؤنث فيستعمل مجرور الموضع ومنصوبة
نحو فالهمها فجورها وتقويها الثالث ان يكون للتنبيه فتدخل على اربعة احدها الاشارة
غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه
باسم الاشارة نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم
هؤلاء فاجيب بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في
هذا واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء وقيل وللتعويض عما يضاف اليه اي ويجوز
في هذه في لغة بني اسد ان يحذف الفها وان يضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه
الثقلان ايه الساحر ايه المؤمنون بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم
عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الف ها وحذفها

هل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق السلبي
فيمتنع هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس الفعل ونحو هل
زيد قايم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص بطلب
التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب
التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من
عشرة اوجه احدها اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل قام ويمتنع
هل لم يقم بخلاف الهمزة نحو الم نشرح ونحو الن يكفيكم ونحو اليس الله بكاف عبده

وقال

وقال الا طعان الا فرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف
الهمزة نحو اتظنه قايما واما قول ابن سيده في شرح الجمل لا يكون الفعل المستفهم الا
مستقبلا فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وقال زهير فمن مبلغ
الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم الرابع والخامس والسادس انها
لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان
مت فهم الخالدون ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون ونحو ائنك لانت يوسف ابشرا منا
واحدا نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك
الا القوم الفاسقون وفي الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال تعالى هل يستوي
الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور التاسع انها يراد بالاستفهام بها النفي
ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان والباء في قوله
الا هل اخو عيش لذيذ بدايم وصح العطف في قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم
دارس من معول ويروى شفائي اذ لا يعطف الانشاء على الخبر فان قلت قد مر لك في
صدر الكتاب ان الهمزة تاتي لمثل ذلك بمثل افاصفاكم ربكم الا ترى ان الواقع انه سبحانه
لم يصفهم بذلك قلت انما مر انها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها
للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسل الا
البلاغ المبين هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على
العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا
وهو اخوك ويتلخص ان الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى
وقوع الشيء ويلزم هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة
وانكار لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة
العاشر انها تاتي بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى
على الانسان جماعة منهم ابن عباس رضي الله عنهما والكسائي والفراء والمبرد
وقال في المقتضب هل للاستفهام نحو هل جاء زيد ويكون بمنزلة قد نحو قوله
جل اسمه هل اتى على الانسان انتهى وبالغ الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان
الاستفهام انما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه

وقال البيت شعري هل ثم هل آتينهم

مطلب انواع الانكار

فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام
وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا بسفح القاع ذي
الاكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد ولم ار في كتاب سيبويه ما نقله
عنه ~~ذكره في باب ام المتصلة لكن فيه ما قد يخالفه فانه~~ قال في عدة ما يكون عليه الكلام
ما نصه وهل وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى
اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من
الزمان الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الاصلاب والمراد
بالانسان الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة انتهى وفسرها غيره بقد خاصة
ولم يحملوا قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل
لقوم يتوقعون الخبر عما اتى على الانسان وهو آدم عم قال والحين زمن كونه طينا
وفي تسهيل ابن مالك انه يتعين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها الهمزة يعني
كما في البيت ومفهومه انه لا تتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تأتي لذلك كما في الآية وقد لا
يأتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا تأتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب
عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك الا احد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس رضي الله
عنهما ولعله انما اراد ان الاستفهام في الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح
بذلك جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من
انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي
احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى و
لقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون فتعلمون ان من انشأه
شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى وقال اخر مثل ذلك الا انه فسر الحين
بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى الم يأت على الناس حين من الدهر كانوا فيه نطفا ثم علقا
ثم مضغا الى ان صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على ادم عم
فقال المعنى الم يأت على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح
انتهى وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص الهمزة وليس
كما قال وذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة ان في افادة التوكيد والتحقيق وحملوا

على ذلك

على ذلك هل في ذلك قسم لذي حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثاني
قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك
والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل على مثله في المعنى وقد رأيت
عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل
وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين
حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء بل الذي في البيت اسهل
لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين كقوله فاصبح لا يسألنه عن بما به هو
وفروعه بكون اسما وهو الغالب وحرفا في نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا
وقلنا لا موضع له من الاعراب وقيل هي مع القول بذلك اسما كما قال الاخفش في نحو صه
ونزال اسما لا محل لها وكما في الالف واللام في نحو الضارب اذا قدرناها اسما حرف
الواو الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى احد عشر الاول العاطفة ومعناها
مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة ونحو ولقد
ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو كذلك نوحي اليك والى الذين من قبلك
وقد اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فعلى هذا اذا قيل
قام زيد وعمرو احتمل ثلاث معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير
ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيد القائه في اليم والارسال على رأس اربعين
سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق
وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد
الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمرو
الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد
عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة السابقة والثاني
اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم
تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ليفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق

ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف ح من عطف الجمل عند بعضهم
على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا افتقد احد الشرطين امتنع دخولها
فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاز قوله
فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى احرزه
مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية
لا غير واما ما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى
الاحياء ولا الاموات فلا الثانية ... والرابعة ... الخامسة زوايد لامن اللبس
والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله الخامس عطف المفرد السببي على الاجنبي
عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك
في باب الاشتغال زيدا ضربت عمرا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو
احد وعشرون السابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله بكيت وما بكا رجل
حزين على اثر ربعين مسلوب وبال الثامن عطف ما حقه التثنية والجمع نحو قول الفرزدق
ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما و
وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسال اهل الادب عنه فيقولون كم اقاموا
والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له فيكون يوم الترحل
هو الثامن بالنسبة الى اول يوم التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك
زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو
ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير
بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن
ويشاركها في هذا الحكم ام المتصلة في نحو سواء علي اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا تستغني عنه
والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح الاية ويشاركها في هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج
حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر
يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين

وبل السمع وكحلن العيونا ... فتنظر

ولولا هذا

ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا او الثالث عشر
عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عليه الصلوة ليليني منكم ذووا الاحلام والنهى وقول الشاعر
والفي قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا بلا عطف ولا تاكيد ولك ان تقدر
الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك
قد تاتي في او وانه منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة
كقوله الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار
كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي تنبيه
زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى
او وذلك على ثلثة اوجه احدها ان تستعمل ... في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف
وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك
على معناها الاصلي اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم
لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان تكون بمعناها في الاباحة قاله الزمخشري
وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة
وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين
كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف بالواو والعطف باو والثالث ان يكون بمعناها
في التخيير قال بعضهم في قوله وقالوا نات فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذا لغليلي قال
معناه او البكاء اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكاء اي احدهما
ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي رحمه الله
في باب البسملة وصل واسكتا قال شارحوا كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم وليس ذلك من قبل الواو
بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت قاله ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو
تاتي للتخيير مجازا والثاني ان يكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت الشاء شاة
ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان يكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه
الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير
ويعلم الذين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين.

الظاهر والنهى ...

بآيات ربنا ونكون من المؤمنين

يا ليتنا نرد ولا نكذب والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سيأتي الثاني والثالث من اقسام
الواو واوان يرتفع ما بعدهما احديهما واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام
ما نشاء ونحو لا تاكل السمكة وتشرب اللبن فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم
فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب
ويجزم يذر كما قرأ الاخوان وللزم عطف الخبر على الامر وقال الشاعر على الحكم المأتي يوما اذا قضى
قضيته ان لا يجور ويقصد وهذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا في النفي
فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي
وتركي لا نتهائي عنه وهذا باطل لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي عنه
بالحال لم يحصل غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية
ويرده ان المقتضي لترك التأديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه نفسه عن العود اذ لا
تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف العود والاخبار بعدمه ويوضحه انك
تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل معا والثانية واو الحال الداخلة
على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه
والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل
السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدرها باذ لانها لا تدخل على الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله
وطائفة قد اهمتهم انفسهم الواو للحال وقيل بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه
فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلاثة بمعنى واحد فان اراد بالابتداء
الاستيناف فقولهما سواء ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية قوله بايدي رجال لم يشيموا
سيوفهم ولم يكثر القتلى بها حين سلت ولو قدرت للعطف لانقلب المدح ذما واذا سبقت
بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم
لبعض عدو ولكم في الارض مستقر الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو المفعول
معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم يأت في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى
فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل
الواو فيه ذلك وان يكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم او جملة
على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان

اجمعوا

اجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك
بدليل فجمع كيده نحو الذي جمع مالا ويقرأ فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرأ
برفع الشركاء عطفا على الواو وللفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع
المنصوب لعطفه على اسم صريح او مأول فالاول كقوله ولبس عباءة و
تقر عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب
ويسمي الكوفيون هذه واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله
والحق ان هذه واو العطف كما سيأتي السادس والسابع واوان ينجر ما بعدهما
وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف نحو والقرآن الحكيم
فان تليها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من
الاسمين الى جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا
على منكر ولا تتعلق الا بموخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا
للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي
المخترق واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان
واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال ووالله لولا تمرة ما حببته والثامن
واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش وجماعة وحمل على ذلك
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الآية الاخرى وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في
وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا البحث
في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه الاولى والثانية زائدة على القول الاول وهما عا
طفتان والجواب محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى
لاجبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري وقوله ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا
وانت تعين من يبغيني والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري
ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا
قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا
على ذلك بآيات احديها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبحانه وثامنهم كلبهم وقيل هي

ذلك لعطف جملة على جملة اذ التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله
تعالى والمعنى نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب
تلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس رضي الله عنهما حين جاءت الواو انقطعت العدة اى لم يبق
عدة عاد يلتفت ابن عباس رضي الله عنهما اليها فان قلنا اذا كان المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي
اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق
ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك المقالة الصادقة قليل او ان الذى قالها منهم عن يقين
قليل او لما كان التصديق فى الاية خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس رضي الله عنهما قيل ذلك
ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا
فيقدر المبتداء اسم اشارة اى هؤلاء سبعة ليكون فى الكلام ما يعمل فى الحال ويرد ذلك ان
حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع وبهذا ردوا على المبرد قوله فى بيت الفرزدق واذ
ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اى واذ ما فى الوجود بشر مماثلا لهم الثانية آية
الزمر اذ قيل فتحت فى آية النار لان ابوابها سبعة وفتحت فى آية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول
لو كان لواو الثمانية حقيقة لم يكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب
وهي جمع لا تدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها وقد مر ان الواو
فى وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند آخرين وقيل هي واو الحال اى جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح
بمفتحة حالا فى جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل
وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم الثالثة والناهون عن المنكر
فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف فى هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان الامر
والنهي من حيث هما امر ونهى متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف ناه عن
المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر آمر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين
وانه لا يكفى فيه ما يحصل فى ضمن الاخر وذهب ابو البقاء على امامته فى هذه الاية مذهب الضعفاء وقال
انما دخلت الواو فى الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع فى ثمانية
اى سبع اذرع فى ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة ما بعدها لما قبلها
الرابعة وابكارا فى آية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها
الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة
التبجح التفرح

فلا يصح

فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القايل بها صالحة للسقوط
واما قول الثعلبي ان منها الواو فى قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما
هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات
خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم تعد
قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن والعاشر
الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت
وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذى مر على قرية وهي خاوية
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة فى هذه الاية امران
احدهما خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام فى بقية الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال
متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو فى الدار قائما
رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا او مررت بماء قعدة رجل ومانع الوصفية فى هذه
الاية امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ فى الصفات لا تقول
ما مررت باحد الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام فى بقية الايات وهو
اقترانها بالواو والحادى عشر واو ضمير الذكور نحو الرجال قاموا وهي اسم وقال الاخفش والمازني
حرف والفاعل مستتر وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم وشذ قوله شربت بها والديك
يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا والذى جرأه على ذلك قوله بنو لا بنات والذى
سوغ ذلك ما فيه من تغيير نظم الواحد شبه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل
ولهذا اجاز تانيث فعله نحو الا الذى آمنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون
الثاني عشر واو علامة المذكرين فى لغة طيئ او ازد شنوءة او بالحارث ومنه الحديث
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلومونني فى اشتراء النخيل قومي
كلهم الوم وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء فى قامت حرف دال على التانيث
وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتداء والجملة خبر مقدم
وكذا الخلاف فى نحو قاما اخوك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم

تعقيبات

قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من
صفات الحيوان عاقلة وغير عاقلة وقال ابن الشجري عندي ان الاكل هنا بمعنى العدوان
والظلم كقوله اكلت بنيك اكل الضب في البيت ان لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل
اي مثل اكلك الضب بل في موضع رفع على حذف الفاعل اي مثل اكل الضب اولاده
لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا لان
الضب ظالم لاولاده يأكله اياهم وفي المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة
ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى
لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في واسروا او مبتدأ خبره
اما اسروا او قول محذوف عامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون
خبرا لمحذوف اي هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفا
او بدلا من واو واستمعوا وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم او على اضمار
اذم او اعني وان يكون مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم ومن
الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه احد عشر وجها واما الآية الاولى فاذ قدرت الواو في
فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب ح ان يقدر في احدهما ضمير مستترا
راجعا اليه وهذا من غرائب العربية اعني وجود استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز
كون كثير مبتداء وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه
الرؤوف الرحيم قالوا والثانية ح عائد على متقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى
ح لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقال على هذه اللغة جاؤني من جاءك لانها لم يسمع بها لفظه
جمع واقول اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل الآتي جمع كان لحاقها هنا اولى لان الجمعية
خفية وقد اوجب الجميع علامة التأنيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امرأة واجازوها
في غلت القدر وانكسرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس وجوز الزمخشري في لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاؤا زيد وعمرو وقول عمرو
اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشيء
لانه يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها في نحو قام زيد او عمرو لان القائم واحد
بخلاف قام اخواك او غلاماك لانه اثنان ولذلك يمتنع في قام اخواك او زيد واما قوله تعالى .

انما يبلغن

ح وجدت مرارة الكلا الوبيل
اي ظلمهم ونهبهم الاكل العشر بالخنيق
والاحسن في الضب ح

يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين
في وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض
وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني
زيد وجهه واخوك على ان الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخواك
وزيد جاز قاموا بالواو وان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته من عطف الجمل
كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا يأخذه نوم الثالث عشر واو الا
نكار نحو الرجلوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا تعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل
الرجلاه في النصب والرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي انظور من قوله حوثما
سلكوا ادنوا فانظور والواو القوافي كقوله سقيت الغيث ايتها الخيامو الرابع عشر واو
التذكر كقول من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيد فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع
الكلام يقوموا والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام
المضموم قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم به والصواب ان لا تعد
هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام وا على وجهين
احدهما ان يكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وا زيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء
الحقيقي والثاني ان يكون اسما لاعجب كقوله وابابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه
الزرنب او زنجبيل وهو عندي اطيب وقد يقال واها كقوله واها لسلمى ثم واها واها كقوله
وي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد تلي هذه كاف الخطاب كقوله
ولقد شفا نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائي اصل ويك
ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويك ان الله فقال ابو الحسن وي اسم والكاف حرف خطاب
وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال وي كان من يكن
البيت وكان للتحقيق كما قال كانني حين امسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا
اي انني حين امسي على هذه الحالة حرف الالف والمراد به هنا الحرف الهاوي الممتنع
الابتداء به لكونه لا تقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقدم في صدر الكتاب وابن
جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل الياء عند عد الحروف وانه
لما لم يكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخواته اذ قيل صاد جيم توصل اليه باللام بالالف

كما توصل الى النطق بلام التعريف بالالف حين قيل فى الابتداء الغلام لتعذر الابتداء بالساكن وان قول
المعلمين لام الف خطاء لان كلًّا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية
تركيب الحروف البسايط ثم اعترض على نفسه بقول ابى النجم اقبلت من عند زياد كالخرف تخط
رجلاى بخط مختلف تكتبان فى الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة
لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر لها تسعة اوجه احدها ان يكون للانكار نحو اعمراه
لمن قال لقيت عمرا الثانى ان يكون للتذكير كرايت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذان
الثالث ان تكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازنى هى حرف والضمير مستتر
الرابع ان تكون علامة الاثنين كقوله الفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد
وحميم وعليه قول المتنبى ورمى وما رمتا يداه فصابنى سهم يعذب والسهام تريح الخامس
الالف الكافة كقوله فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف وقيل
الالف بعض ما الكافة وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد
فى قوله بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرى سلفع السادس ان يكون فاصلة بين الهمزتين
نحو اانذرتهم ودخولها جايز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مسهلة او محققة
السابع ان يكون فاصلة بين نون النسوة ونون التاكيد فى اضربنانّ وهذه واجبة الثامن
ان يكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب كقوله يا يزيدا لآمل نيل
عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقة وقوله حملت امرا عظيما فاصطبرت
له وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان يكون بدلا من نون ساكنة وهى اما نون التوكيد
او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
ويحتمل هذا ان يكون من باب يا حرسى اضربا عنقه والثانى كرأيت زيدا فى غير ربيعة
ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من نون اذن ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث
كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف من قوله من طلل كالاتحمى انهجا
ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة فى الحكاية او فى غيرها فى الضرورة كقوله
اعوذ بالله من العقراب ولا التى تبين بها الحركة فى الوقف وهى عند البصريين ولا الف التصغير نحو
ذيا واللذيا لما قدمنا حرف الياء الياء المفردة على ثلثة اوجه وذلك انها يكون ضميرا
للمؤنثة نحو تقومين وقومى وقال الاخفش والمازنى هى حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف

الكار

الكار نحو ازيدنيه وحرف تذكار نحو قدى وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا تعد كما لا
تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانها اجزاء الكلمات
كالكلمات يا حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل
هى مشتركة بين القريب والبعيد وقيل بينهما وبين المتوسط وهى اكثر احرف النداء
استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل
والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها
وباخواتها احرفا ولا بهن اسما لادعوا متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمى ذلك بل بادعوا
محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت
واقسمت واذا ولى يا ما ليس بمنادى كالفعل فى الا يا اسجدوا وقوله الا يا اسقيانى قبل غارة
سنجال والحرف فى نحو يا ليتنى كنت معهم ونحو يا رب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيمة
فقيل هى للنداء والمنادى محذوف وقيل هى لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها
كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك
ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهى للنداء لكثرة وقوع النداء بعدهما
نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط ويا مالك ليقض علينا والا فهى للتنبيه والله اعلم الباب الثانى
من الكتاب فى تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها وبيان ان الكلام اخص منها
لا مرادف لها الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن
السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قايم
وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقايم الزيدان وكان زيد قايما وظننته قايما
وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب
المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال وتسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه
الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك
ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك وجه قول ابن مالك فى قوله تعالى ثم بدلنا
مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة
وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و
الارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا

بَيَاتًا وهم نائمون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افأمن معطوف على فاخذناهم ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان اهل القرى الى والارض كلام لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففى القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احدها وهم لا يشعرون ورابعة فى خبر لو وهى امنوا واتقوا وفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرًا او مع ثابت مقدرًا على الخلاف فى انها اسمية او فعلية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدأ لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد فى ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما لزم على اعراب الزمخشرى والزمخشري يرى ان ان وصلتها هنا فاعلا لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلث جمل وذلك لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة برأسها ويعد لو وما فى حيزها جملة واحدة فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى امنوا واتقوا او اسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة وفاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافى ذلك ما قدمناه فى تفسير الجملة لان الكلام ليس هنا فى مطلق الجملة بل فى الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلامًا تامًا انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية الاسمية التى صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه وهو الاخفش والكوفيون والفعلية التى صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو عندك زيد وافى الدار زيد اذا قدرت زيدًا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري ذلك بفى الدار من قولك زيد فى الدار وهو مبنى على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سيأتى تنبيه مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وازيد اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر فى الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فاى ايات الله تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وخاشعا ابصارهم يخرجون

فعلية

فعلية لان هذه الاسماء فى نية التاخير وكذا الجملة فى نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين استجارك والانعام خلقها والليل اذا يغشى لان صدورها فى الاصل افعال والتقدير ادعو زيدا وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل ما يجب على المسئول عنه ان يفصل فيه لاحتماله الاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها صدر الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبنى على الخلاف السابق فى عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعد اذا متمم لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافة للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى الجملة اسمية وان قلنا العامل فى اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما فى قولك متى تقم فانا اقوم والثانى افى الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدأ او مرفوعا بمبتدأ محذوف تقديره كائن او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر فى الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر فى الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان فى نحو ما رأيته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بينى وبين لقائه يومان وعند ابى بكر وابى على امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدأ على الثانى وقال الكسائى وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهى فى محل خفض وقال اخرون المعنى من الزمن الذى هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتدؤها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذى صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتدؤها عند سيبويه والثانى اى شئ صنعت فهى فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثانى يحتمل الاسمية بان يقدر ماذا مبتدأ والفعلية بان يقدر مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس نحو ابشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا بيهدى محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدأ وتقدير الاسمية فى أانتم تخلقونه ارجح منه فى ابشر يهدوننا لمعادلتها للاسمية وهى ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية فى قوله أهى سرت ام عادنى حلم

اكثر رجحانًا من تقديرها في ابشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخواك
فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تأنيث في قامت هند او اسما واخواك بدلا
منها فالجملة فعلية وان قدرت اسمًا وما بعدها مبتداء فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نحو نعم
الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرًا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبر المحذوف
فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي بسم الله فاسمية وهو قول
البصريين او ابدأ بسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب
ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل مؤخرًا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدره
بسم الله اقرأ بسم الله احل بسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت
جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فانه يروى برفع حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة
اسمية وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتداء
واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظيرها في هذه ما في قولكم ما انت وموسى فانها
ايضا يحتمل الرفع والنصب الا ان الرفع على الابتدائية او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش
وذلك ان قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك اذا قدرته
مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل هو اي ما يكون او ما تصنع ونظير ما هذه في الوجهين على
التقديرين كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتداء ولا مفعولا به فليس للرفع
الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية العاشر الجملة المعطوفة
من نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لازم عند من يوجب توافق
الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم
لان وقوع الجملة الطلبية خبرًا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب
الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير
والكوفيون على التقديم والتأخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند
الجمهور والثانية محتملة لها على السواء عند الجميع انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى
الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية
على المبتداء كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى باعتبارين نحو زيد ابوه
غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها

مطلب البسملة

خبر

لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله
لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي ففيها ايضا ثلث مبتدآت اذا لم يقدر
هو ضميرا له سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب
بل قدر ضمير الشان وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا
بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا تنبيهات الاول ما فسرت به
الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتداء تكون مصدرة بالفعل
نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال
فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در
على ارض من الذهب وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله بين ذراعي و
جبهة الاسد يرده ان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل
افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود
العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم اي لئام فعلى ذلك يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول
العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى ويحتمل الكلام الكبرى وغيرها ولهذا النوع امثلة
احدها نحو انا آتيك به اذ يحتمل آتيك فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا
اليه مثل وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيمة فردا ويؤيده ان اصل الخبر الافراد
وان حمزة يميل الالف من آتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة الثاني نحو زيد في الدار
اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سيرًا اذ يحتمل تسير وتقدير ساير
وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في المسألة قبلها الرابع زيد قائم ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه
مبتداء وان يقدر فاعلا بقائم تنبيه يتعين في قوله الا عمر ولي مستطاع رجوعه تقدير رجوعه
مبتداء ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على انها صفة لا في محل رفع على انها خبر لان الا
التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما تاما
مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع
خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل اجراء لالا مجرى ليت
في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد انقسام
الكبرى الى ذات وجه وذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو

او تقدير مستطاع رجوعه مبتدا في موضع رفع على انها صفة على المحل

زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يراد عكس ذلك نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الجملة التي لا محل لها
من الاعراب وهي سبع وبدأنا بها لانها لم تحل محل مفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية
وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان
لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدهما الجمل المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل
المفتتح بها السور الثاني الجملة المنقطعة عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل ساتلو عليكم
منه ذكرا انا مكنا له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى
لتوسطه نحو زيد اظن قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون
الاستيناف بما كان جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال
لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم تعطف عليها وفي قوله قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى
ومبتداء الثانية اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله في استيناف جملة القول ونبئهم
عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استؤنفت جملتا القول في قوله
ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف البياني ايضا
قوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فان قوله صدقوا جواب لسؤال
تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن فتح باء يسبح تنبيهات
الاول من الاستيناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل
شيطان مارد لا يسمعون الى الملاء الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان
او حال منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استيناف نحوي ولا يكون
استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك
ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فيمن رفع احضر
واستضعفه الزمخشري للجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا
عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها في قولك مررت برجل معه صقر
صائدا به غدا اي مقدرا حال المرور به انه يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع
ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون وما يعلنون بعد فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر للذهن
الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك

قولهم

قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في الايتين واجب والصواب انه
ليس في جميع القران وقف واجب الرابع ثم يعيده بعد او لم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلق
لم يقع بعد فيقرروا برؤيتها ويؤيد الاستيناف فيه قوله تعالى عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدا الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف
على ذلول جيد ثم يبتدا تثير الارض على الاستيناف ورده ابو البقاء بان ولا انما يعطف على النفي
وبانها لو اثبتت لكانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني
ان ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يات بان ذلك من عجائبها
وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في ولا ذلول اذ لا يقال
مررت برجل لا شاعر حتى يقول ولا كاتب لا يقال فقد تكررت بقوله تعالى ولا تسقي لان ذلك واقع
بعد الاستيناف على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على
الاستيناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما لا احتياج
فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي
صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم
بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يالونكم وقد بدت صفتين اي بطانة غير مانعتكم
فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا
يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف
وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام في تفسير
هذه الاية سهو فانه سال ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي هو من
دونكم لا بطانة فلذلك قدم الاهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر في سورة الانبياء
كلمة زبرا بعد قوله وتقطعوا امرهم بينهم وانما هي في سورة المؤمنين وترك تفسيرها هناك وتبعه
على هذا التفسير رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف استيناف ام لا وله امثلة
احدها اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى على انه اضمار الفاء وسيبويه يرى انه
مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك
كون الشرط ماضيا وينبني على ذلك مسئلتان احداهما انه هل يجوز زيدا ان اتاني اكرمه بنصب زيدا

فسيبويه يجيز كما يجوز زيدًا اكرمه ان اتاني والقياس ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط
فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه والثانية انه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع
بفعل معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان يجوز الرفع
بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها الثاني مذ ومنذ وما
بعدهما في نحو ما رايته مذ يومان فقال السيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الروابط
وقال الجمهور مستأنفة جواب لسؤال تقديره عند من قدرهما مبتداء ما امد ذلك وعند
من قدرها خبرًا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون
وخلا وعدا وحاشى فقال السيرافي حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستيناف
واوجبه ابن عصفور فان قلت جاءني رجال ليسوا زيدًا فالجملة صفة ولا يمتنع عندي ان
يقال جاؤني ليسوا زيدًا على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل
فقال الجمهور مستانفة وعن الزجاج وابن درستويه انها في موضع جر بحتى وقد تقدم الجملة
الثانية المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية وتشديدًا او تحسينًا وقد وقعت في مواضع
احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول
اول وشجاك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتني والحوادث
جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر في قوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت
لبون بني زياد على ان الباء زائدة في الفاعل ويحتمل ان ياتي وتنمي تنازعا ما فاعمل الثاني
واضمر الفاعل في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول اوجه اذ الانباء من
شانها ان تنمي بهذا وبغيره الثاني بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا
دبورًا بالصبا والشمال والثالث بين المبتداء والخبر كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب
لا يملكنه ونوائح ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغي في نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص في نحو قوله
عليه الصلوة والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق نمشي على النمارق
واما الاعتراض بكان الزائدة في نحو قوله او نبي كان موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة والرابع
بين ما اصلهما المبتداء والخبر كقوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها
وذلك على تقدير ازورها خبر لعلي وتقدير الصلة محذوفة اي التي اقول لعلي وقوله لعلك و
الموعود حتى لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله يا ليت شعري والمنى لا ينفع هل اغدون يوما

يوما وامري مجمع اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر على تاويل شعري بمشعوري لتكون الجملة
نفس المبتداء فلا يحتاج الى رابط واما اذا قيل ان الخبر محذوف اي موجود او ان ليت لا خبر
لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذي علق عنه الاستفهام وقول الخامس
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها ضنت
بشيء ما كان يرزؤها وقول روبة اني واسطار سطرن سطرًا لقائل يا نصر نصر نصرا وقوله
كثير واني وتهيامي بعزة بعد ما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوا منها للمقيل اضمحلت
وقال ابو علي تهيامي بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان يكون الواو
للقسم كقولك واني وحبك لضنين بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف والخامس
بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيًا او فقيرًا فالله اولى بهما ولا يرد ذلك
بتثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابذي وهو
الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير في الاية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك
في افراد الضمير في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلثة اوجه احدها ان احق خبر
عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله و
بالعكس انّ الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك
ان اسم التفضيل المجرد من الالف واللام والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله احب اليكم والثاني ان احق خبر
عن اسم الله سبحانه وحذف مثله خبرًا عن اسمه عليه الصلوة والسلام او بالعكس والثالث
انّ ان يرضوه ليس في موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا عن احد
الاسمين وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء
غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا
على الاقارع وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول لاملان الاصل اقسم بالحق لاملان واقول الحق
فانتصب الحق الاول بعد اسقاط الخافض باقسم محذوفا والحق الثاني باقول واعترض بجملة
اقول الحق وقدم مفعولها للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما
على تقدير واو القسم في الاول وتقدير الثاني توكيدًا كقولك والله والله لافعلن وقال

الزمخشري في جر الثاني على ان المعنى واقول والحق اي هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو
القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق جايز في الرفع والنصب
انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل اي فالحق قسمي او فالحق مني والحق انا و
الاول ولحو من ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الآية والسابع بين الموصوف
وصفته كالآية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم
بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقران كريم بالكلام
الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه
لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك
في حد جملة الاعتراض والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك يعرف
مالكا ويحتمله قوله واني لرام نظرة البيت وذلك على تقدير الصلة ازورها وتقدير
خبر لعل محذوفا اي لعلي افعل ذلك والتاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الآيات فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة
على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر جزائهم وجملة ما لهم من
الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم لم يؤت به لتبين
الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام بما يصيبهم جزاء على كسبهم السيئات ثم انه
ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الاية اعتراض ويجوز ان
يكون الخبر جملة النفي كما ذكرنا وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت
فالاعتراض بثلث جمل او اولئك اصحاب النار فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر ان
الذين ليس مبتدأ بل معطوفا على الذين الاولى اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك نظيرها
في المعنى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا
السيئات الا ما كانوا يعملون وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذكر من العطف
على معمولي عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه
ان الظاهر ان الباء في بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج الى
تقدير الخبر اي واقع قاله ابو البقاء او لهم قاله الحوفي وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط

والحق يدفع ترهات الباطل

بين

بين هذه الجملة ومبتداها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج
الى تقدير اخر واما قول ابي الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء زيدت في الخبر كما
زيدت في المبتدا في بحسبك درهم فمردود عند الجمهور وقد يونس بقولهما بقوله تع وجزاء
سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد ولا اخا فا
علم لزيد وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر كقولهم
مكره اخاك لا بطل فهو كقولك لا عصا لك الحادي عشر بين الجار والمجرور كقولك اشتريته
بوالله الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كان وقد اتى حول كميل
اثافيها حمامات مثول كذا قال قوم ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها
وهو اسم كان على حد الحال في قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت
شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما ادري و
سوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نساء وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض اخر فان
سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله
اخالد قد والله اوطات عشوة السادس عشر بين حرف النفي ومنفيه كقوله ولا اراها
تزال ظالمة وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو
فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم
تفسير لقوله تعالى من حيث امركم الله اي ان الماتى الذي امر الله به هو مكان الحرث
دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه
الاية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تع ووصينا الانسان بوالديه حملته امه
وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تع رب اني وضعتها انثى
والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فيمن قرا بسكون تاء وضعت
اذ الجملتان المصدرتان باني من قولها وما بينهما اعتراض والمعنى وليس الذكر الذي طلبته كالانثى
التي وهبت لها وقال الزمخشري هما جملتان معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم
انتهى وفي التنظير نظر لان الذي في الاية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد
بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تع الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون

الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله
نصيرا من الذين هادوا يحرفون ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين اوتوا وتخصيصا لهم اذ
كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود او بيانا لاعدائكم والمعترض به على هذا التقدير
جملتان وعلى التقدير الاول ثلث والله اعلم وكفى بالله مرتين واما يشترون ويريدون فجملتا
تفسير لمقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان علقت من بنصرا مثل ونصرناه من القوم
او بخبر محذوف على ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف اى قوم يحرفون كقولهم منا ظعن و
منا اقام اى منا فريق فلا اعتراض البتة وقدمت ان الزمخشري اجاز في سورة الاعراف بسبع
جمل على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال في قول
الشاعر اراني ولا كفران لله آية لنفسي قد طالبت غير منيل ان آية وهي مصدر اويت له
اذا رحمته ورققت له لا ينتصب بارى بل بمحذوف لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال وانما انتصابه
باسم لا اى ولا اكفر الله رحمة منى لنفسي ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول وهو
قول البغداديين اجازوا لا طالعا جبلا اجروه في ذلك مجرى المضاف كما اجرى مجراه في الاعراب
وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه
ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابي علي بقوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول
زهير لعمري والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التغالي لقد باليت مظعن ام اوفي ولكن ام
اوفى لا تبالي وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم
فهي مع جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف اى ارسلناهم بالبينات
لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا ان كان مستثنى نحو ما قام
الا زيدا او مستثنى منه نحو قام الا زيدا احدا او تابعا له نحو ما قام احد الا زيدا فاضل مسئلة
كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية وتميزها منها امور احدها انها تكون غير خبرية كالامر في
ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل
ابن مالك وغيره بناء على ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بان
احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم القيمة بالحق
فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم

تباتا

ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض ح ان الهدى بيد الله فاذا
قدره لاحد لم يضره مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهي ان يكون الكلام قد تم عند الاستثناء
والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه آخره الا لمن
كان منكم ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب
وعلى هذا فان يؤتى من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اى لكراهية ان يؤتى احد
دبرتم هذا الكيد وهذا الوجه ارجح الوجهين احدها انه الموافق لقراءة ابن كثير أن
يؤتى بهمزتين اى لكراهية ان يؤتى قلتم ذلك والثاني ان في الوجه الاول عمل ما قبل الا
فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلاث المذكورة آنفا والدعائية في قوله ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان وقول ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها و
كالقسمية في قوله اني واسطار الليث وكالتنزيهية في قوله تعالى سبحانه وتعالى ويجعلون لله
البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية في قوله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا كذا مثل ابن مالك فاما الاولى فلا دليل فيها اذا قدر لهم
خبرا او مبتدأ والواو للاستيناف لا عاطفة جملة على جملة وقدر الكلام تهديدا كقولك لعبدك
لك عندي ما تختار تريد بذلك ايعادا والتهكم به بل اذا قدر لهم معطوفا على الله وما
معطوفة على البنات وذلك ممتنع في الظاهر اذ لا يتعدى فعل الضمير المتصل الى ضميره المتصل
الا في باب ظن وفي فقد وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة فمن ضم وتحو ان رآه استغنى
ولا يجوز مثل زيد ضربه تريد ضرب نفسه فانما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر
ان الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشري والحوفي
قدروا العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية
فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية وقد فهم مما اوردته من
ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم
في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال وان لا ناهية فخطاء وانما هي
عاطفة اما مصدرا ايسبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اى ليكن منك
طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى القول الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف
مثله في قولك ائتني ولا اجفوك بالنصب وقوله فقلت ادعى وادعو ان اندى لصوت

علي ان الكلام تهديد كقولك لعبدك اصنع ما شئت

ان ينادى داعيان وعلى الثانى فالفتحة للتركيب والاصل ولا تهجرن بنون التاكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية والعطف مثله فى قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ه
الثانى انه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس فى قوله وسوف اخال ادرى واما قوله
الحوفى فى انى ذاهب الى ربى سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكلن فى ولن تفعلوا او
كالشرط فى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض قال تهل عسيتم ان كتب عليكم القتال
ان لا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم
اى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم وكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم
غير مدينين ترجعونها وانما جاز لا ظرفية على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشئ
وعدمه لشئ واحد والثالث انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان
سوف يأتى كل ما قدرا وبجملة فالله اولى بهما فى قول وقد مضى وبجملة فباى آلاء ربكما
تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء وكانت وردة وبين الجواب وهو فيومئذ
لا يسأل والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتها و
هى مدهامتان فى الاولى وحور مقصورات فى الثانية ويحتملان تقدير مبتدا فيكون الجملة
اما صفة او مستأنفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت
كقول المتنبى يا حاد لى غيرها واحسبنى اوجد ميتا قبيل افقدها فقفا قليلا على فلا
اقل من نظرة ازودها قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع والنصب
تنبيه للبيانيين فى الاعتراض اصطلاحات مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشرى
يستعمل بعضها كقوله فى ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله
لاشتمالها على ضميريهما وان يكون معطوفة على نعبد وان يكون اعتراضية مؤكدة اى ومن
حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك لا من يعرف هذا العلم كابى حيان توهما
منه انه لا اعتراض الا ما يقوله النحوى وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين الجملة الثالثة
التفسيرية وهى الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وسأذكر لها امثلة توضحها واسروا
النجوى الذين ظلموا هل انتم الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفى
ويجوز ان يكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل فى الجمل وهو قول الكوفيين وان
يكون معمولة لقول محذوف هو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم .

اى وهو ان نكث الا التثنى لا لفرتبه تحج

الثانى

الثانى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه
وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا
من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اى ان شان عيسى كشان آدم فى الخروج عن مستمر
العادة وهو التولد بين ابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
تؤمنون بالله تفسير للتجارة وقيل مستأنفة معناها الطلب اى آمنوا بدليل يغفر بالجزم
كقولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه اى ليتق وليفعل يثب على الاول فالجزم
فى جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع
ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء
كونها حالية على اضمار قد والحال لا يأتى من المضاف اليه فى مثل هذا الخامس حتى اذا جاؤك
يجادلونك يقول الذين كفروا اذ قدرت اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك
والا فهى جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال تنبيه المفسرة ثلثة اقسام مجردة من حرف
التفسير كما فى الامثلة السابقة ومقرونة باى كقوله وترميننى بالطرف اى انت مذنب
ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر الباء
قبل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير
فى بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع
الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من
الجواب وهو خبرى وذلك المعنى هو سجنه عليه السلام فهذا هو البداء الذى بدا لهم
ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجمل الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك فى موضعين احدهما ان
ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار والثانى ان يكون مفردا
مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام مراد به النفى
تفسيرا لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لان التفسير اوجب
ذلك ونحو بلغنى عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبداء لان
افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت لتأتين منيتى وقال
الكوفيون لجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك فى كل جملة نحو يعجبنى يقوم عمرو
وقال الفراء وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليه قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لى

مطلب التفسير

اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان يكون مانعه اشبه
من ان يكون مجوزة وكيف تعلق الفعل عما هو كالجزء وبعد فعندى ان المسئلة
صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى
مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لى جواب اقام زيد اى جواب قول
القائل ذلك وكذا فى علم اقعد عمرو وذلك لا بد من تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور
الشئ والعلم به منافيان للاستفهام المقتضى للجهل به فان قلت ليس هذا تماما تصح
فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا عن قريب ان الجملة التى يراد بها اللفظ يحكم لها
بحكم المفردات السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا زعم ابن عصفور ان البصريين
يقدرون نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهى مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف
نائب الفاعل فالجملة فى محل النصب ورد بانه لا تتم الفائدة بالظرف وبعدمه فى واذا قيل
ان وعد الله حق والصواب ان النائب الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة
بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم ان الجملة لا تكون فاعلا
ولا نائبا جوابه ان التى يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدأ نحو لا حول
ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفى المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم
يحتج الخبر الى رابط فى نحو قولى لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد الثامن
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد يتعدى
لاثنين وليس الثانى هنا لهم مغفرة لان ثانى مفعولى كسا لا يكون جملة بل هو محذوف
والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما او الجنة وعلى الثانى فوجه التفسير اقامة السبب مقام
المسبب اذ الجنة مسببة على استقرار الغفران والاجر وقولى فى الضابط الفضلة احترزت به
عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى المراد به ولها موضع بالاجماع
لانها خبر فى الحال او فى الاصل وعن الجملة المفسرة فى باب الاشتغال فقد قيل انها تكون
ذات محل كما سياتى وهذا القيد اهملوه ولا بد منه مسئلة قولنا ان الجملة المفسرة
لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهى فى نحو زيدا ضربته لا محل لها وفى
نحو انا كل شئ خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز فى محل رفع ولهذا يظهر الرفع
اذا قلت اكله وقال فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان

او بدل

او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة مفسرة وان حصل وقد ثبت ان جملة
الاشتغال ليست من الجمل التى تسمى فى الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها تفسير ولم يثبت
جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف فى المبدل منه وفى البغداديات لابى على ان
الجزم فى ذلك باداة شرط مقدرة فانه قال ما ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور فى نحو
قوله لا تجزعى ان منفسا اهلكته مجزومان فى التقدير وان انجزام الثانى ليس على البدلية
اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اى ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ اضمار
ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا فى ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان
تقدمها مقو للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمرر امرر ومنع من تضرب انزل حتى تعود
عليه وقال فيمن قال مررت برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار رب
بعد الواو ورب شئ يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما فى ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف
جدا وحسن فى ضربونى وضربت قومك واستغنى بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغنى
فى نحو ازيدا ظننته قائما عن ثانى مفعولى ظننت المقدرة بثانى مفعولى المذكورة الجملة الرابعة
المجاب بها القسم نحو والقران الحكيم انك لمن المرسلين ونحو تالله لاكيدن اصنامكم ومنه
لينبذن فى الحطمة ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل يقدر لذلك ولما اشبه القسم ومما يحتمل جواب
القسم وان منكم الا واردها وذلك بان تقدر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما
قبله اجوبة لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو
تقتضيه اى هو جواب قسم والواو هى المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما
لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزمه حذف المجرور وبقاء
الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان تنبيه من امثلة جواب القسم ما يخفى نحو ام لكم
ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون
الا الله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف
قاله كثير منهم الزجاج ويوضحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
للناس وقال الكسائى والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا
ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهى ثم اخرج مخرج الخبر
ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا وآتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق تعش فان

عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة النفي اما جواب لعاهدتني كما قال
ارني محرزا عاهدتم ليوافين فكان لمن اعربته بخلاف فلا محل لها او حال الفاعل او المفعول
او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا الم ترني عاهدت
ربي وانني لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور
كلامي وذلك انه عطف خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا و
الذي عليه المحققون ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا فحذف الفعل
واناب الوصف عن المصدر كما عكس في ان اصبح ماؤكم غورا الا ان المراد انه حلف بباب الكعبة
وبين مقام ابراهيم انه لا يشتم مسلما في المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه
بهذين الوصفين على شيء آخر مسئلة قال ثعلب لا يقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله
لان نحو لافعلن لا محل له فاذا بني على مبتدأ فقيل زيد ليفعلن صار له موضع ولحينئذ بشيء
لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده ان القسم وجوابه
لا يكونان خبرا اذ لا ينفك احدهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما
محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع عنده ان جملة القسم لا ضمير فيها فلا يكون
خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة
الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد
من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من الكوفيين منهم الانباري ان يقال زيد اضربه
وزيد هل جاءك وعندي ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا
صارتا به كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول
بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والا
لزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشيء لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي
وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفي بالالف فاصلة بين النونات
في اذهبنان وبين الهمزتين في آانذرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل بقوله
تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان قيل يحتمل الموصوف اي لفريق ليبطئن قلنا وكذا ما في الآية
اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدرت صفة
فان قيل فما وجهه والجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة

الجواب

الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التوكيد لا للتأسيس واما الثاني فلان
الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدأ للاتفاق
على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وهو قوله وعلى جواز
اين زيد وكيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تع والذين
امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين انتهى وعندي لما
استدل به تأويل لطيف وهو ان المبتدأ في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة
الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان خبر المبتدأ المشبه لجواب الشرط محذوفا
للاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة وان لم ينتهوا عما
يقولون ليمسن التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا ليمسن وقع لمكي وابي البقاء وهم في
جملة الجواب فاعرباها اعرابا يقتضي ان لها موضعا اما مكي فقال في قوله تعالى كتب على نفسه
الرحمة ليجمعنكم بان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه
زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
ليسجننه اي ان يسجنوه ولم يثبت مجيء اللام مصدرية وغلط مكي فاجاز البدل لتوهمه
قوله ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قدر
قسما ومتصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجرى بداء مجرى اقسم كما اجرى علم في قوله
ولقد علمت لتأتين منيتي واما ابو البقاء فانه قال في لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية من فتح
اللام ففي ما وجهان احدهما انها موصولة مبتدأ والخبر اما من كتاب اي للذي آتيتكموه
من الكتاب او ليؤمنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على آتيتكم
والاصل ثم جاءكم به فحذف عائد ما والاصل مصدق ثم ناب الظاهر عن المضمر والعائد ضمير
استقر الذي تعلقت به مع والثاني انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب بآتيت
والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من آية في ما ننسخ من آية انتهى ملخصا و
فيه امور احدها ان اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة
لان ثم جاءكم عطف على الصلة الثاني ان تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره اياه جوابا
لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق

دالٌ على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمي لتؤمنن خبرًا لانه القسم الدال على المعنى
المقصود في الاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسمٌ مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين
هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا المحتج الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع
مفتتحًا بلام مفتوحة مختتمةً بنون موكدة دليلٌ قاطعٌ على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق
او نحوه الثالث ان تجويزه كون العائد ضميرًا استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معًا فانه عائد
الى الموصول الرابع انه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور فان قيل اكتفى بكلمة به
الثانية فيكون كقوله ولو ان ما عالجت لين فوادها فقسا استلين به للان الجندل قلنا قد جوز
على هذا الوجه عود به المذكور الى الرسول لا الى ما والخامس انه سمي ضمير اتيتكم مفعولًا ثانيًا
وانما هو اول مسئلة زعم الاخفش في قوله اذا قال قدني قلت تالله حلفةً لتغني عني ذا انائك
اجمعا ان لتغني جواب القسم ولذا قال في قوله تعالى ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة
ان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوًا الا ترى وليس فيه ما يكون ولتصغى اليه معطوفا عليه
والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كي وما بعدها في تاويل المفرد واما
ما استدل به فمتعلق اللام فيه محذوف اي لتشربن لتغني عني وفعلنا ذلك لتصغى الجملة الخامسة
الواقعة جوابًا لشرطٍ غير جازمٍ مطلقا او جازمٍ ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو
ولولا ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما
الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها الجملة السادسة الواقعة صلة
لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني
عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانهما كالكلمة الواحدة
والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن
ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا الذين اضلانا وقرئ ايهم اشد
بالنصب وروى فسلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا
وقال العقيلي نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال الهذلي هم اللاؤن فكوا الغل عني والثاني نحو اعجبني
ان قمت او ما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع
كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء في بما كانوا يكذبون
ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون في موضع نصب خبرا لكان فظاهره متناقض

ولعل مراده

مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناءً على قول ابي
العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها الجملة
السابعة التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو
الحال الجمل التي لها محل من الاعراب وهي ايضا سبع الجملة الاولى الواقعة خبرًا
وموضعها رفع في بابي المبتدا وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيد اضربه
وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصبٌ
بقول مضمر هو الخبر بناءً على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرًا وقد مر ابطاله الجملة الثانية
الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
ونحو قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون ومنه ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم ومن فاعله وقرئ محدثا
لان الذكر مختص بصفته مع انه سبق بالنفي والحالان على الاول مثلهما في قولك ما لقي الزيدين
عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون فحال من فاعل استمعوه والحالان متداخلان ولاهية
حال من فاعل يلعبون ومن هذا من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد
لا من التداخل ومن مثل الحالية ايضا قوله عم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو
اقوى الادلة على ان انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة
اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك لتكلم فلان الا قال خيرا اذ تقول ما تكلم الا قائلا خيرا وهو
استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم و
لم تكثر القتلى بها حين سلت لان تقدير العطف مفسد للمعنى وقول كعب الاحبار رضي الله عنه صاف
بابطح اضحى وهو مشمول واضحى تامة الجملة الثالثة الواقعة مفعولًا ومحلها النصب ان لم تنب عن
الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا
من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل ويقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق
نحو علم اقام زيد واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم ونحو اولم يهد لهم
كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد
في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت فينبغي زيادتها على ما قدمت اختياره من جواز ذكر
مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما اجزت ذلك على ان المسند اليه

مضاف محذوف لا للجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلاثة ابواب احدها باب الحكاية بالقول ومرادفه
فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة على
نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا
ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بعلم في علمت لزيد منطلق وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير
المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كالخبر عن زيد
من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصاء في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها
نفس القعود واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول
ملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير كقوله وترمينني اي انت مذنب وتقلينني لكن
اياك لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر باء الجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل
فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا وقراءة بعضهم فدعا ربه
اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا انا رأينا رجلا عريانا روي بكسر ان
فهذه الجملة في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون بالفعل المذكور
ويشهد للبصريين التصريح بالقول في ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى
ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني وقول ابي البقاء في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى يفرض لكم او يشرع
لكم في امر اولادكم انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى اجمال والثانية تفصيل
لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر تنبيهات الاول من الجملة المحكية ما قد
يخفى من ذلك في المحكية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم
لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال الم تر اني يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا والاصل مالك
ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون
فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم
او الاصل ان لهم لما يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب
من نفعه ان يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان
الادهم فيمن رواه عنتر بالضم على النداء وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة

وجملة

وجملة من وخبرها محكية بيدعو اي ان الكافر يقول ذلك في القيامة وقيل من مبتدأ حذف خبره
اي الاله وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الاله ثم عبر عن
الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر الثاني قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية
وغيرها نحو اتقول موسى في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا اول وفي الدار مفعولا ثانيا
على اجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدأ وخبرا على الحكاية كما في قوله ام يقولون
ان ابراهيم واسمعيل واسحاق الاية الا ترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن
ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية الثالث قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها
وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول هذا اللفظ فالجملة خبر لا
مفعول خلافا لابي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فيبقى المبتدأ بلا خبر فيقدر موجود او
ثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل هو مفسد لان اول اني احمد الله باعتبار الكلمات ان
وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقدير الاخبار بان ذلك ثابت ويقتضي بمفهومه
ان بقية الكلام غير ثابت اللهم الا ان يقدر اول زائدا والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري
ابا علي في التقدير المذكور والصواب خلاف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني باتي عبادة
كان الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير محكية وهي نوعان محكية بقول اخر محذوف كقوله تعالى
فماذا تأمرون بعد قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم ان قولهم تم عند قوله
من ارضكم ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا ارجه واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش
ضنك لا تكثري لومي وخلي عنك التقدير قالت له اتذكر قولك لي اذ الومك في الاسراف
في الانفاق لا تكثري لومي فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية
وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو وفي حاتم اتظن حاتما بخيلا فحذف المقول
وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من كلامك دونه وليس من ذلك قوله تعالى
قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم اتقولون للحق لما
جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية
بالقول الاول وان لم تكن محكية بالثاني وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة
لله جميعا وقد مر البحث فيها الخامس قد يوصل بالمحكية غير محكي وهو الذي يسميه المحدثون
مدرجا فمنه وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها مستأنفة لا يقدر لها قول

الباب الثاني من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا
ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة سايغ كما مر وقد اجتمع
وقوع خبري كان وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب فان تزعميني كنت
اجهل فيكم فاني شريت الحلم بعدك بالجهل الباب الثالث باب التعليق وذلك غير مختص بباب
ظن بل هو جايز في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى ثلثة اقسام احدها ان يكون
في موضع مفعول مقيد بالجار نحو اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما
ويسألون ايان يوم الدين لانه يقال فكرت فيه وسألت عنه ونظرت فيه ولكنها
علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له
على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناهما
وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم
ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون فالجملة
على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول به المسرح اي غير مقيد بالجار
وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة والثاني ان يكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت
ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق ههنا لان راى البصرية وساير افعال الحواس انما تتعدى
لواحد بلا خلاف الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل متعدية لاثنين
ثانيهما الجملة وقيل الى واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون
الصيحة وليس من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان ننزعن ليس بفعل
قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا
والجملة صلة والثالث ان يكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا ونحو لنعلم
اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق
لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل
نصب بفعل العلم ومما يوهمون في انشاده واعرابه ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم
للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب اي الاولى على حد انتصابها في اي منقلب الا انها مفعول به
لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتداء وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين
الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان

مطلب افعال الحواس

الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى علم ورد بان التضمين
لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف فقيل بدل اشتمال وقيل
بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل يقال ان الفعل
معلق ام لا فقال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قايم او ما ابوه قايم فالعامل معلق
عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة
حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب والا ان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو
علمت زيدا ابوه قايم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن
عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق
اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر و
الاستماع من طريق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال
في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد
مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما قام عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين
بين مجيء ماله الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق
تنبيه فايدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فيقول عرفت من زيد
وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكاء و
لا موجعات القلب حتى تولت بنصب موجعات وذلك ان تدعي ان البكاء مفعول وان ما زايدة او
ان الاصل ولا ادري موجعات فيكون من عطف الجمل او ان الواو للحال وموجعات اسم لا اي
وما كنت ادري قبل عزة والحالة انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء ورايت بخط الامام بهاء
الدين ابن النحاس رحمه الله افتت مرة اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم
رايته منصوصا انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل
في المحل **الجملة الرابعة** المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان
ظروفا كانت او اسماء نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب
ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى
ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا
ليخفى في قوله تع لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق

واذا عند الجمهور و لما من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو
كاذا في اختصاصها بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ الى الجملتين فتقول اتيك زمن يقدم الحاج
ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول اتيك زمن قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى
اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر وكن لي شفيعا يوم لا ذو
شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الاية بانه انما يشترط حمل الزمان
المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو في الاية بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتاتى هذا الجواب
في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على
اذا على حد ونفخ في الصور الثاني حيث ويختص بذلك من سائر اسماء المكان واضافتها الى الجملة
لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر
المقرى ان حيث في قوله ثمت راح في الملبين الحجيج تجى الازمان ومنى لما خرجت عن الظرفية بدخول
الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها و
هو فيه وليس بشيء لما قدمنا في اسماء الزمان الثالث اية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة
الفعلية فعلها المتصرف مثبتا او منفيا بما كقوله باية تقدمون الخيل شعثا كان على سنابكها مدام
وقوله باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو اية
ملكه ان ياتيكم التابوت وقال الاصل باية ما تقدمون اي باية اقدامكم كما قال باية ما يحبون
الطعاما انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متاتي في قوله باية ما كانوا
ضعافا ولا عزلا الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن
محذوف ثم قال الاكثرون هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة
اي في وقت مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل
اذهب في الوقت تسلم فيه ويضعفه ان استعمال ذي موصولة مختص بطي ولم ينقل اختصاص
هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليهم ان يقولوا ذو بالواو في الاحوال ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العايد
المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون و المتعلق هنا
مختلف وان هذا العايد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس وان
ايا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعايد اي يا من هم الناس على انه قد حذف العايد
حذفا لازما في نحو ولا سيما يوم بمن رفع اي لا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظايره ذكر العايد ولكنه

نادر فلا تحسن الحمل عليه الخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة
الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع اية فاما لدن فهي اسم لمبتداء
الغاية زمانية كانت او مكانية ومن شواهدها قوله لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم فلا يك
منكم للخلاف جنوح واما ريث فهي مصدر راث اذا ابطا وعوملت معاملة اسماء الزمان
في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك
صلوة العصر قال خليلي رفقا ريث اقضي لبانة من العرصات المذكرات عهودا وزعم ابن مالك
في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول في قوله في التسهيل وشرحه وقد يعتذر
في ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبداء الغايات مطلقا
لم تخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال
في قوله من لد شولا ان تقديره من لد ان كانت شولا ولم يقدر من لد كانت والسابع والثامن
قول وقائل كقوله قول يا للرجال ينهض منا مسرعين الكهول والشبانا وقوله واجبت قائل كيف
انت بصالح حتى مللت وملني عوادي الجملة الخامسة الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط
جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان
جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ
بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه قول
المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالي
ولا حرم وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون
دليل الجواب لا عينه وح فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الادات
نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشيء اذا حل في موضعه لا ينوى
به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيدا واذا حذف الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا
نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في الشرط فيقبل
ولهذا جاز نحو ان قام ويقعدا اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها
لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل تنبيه قرأ غير ابي عمرو ولولا اخرتني الى اجل قريب
فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف

ما اسم متضمن لمعنى الشرط منصوب المحل على انه مفعول يضلل ويجوز ان يكون مرفوع المحل على الابتداء على تقدير ان

على المعنى ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وانه كالعطف
في من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال او
جواب طلب ولا يقيد هذه المسئلة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك قوله فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم
واستدرج نويا وقال ابو علي عطف استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعلي وما
بعدها قلت فكان هذا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف
في البابين من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تاويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في
محل الجزم وما اوضح ذلك في اقسام العطف **الجملة السادسة** التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع
احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ونصب في نحو واتقوا
يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن مثل المنصوبة المحتملة
نحو ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا ونحو خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة ويحتمل
ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقديرها صفة لها لا متعلقا بانزل او من مائدة
على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو فهب لي من لدنك وليا يرثني
اي وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك ارسله معي
ردءا يصدقني قرئ برفع يصدق وجزمه والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب
ان قدرت الواو عاطفة على الخبر فان قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها او قدرت الواو
واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبرها او تصبح بمعنى اصبح
وهو معطوف على انزل فلا محل له اذن انتهى وفيه اشكالان احدهما انه لا محوج في الظاهر
لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له وجواب
الاول انه قدر الكلام مستانفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدا كما قالوا في وتشرب
اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت تشرب وذلك انما لقصدهم ايضاح الاستيناف ولانه لا
يستانف الا على هذا التقدير والا لزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني ان
الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفي فيهما بضمير واحد وح فالخبر مجموعهما
كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل

له

مطلب العطف التوهم

له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء في ذلك وفي نظايره من نحو زيد يطير
الذباب فيغضب قد اخلصت لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك
في جواب الشرط وفي نحو احسن اليك فلان فاحسن اليه ويكون ذكر ابي البقاء للعطف تجوزا او
سهوا ومما يتخرج على هذا البحث انه اذا قيل قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة
الاولى في محل النصب والثانية تابعة لها بل الجملتان معا في موضع نصب ولا محل لواحدة منهما
لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئي الجملة الواحدة لا محل لواحد منهما با
اعتبار القول فتامله الثالث المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك
ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد
يقال الى الجملة كما جاء واذا قيل ان وعد الله حق هذا كله ان كان المعنى ما يقول الله لك الا ما قد
قال فاما ان كان المعنى ما يقول لك كفار مكة من الكلمات المؤذية الا مثل ما قال الكفار
الماضون لانبيائهم وهو الوجه الذي بدا به الزمخشري فالجملة استيناف ومن ذلك واسروا
النجوى الذين ظلموا قال الله تعالى هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع
نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير به وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة
حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل من حاجة واخرى اي الى الله اشكو
حاجتين تعذر التقائهما **الجملة السابعة** الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي
النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم يقدر الواو للحال
ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتادية المعنى
المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان
دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى
قيل ومن ذلك قوله ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل
وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من
باب النسق على ان يقدر الواو للعطف ويجوز ان يقدر واو الحال ويكون للجملة حالا اما
من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما من فاعل يخطر فيكون
الحالان متداخلين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمر هي

الزجاج ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم وانه من بدل الجملة من الجملة
لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك الجنة ونحو ولا نخلفه نحن ولا
انت مكانا سوى ونحو ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده تنبيه هذا الذي ذكرته من
انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروه والحق انها تسع والذي اهملوه الجملة
المستثناة والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه
الله قال ابن خروف من مبتدا ويعذبه الله الخبر والجملة في موضع نصب على الاستثناء المنقطع
وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليل مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا
وقال جماعة في الا امرأتك بالرفع على انه مبتدا والجملة بعده خبر وليس من ذلك نحو ما مررت
باحد الا زيد خير منه لان الجملة هنا حال من احد باتفاق او صفة له عند الاخفش وكل منهما
قد مضى ذكره وكذا الجملة في الا انهم ليأكلون الطعام فانه حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل
الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكروه واما الثانية فنحو سواء عليهم أانذرتهم الاية اذا اعرب
سواء خبرا وانذرتهم مبتدا ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع
بل قدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال وفي نحو انذرتهم
في تأويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل يكون جملة
ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء
وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي
اقام زيد صح والا فلا وحملوا عليه ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه ومنعوا
يعجبني يقوم زيد واجازهما هشام وثعلب واحتجا بقوله وما راعني الا يسير بشرطه
ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا ضمير البداء وتسمع
ويسير على اضمار أن واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله عليه السلام
لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب
الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير هذا الموضع

حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف

يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال
وشرح المسألة مستوفاة ان يقال ان الجملة الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها
ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير

المحض

المحض منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع
الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة نحو حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه ولم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى
اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان
المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا
ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان يقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى حينئذ من
هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال اقتلته لان الماضي المقرون بقد لا يكون
جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه
بعد المعارف المحضة ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ومثال النوع
الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة
للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من
المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فاخران يقومان مقامهما
من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لاخران لوصفه بيقومان ولك ان
تقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها
الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل
في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحال الانزال
وتقول ما فيها احد يقرأ فيجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع
وهو المحتمل لهما بعد المعرفة مثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة
فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على
اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك
من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين مستأنفتان
لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين آخرين الا عند من منع تعدد الخبر
مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند
من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية
فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله

عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف
من جهة المعنى ان يكون حالاً ولا تضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت
صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش
هي حال من فاعل جاء على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرةً صدورهم وقال اخرون هي صفة لقوم
بجناح الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي قوماً حصرت صدورهم وقوله
ان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور فهم قوم المتقدم ذكره فلا اضمار
البتة ومابينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون
حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من
صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستانفة
ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا
تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقديرلا ناهية ونافية وعلى الاول فهي معمولة لقول
محذوف هو الصفة اي فتنة مقولاً فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية
قياس نحو ولا تحسبن الله غافلاً وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجح سلامته من تقدير القيد الثاني
صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا
يستغنى عنها بمعنى ان مفعول القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي و
احترزت بذلك عن نحو فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان يكون حالاً من كل مع
جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبراً لانهم لم يفعلوا
كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالاً من الكتاب
لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال
لا يكون بعد لولا كما لا يذكر الخبر لما اشرنا اليه ولا ينقض الاول بقولهم لولا رأسك مدهوناً ولا
الثاني بقول الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها لندورهما واما ابن الشجري في ولولا فضل الله عليكم
ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدأ والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع
اربعة انواع احدها ما يمنع الحالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين ح الاستيناف نحو زارني
زيد سأكافيه او لن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن
مانعان لان الحالية تصدر بدليل استقبال وانا قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي

سيهدين حال كما تقول سأذهب مهدياً فسهو والثاني ما يمنع وصفيه كانت
متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستيناف لان المعنى على تقييد المتقدم فيتعين
الحالية بعد ان كانت ممتنعة ونحو ذلك نحو وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم ونحو او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وقوله
مضى زمن والناس يستشفعون بي والمعارض فيهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف
وصفته خلافاً للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معاً نحو وحفظاً من كل شيطان
مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الاخر ولولا المانع
لكانا جائزين وذلك نحو ماجاءني احد الا قال خيراً فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة
للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنع الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا ولها
منذرون وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو والا
ولم ير الزمخشري وابو البقاء واحداً منهما مانعاً وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش
لا تفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ماجاءني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب
بمعنى ان راكباً صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها
العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قايم فان قلت الا قايماً جاز ومثل ذلك قوله
وقائلة تخشى علي اظنه سيودي به ترحاله وجعايله فان جملة تخشى علي حال من الضمير في
قائلة ولا يجوز ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث من الكتاب

في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور وذكر حكمهما في التعلق
فلابد من تعلقهما بالفعل او بما يشبهه او ما أول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن
شيء من هذه الاربعة موجوداً قدر كما سياتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وخروف ان الناصب
المبتداء وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك
مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتداء ولا يعول
على المذهبين مثال التعلق بالفعل وبشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم و
قول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد تقدر في
الاولى متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق
الاول بفعله لانه اتم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق في الثانية بكون محذوف حالاً من النار

وتبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما اوّل بشبه الفعل قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله اى وهو الذى هو اله فى السماء ففى متعلقه باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يُوصَف فيقال اله واحد ولا يوصف به لا يقال واحد اله فانما صح التعلق به لتاوّله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقديره اله مبتداء مخبرا عنه بالظرف ولان الصلة ح خالية من العائد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقديره وفى الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العائد مرتين وفيه بُعدٌ حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغى ان يكون سببه التخلص به من محذور فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون وفى الارض اله مبتدا وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استؤنف وخلو الصلة من عائد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لسانى شهدة يشتفى بها وهو على من صبّه الله علقم اصله علقم عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصب والمذكورة متعلقة بعلقم لتاوّله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقى جار الموصول وجار العائد ومثال التعلق بما فيه رائحة الفعل قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لتاوّلهما باسم يُشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم فى قومه فتعلق الظرف بما فى حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائى فى تسنده لاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه فى تسنده لاله على اعمال فعيل بقوله حتى شاه ها كليل موهنا عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان البرق يكل الوقت بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان فى الاول حمل الكلام على المجاز مع امكان حمله على الحقيقة وقال ابن مالك فى قول الشاعر ونعم من هو فى سر واعلان يجوز كون من موصولة فاعله بنعم وهو مبتداء خبره هو اخرى مقدر وفى متعلقه بالمقدر لان فيها معنى الفعل اى الذى هو مشهور انتهى والاولى ان يكون المعنى الذى هو ملازم لحالة واحدة فى سر واعلان والفاعل مستتر وقد اجيز فى قوله تعالى وهو الله فى السموات والارض تعلقه باسم الله وان كان علما على معنى وهو المعبود او هو المسمى بهذا الاسم واجيز تعلقه بيعلم سركم وجهركم وبخبر محذوف فقدره الزمخشرى بعالم ورد

الثانى بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين فى متقدم وليس بشئ لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدرى وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين رؤف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث بان فى لا تدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقديره فى فطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشئ لان الدليل ما جرى فى اخر الكلام من ذكر العلم فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوى مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود ما يسد وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبى والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله فى تسع ايات الى فرعون فى والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اى واحسنوا بالوالدين احسانا ثم مثل وقد احسن بى او ووصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومثله باء البسملة هل يتعلقان بالفعل الناقص ومن زعم انه لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد والفارسى وابن جنى فالجرجانى فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل المثبتى التعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا تتعلق بعجبا لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر ليس فى التقدير حرف موصول وصلته لا تمنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان يكون متعلقه بمحذوف هو حال من عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل ثم يتعلقان باحرف المعانى المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول ابى على وابى الفتح زعما فى نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا بل قالا فى يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما فى قوله اباخراشة اما انت ذا نفر ان ما هى الزائدة هى الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة ولنا الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم فى قوله وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول غداة البين ظرف للنفى اى انتفى كونها فى هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب فى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفى واما لما فى لن من معنى النفى اى انتفى فى هذا اليوم النفع فالمنفى نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفى ضرب معلل بالتاديب فاللام متعلقة بالفعل والمنفى

ضرب مخصوص وللتأديب تعليل للضرب المنفي وإن قصدت نفي الضرب على كل حال تعين فاللام
متعلقة بالنفي والتعليل له اي ان انتفاء الضرب كان لاجل التأديب لانه قد يؤدب بعض
الناس بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف النفي ما اكرمت المسيء لتأديبه واما اهنت
المحسن لمكافاته اذ لو علق هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك
بمجنون الباء متعلقة بالنفي اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي يكون
من نعمة الله تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو
كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحروف فينبغي على قولهم ان يقدر ان
التعلق بفعل دل عليه النافي اي انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب ان المختار
تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا ظبي اغن
على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى
التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون فاذا اجاز لحرف التشبيه ان يعمل في الحال في نحو قوله
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي مع ان الحال شبيهة بالمفعول
به فعمله في الظرف اجدر فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور صحة اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد
قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو الظاهر واياما
ما كان فالحجة قائمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين وذلك في قوله تعيرنا اننا عالة
ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء ونحن في حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فان
قلت فقد اوجبت في بيت كعب ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوي فالذي
سوغ تقدم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذي سوغ تقدم بسرا في هذا بسرا اطيب منه رطبا وان
كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو هو اكفاهم ناصرا او هو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا
مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي ذكرته في البيت اجود ما قيل
فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره السخاوي في كتابه سفر السعادة وهو ان عالة من عال الشيء
اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم في هذا الامر والاخبار
هنا مثله في وازواجه امهاتهم والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت وهو ان التقدير انا عالة صعاليك
نحن وانتم وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه وهو ان يكون
صعاليك مفعول عالة اي انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيدا للضمير في عالة وانتم توكيد لضمير مستتر

في

في صعاليك وحصل في البيت تقديم وتأخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا وكانه عنده
حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون صعاليك حالا من محذوف اي نعولكم صعاليك
ويكون الحالان بمنزلتيهما في لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على انه يكون الاول للثاني
والثاني للاول لان فصلا اسهل من فصلين ويكون انتم توكيدا للمحذوف لا لضمير صعاليك
لانه لضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى

ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق
ستة امور احدها الحرف الزائد كالباء ومن في كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله
وذلك لان معنى التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء
فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل
للربط وقول الحوفي ان الباء في اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية
ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد وان كنتم للرؤيا
تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة لما تخيل في العامل من الضعف الذي نزله منزلة
القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل
لانها بمنزلة الحرف الزائد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده
على الخبرية قال لعل ابي المغوار منك قريب ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع
كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف المختصة
بالاسم ان تعمل الاعراب المختص به كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه
على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء
فان لولا الامتناعية تستدعي جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير
جارة وان الضمير بعدها مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم
ما انا كانت وهذا كقولهم في عساي ويرده ان نيابة ضمير عن ضمير يخالفه في الاعراب
انما ثبت في كلامهم في المنفصل وانما جاءت النيابة في المتصل بثلاثة شروط كون المنوب عنه منفصلا
وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة كقوله ان لا يجاورنا الاك ديار وعليه خرج ابو الفتح
قوله نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض الجياد في السدف فادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير في اعلم و
هو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي

حتى جعله من تخليط الاعراب والرابع رُبَّ نحو رُبَّ رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها مفعول في الثاني ومبتدا في الاول او مفعول على حدِّ زيداً ضربته ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لان رُبَّ لها التصدير من بين حروف الجر وانما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا للتعدية عامل هذا قول الرماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معدٍّ فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ لانه يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرح به جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغنٍ عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه بخلاف نحو في من نحو زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار السادس حرف الاستثناء وهو خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل عما دخلن عليه كما ان الا كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفض بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالا لئلا يزول الفرق بينهن افعالا واحرفا **حكمهما بعد المعارف والنكرات** حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان في نحو رايت طائرا فوق غصنٍ او على غصنٍ لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة حكم المرفوع بعدهما اذا وقع بعدهما مرفوع فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال نحو ما في الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه وزيد عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلثة مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدا مخبرا عنه بالظرف او المجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير والثالث انه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف والمجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع وكقوله فان يك جثماني بارض سواكم فان فؤادي عندك الدهر اجمع فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا

يستتر الا

لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا للضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك المذهب الاول مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا في عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا يجيزون في نحو قائم زيدا ان يكون قائم مبتدا وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتاخير **تنبيهات** يحتمل قول المتنبي يذكر دار الحبائب ظللت بها تنطوي على كبدٍ نضيجةٍ فوق خلبها يدها ان يكون اليد فيه فاعله بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضاف اليد الى الكبد للملابسة بينهما كانهما في الشخص ولا خلاف في تعين الابتداء في نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير على مؤخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على ما اضيف اليه المبتدا والمستحق للتقديم انما هو المبتدا واجازها البصريون على ان يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا كقولهم في اكفانه درج الميت وقوله بمسعاته هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح الفاعل الظاهر عند الاكثر تعين الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الاكثر على هذا الحد وتجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا لان قوله نحن ان قدرته فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر وهو ضعيف في غير مسئلة الكحل وان قدر مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفة وقدر نحن المذكورة توكيدا للضمير في افعل **ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف** وهو ثمانية احدها ان يقعا صفة نحو او كصيب من السماء الثاني ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه في زينته واما قوله سبحانه فلما راه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقعا صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون

والرابع ان يقع خبرًا نحو زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة كقوله لك العزّ ان
مولاك عزّ وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن وفي شرح ابن يعيش الظرف
الواقع خبرًا صرّح ابن جني بجواز اظهار عامله وعندي انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف
لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد مستقر عندك
فلا يمتنع مانع انتهى وهو غريب الخامس ان يرفع الاسم الظاهر نحو افي الله شك ونحو
او كصيب من السماء فيه ظلمات ونحو اعندك زيد والسادس ان يستعمل المتعلق محذوفا
في مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرًا قد تقادم عهده حينئذ الآن واصله كان ذلك حينئذ واسمع
الآن وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على
شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو ابزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة
بعضهم والظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم
بالابتداء او ينصب باضمار جاوزت او نحوه وبالوجهين قرئ في الاية والنصب قراءة الجماعة
ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعًا اي ويعذب لمناسبة
يدخل او ماضيًا اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتداء واما القراءة بالجر فمن
توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدًا انه فاضل ولا يكون
الجار والمجرور توكيدًا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون المجرور
بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرًا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما
جوز ذلك بعض النحويين بالقياس والثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله
لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في نحو ذلك لوجبت الباء فصل
المتعلق الواجب الحذف فعلا او وصفا لا خلاف في تعيين الفعل في بابي القسم والصلة لان
القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال ان نحو جاء الذي
في الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تمامًا على الذي احسن بالرفع
لقلة ذلك واطراد هذا انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو رجل في الدار فله درهم لان الفاء
يجوز في نحو رجل يأتيني فله درهم ويمتنع في نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد
او مدان فمنوط بحكمة المتعالي فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون
فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف قالوا لان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان

الفعل

الفعل في ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى وليس بشيء لان الحق انا لم
نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر
بحسب المفسر فيقدر الفعل في نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف في ايوم الجمعة انت
معتكف فيه والحق عندي انه لا يترجح تقديره اسمًا ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سيأتي
كيفية تقديره باعتبار المعنى اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقديره كالمنطوق
به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في الاشتغال اي في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر
مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في زيدًا مررت به او معنوي كما في زيدًا ضربت اخاه
اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم
يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد
بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدًا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه
وكذلك مسألة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه
يتعدى الى الظاهر بنفسه وكذلك لا مانع في نحو زيدًا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف
الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي نحو زيد في الدار فيقدر كونًا مطلقًا وهو كائن
او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء
غدًا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع
قولهم في نحو ضربي زيدًا قائمًا ان التقدير اذا كان قائمًا ان اريد المضي او اذا كان ان اريد المستقبل
ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح في الازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال
وقال الزمخشري في افانت تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار الآن لتحقق الموعود ولا يلزم
ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص
كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزًا لا واجبًا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف
والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند
وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعًا من الحذف مع انه اما ان يكون
هو الدليل او مقويًا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج
على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات
لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان توهمًا منه ان الخاص

لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف
المضاف انتهى وقد بيّنا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص
قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل
لا كائن اللهم الا ان يقدر مع ذلك مضافين اى قتل الحر كائن بقتل الحر
وفيه تكلف تقدير ثلثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين
لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذى تقدره مع
المبتداء الا بعد تمام الكلام وانما حسن الكلام الحذف ان تعلم عند موضع تقديره نحو واسئل
القرية ونظير هذه الآية قوله تعالى ان النفس بالنفس الاية اى ان النفس مقتولة
بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة بالاذن والسن
مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح فى قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان
ان يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرت مضافا اى جريان الشمس والقمر كائن بحسبان
وقال بن مالك فى قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله ان الظرف
ليس متعلقا بالاستقرار اذ لا يستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز وان الظرفية المستفادة
من فى حقيقة بالنسبة الى غير الله تعالى ومجاز بالنسبة اليه تعالى واما حمل قراءة السبعة
على لغة مرجوحة وهى ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشرى فانه زعم ان الاستثناء
منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر فى السموات والارض
ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز فى كلمة واحتج بقولهم القلم احد اللسانين ونحوه لم يحتج الى
ذلك وفى الاية وجه آخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل و
الاستثناء مفرغ **تعيين موضع التقدير** الاصل ان يقدر مقدما عليهما كسائر العوامل
مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضى ترجيح تقديره مؤخرا او ما يقتضى ايجابه فالاول نحو فى الدار
زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتأخر عن المبتداء والثانى نحو ان فى الدار زيدا لان ان
لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا فى جميع المسائل لان الخبر
اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتداء **تنبيه** رد جماعة منهم بن مالك على من قدر الفعل بنحو
قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك اما فى الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها
فعل الا مقرونا بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل

بقدر

بقدر مؤخرا **الباب الرابع من الكتاب** فى ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب
جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتداء من الخبر يجب الحكم بابتدائية
المقدم من الاسمين فى ثلث مسائل احدها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا
او اختلفت نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتداء
وخبرا مطلقا وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتداء ما كان اعرف
كزيد فى المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فيقول زيد القائم فان
علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتداء الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو
افضل منك افضل منى والثالثة ان يكونا مختلفتين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد
قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له ما يسوغ الابتداء به فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك
وذهب خاتمك وان كان له مسوغ فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتداء نحو كم
مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقدير والتاخير وانهما شبيهان
بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويتجه عندى جواز الوجهين اعمالا للدليلين
ويتعين الابتداء بالنكرة فى قوله تعالى حسبك الله ونحو ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا
وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد لان الباء لا تدخل فى الخبر فى الايجاب والخبرية
قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتداء ولولا
هذا التقدير لم تدخل اذ لا يعمل فى الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما هى حاجتك
بمعنى اى حاجة هى حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان يقول زيد هو
الفاضل ويقدر هو مبتداء ثانيا فصلا ولا تابعا فيجوز لك ح ان تدخل عليه كان فتقول زيد
كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر فى نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا تبعا
للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتداء بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك
نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا ان يقتضى المقام المبالغة **ما يعرف به الاسم
من الخبر** اعلم ان لهما ثلاث حالات احديها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما
دون الآخر فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل
اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما
ويجهل انتساب احدهما الى الآخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فيقول كان

فيقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم يعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الآخر ويجوز قليلا كان القائم زيدًا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدًا او يستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاسمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيدًا الا مع الضمير فان الافصح في باب الابتداء ان يجعله المبتدأ ويدخل التنبيه عليه فتقول ها انا ذا ولا يتأتى ذلك في باب النواسخ لان الضمير متصل بالعامل فلا يتأتى دخول التنبيه عليه على انه سُمع قليلا في باب المبتدأ هذا انا واعلم انهم حكموا لأنّ وأنْ المقدرين بمصدر معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرأت السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنه فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرًا من عمرو وتعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم نحو كان خير من زيد امرأة الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فيجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا ينعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر اولم تكن لهم آية ان يعلمه بتأنيث تكن ورفع آية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها وآية فاعلها وان يعلمه بدل من آية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدأ وآية خبره والجملة خبر كان او آية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون آية اسمها وان يعلمه خبرها فرددوه لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم

ما يعرف به الفاعل من المفعول واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسمًا ناقصًا والآخر اسمًا تامًا وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسمًا بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص او الذي جاز الوجهان

فروع تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيدًا الى الخروج وما كره زيد من الخروج

بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترًا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكره من الخروج وتقول زيد في رزق عمرو عشرون دينارًا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرًا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون دينارًا برفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدأ وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور

[هامش: لا غير فان قدمت عمرًا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز رفع العشرين ا هـ]

ما افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرًا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به توهما منه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل المضمر تابعا للمضمر كرايته اياه او لظاهر كرأيت زيدًا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على آيات بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا

النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو
وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست تصبر والرابع انه لا يكون تابعا
لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه لا يكون فعلا
تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس
لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب
وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب
الجثو وكقول الحماسي ذويدبني شيبان بعض وعيدكم تلاقوا غدا خيلي على سفوان تلاقوا
جيادا لا تحيد عن الوغى اذا ما غدت في المازق المتداني تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم
على ما جنت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف
البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين
بنفسه وفيه نظر من اوجه احدها انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه وليس كذلك
ولهذا منع سيبويه في المسكين بك المسكين دون به المسكين وانما يفارق البدل عطف البيان
في انه بمنزلة جملة استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ المكرر
اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون الثاني بيانا بما فيه من زيادة الفايدة
وعلى ذلك اجازوا الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات ويا تيم تيم عدي اذا ضممت المنادى
فيهما والثالث ان البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيدا اذا
قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما ذكرت الاول توهم كل منهما انه المقصود ولذا
كررته تكون خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين في قول
رؤبة لقائل يا نصر نصر نصرا ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه
هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط فالثاني اما مصدر دعائي مثل سقيا لك او
مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر بن سيار بحاجب له اسمه نصر على ما نقل ابو عبيدة
وقيل لو قدر احدهما توكيدا لضما بغير تنوين كالمؤكد السابع انه ليس في نية احلاله محل الاول
بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز
بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل

زيد

زيدا افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو
اي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو والثامن انه ليس في التقدير
جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام
عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيدا ضربت عمرا اخاه **ما افترق**
فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة وذلك احد عشر امرا احدها انه يصاغ من المتعدي
والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر كحسن وجميل
الثاني انه يكون للازمنة الثلاثة وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي المتصل بالزمن الحاضر
الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكناته كضارب ويضرب ومنطلق
وينطلق ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق
اعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب
هو وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض
وغير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود
باتفاقهم على ان منها قوله من صديق او اخي ثقة او عدو شاحط دارا الرابع ان منصوبه يجوز ان
يتقدم عليه كزيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن الخامس ان معموله يكون سببيا واجنبيا
نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها الا سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه
ويمتنع زيد حسن عمرا السادس انه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها
تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امراة
كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال قاله ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق
ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراه وناصاه وبقا وهذا مردود لان شرط ذلك
تحرك الياء كجارية وناصية وبقي السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا
ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف
على محل المخفوض فممتنع عند من اشترط وجود المحرز كما سياتي ولا يجوز مررت برجل حسن
الوجه والفعل بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه
وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدمها وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن
انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح

مررت بحسنٍ وجهه والتاسع انه ينفصل مرفوعه ومنصوبه كزيد ضاربٌ في الدار ابوه عمرًا ويمتنع عند الجمهور زيد حسنٌ في الحرب وجهه رفعتَ او نصبتَ العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتأخروا المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الرجال اعور عينه اليمنى الحادي عشر انه يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه جاعل الليل سكنًا والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه والبدنِ بجر الوجه ونصب البدن خلافًا للفراء اجاز هو قوي الرجلِ واليدَ برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب بمجرور في البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضجٍ صفيفَ شواءٍ او قديرٍ معجلِ القدير المطبوخ في القدر وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وأبقي جر المضاف اليه كقراءة ابن جماز والله يريد الآخرةِ بالخفض او انه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابقٍ شيئًا

ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا

اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق فاحدها ان الحال يكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفًا نحو رأيت الهلال بين السحاب وجارًا ومجرورًا نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسمًا والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحًا ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الآية وقوله انما الميت من يعيش كئيبًا كاسفًا باله قليل الرجاء بخلاف التمييز والثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال يتعدد كقوله علي اذ لا زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيًا بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم في تبارك رحمانًا رحيمًا موئلًا انهما تمييزان والصواب ان رحمانًا باضمار اخص او امدح ورحيمًا حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل علم وبهذا ايضًا يبطل كونه تمييزًا وقول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمان انصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردًا من ال وانما حذفت في البيت للضرورة ويبتنى على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه

اذ لا

اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه كثيرًا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن ونحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايًّا ما تدعوا ونحو واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن والخامس ان الحال يتقدم على عاملها اذا كان فعلًا متصرفًا او وصفًا يشبهه نحو خشعًا ابصارهم يخرجون وقوله نجوت وهذا تحملين طليق اي وهذا طليق محمولًا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله ردَدْتُ بمثل السيد نهدٍ مقلّصٍ كميشٍ اذا عطفاه ماءً تحلّبا وقوله اذا المرء عينًا قرّ بالعيش مثريًا ولم يعن بالاحسان كان مذممًا فسهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف واما قوله وما ارعويت وراسي شيبًا اشتعلا وقوله انفسًا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارًا فضرورتان والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبًا ونحو وتنحتون من الجبال بيوتًا ويقع التمييز مشتقًا نحو لله دره فارسًا وقولك كرم زيد ضيفًا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز دخول من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقًا وابو عمرو بن العلاء تمييز مطلقًا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولًا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبًا زيد والسابع ان تكون مؤكدة لعاملها نحو ولّى مدبرًا فتبسم ضاحكًا ونحو ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا فشهرًا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عاملها وهو اثنا عشر فمميز واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلًا زيد فمردود واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادًا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالًا واما قوله نعم الفتاة فتاةً هند لو بذلت رد التحية نطقًا او بايماء ففتاة حال مؤكدة

اقسام الحال

تنقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلث مسائل احدها الجامدة غير المؤولة

بالمشتق نحو هذا مالك ذهبًا وهذه جبتك خزا ابخلاف بعته يدًا بيد فانه بمعنى متقابضين
وهو وصف منتقل وانما لم يؤول فى الاول لانها مستعملة فى معناها الوضعى بخلافها فى الثانى و
كثير يتوهم ان الجامدة اى الحال لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة
نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون
مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهى مؤكدة والثالثة التى دل عاملها على
تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها
الحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك بدر الدين ومنه وهو الذى انزل اليكم الكتاب
مفصلات وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة فى غير ذلك بالسماع ومنه قائما
بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة وهم لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثانى
انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهى
الجامدة الموصوفة كوفتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا وتقول جاءنى زيد
رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان الى ثلثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلى شيخا
ومقدرة وهى المستقبلة كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اى مقدرا ذلك ومنه ادخلوها
خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية وهى
الماضية نحو جاء زيد امس راكبا والرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهى
الغالب وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهى التى يستفاد معناها بدونها وهى ثلثة مؤكدة لعاملها
نحو ولى مدبرا او مؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا او نحو لآمن من فى الارض كلهم جميعا ومؤكدة
لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك
ولده بتلك الامثلة المؤكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم فى نحو جاء زيد والشمس طالعة
ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هى
مؤكدة قال ابن جنى تأويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعنى فهو كالحال والنعت السببى
كمررت بالدار قائما سكانها ومررت برجل قائما غلمانه وقال ابن عمرون هى مؤولة بقولك مبكرا
ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشرى انما الجملة مفعول معه واثبت مجئ المفعول معه
جملة وقال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وقراءة
من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدى والطير وكناتها وجئت والجيش مصطف ونحوها

من الاحوال

من الاحوال التى حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذى الحال ويجوز ان يقدر وبحرها
اى وبحر الارض اعراب اسماء الشروط والاستفهام ونحوها واعلم انها ان دخل
عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اى يوم سفرك وغلام
من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث
نحو اى منقلب ينقلبون فهى منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم
نكرة نحو من اب لك فهى مبتدأ او اسم معرفة نحو من زيد فهى خبر او مبتدأ على الخلاف السابق
ولا يقع هذان النوعان فى اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهى مبتدأ نحو من قام
ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد
فان كان واقعا عليها فهى مفعول به نحو فاى آيات الله تنكرون ونحو ايا ما تدعوا ونحو من
يضلل الله فلا هادى له وان كان واقعا على ضميرها نحو من رايته او متعلقها نحو من رايت اخاه فهى
مبتدأة او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور تنبيه واذا وقع اسم الشرط مبتدأ
فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن
فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم
عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر فى قولك الذى يأتينى فله درهم او مجموعهما
لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم معه والصحيح الاول وانما توقفت
الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية مسوغات الابتداء بالنكرة
لم يعول المتقدمون فى ضابط ذلك الا على حصول الفائدة ورأى المتأخرون انه ليس كل احد
يهتدى الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور
متداخلة والذى يظهر لى انها منحصرة فى عشرة امور احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى
فالاول نحو واجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءنى ومن ذلك
قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدأ فى الحقيقة المحذوف وهو
موصوف والنحويون يقولون يبتدأ بالنكرة اذا كانت موصوفة او خلفا من موصوف والصواب
ما بينت وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس لم يجز والثانى نحو قولهم
السمن منوان بدرهم اى منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب وقدر احلك ذا المجاز اذا
المعنى شر اى شر وقدر لا يغالب والثالث نحو رجيل جاءنى لانه فى معنى رجل صغير وقولهم

ما احسن زيدًا لانه في معنى شيء عظيم حسّن زيدًا وليس في هذين النوعين صفة مقدرة
فيكونان من القسم الثاني والثاني ان تكون عاملة اما رفعًا نحو قائم الزيدان عند من جازه او
نصبًا نحو امرٌ بمعروف صدقةٌ وافضل منك جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف
او جرًّا نحو غلام امراءة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف
اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك
والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة
وقول معروف اي امثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى
وكثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة النكرة ما انشده
من قوله عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا اذ الظاهر ان
الواو هنا للحال وسيأتي ان ذلك مسوغ وان سلّم العطف فثمّ صفة مقدرة يقتضيها المقام
اي وشكوى عظيمة على انه لا يحتاج الى شيء من هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده
مسوغ كما قدمناه وكانه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم
انما كان لدفع توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من
ان الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تأخر الظرف كما في قوله تعالى
واجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ كذلك
قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت الجملة لا النكرة فان قيل يحتمل
ان الواو عطفت اسمًا وظرفًا على مثليها فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي
عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدر لكل من الظرفين
استقرارًا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلنا الاستقرار الاول
خبر وهو معمول للمبتداء نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر على العطف على
معمولي عاملين والرابع ان يكون خبرها ظرفًا او مجرورًا قال ابن مالك او جملة نحو ولدينا
مزيد ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل
في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في الاخبار
بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار واقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة
واشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم

الخبر

الخبر وذاك بوصفها والخامس ان يكون عامة اما بذاتها كاسماء الشرط واسماء الاستفهام
او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار وأاله مع الله وفي شرح منظومة
ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في
الدار ام امراءة كما مثل به في الوافية وليس كما قال السادس ان يكون مرادًا بها
صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امراءة وتمرة خير من جرادة السابع ان يكون في معنى
الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على آل
ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قام الزيدان عند من جوزها
وعلى هذا ففي نحو ما قائم الزيدان مسوغان واما امتنع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه
لا مسوغ فيه للابتداء بل انما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد لفوات شرط الاكتفاء بالفاعل
عن الخبر وهو تقديم النفي والاستفهام وهذا اظهر لوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد
فلا يجوز في نحو زيد قائم ابواه كون قائم مبتداءً وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني
ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب
لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قائم ابواه امس والثاني انهم لم يشترطون
لصحة نحو اقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال والثامن ان يكون ثبوت
ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد
هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار به عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان يقع
بعد اذا المفاجاءة نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الحال
من ان يفاجيك عند خروجك اسد او رجل والعاشر ان يقع في اول جملة حالية كقوله سرينا
ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها
ومن ذلك قوله الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي وبهذا يعلم
ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول
ابن عصفور في شرح الجمل تنكرات اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان تقع في
اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
الطعام ومن روى مدبرًا بالنصب مفعول بحال محذوف اي حاملا او ممسكا ولا يحسن
ان يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم وقول

الشاء عرضا فتسلمن فتلم كارها علينا وتبيخ من الوجد خانقه ولا دليل فيهما
لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة فى البيت ومقدرة فى الآية اى وطائفة من غيركم
بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان يكون النكرة مخصوصة نحو
انما فى الدار رجل او للتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله
فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب اجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى
وشهر مرعى او بعد فاء الجزاء نحو ان مضى عير فعير فى الرباط وفيهن نظر اما
الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجىء انما واما الثانية فلاحتمال
رجل الاول للبدلية كقوله وكنت كذى رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها
الزمان فشلت ويتمم بدل التفصيل والاحتمال ان شهر الاول للخبرية والتقدير
الشهر الارض الممطورة شهر ذو ثرى اى ذو تراب ندى وشهر ترى فيه الزرع
وشهر ذو مرعى والاحتمال ان نسيت واجر للموصفية والخبر محذوف اى فمنهما
ثوب نسيته ومنهما ثوب اجره ويحتمل انهما خبران وثم صفتان مقدرتان
اى فثوب لى نسيته وثوب لى اجره وانما نسى ثوبه لشغل قلبه بما كما قالت
كعوب تحسبنى اذا اقمت بشر بالى وانما جر الاخر ليعفى الاثر على القافة ولهذا زحف
على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى فعير آخر ثم حذفت الصفة ورايت فى كلام محمد
بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم امه قال يونس والعرب تقول المطر شهر ثرى
الى آخره وهذا دليل على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتداء لتصح الخبر
عنه بالزمان **اقسام العطف** وهى ثلثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو
ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز
فى نحو ماجاءنى من امراة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل فى
المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان
فى العطف على اللفظ اعمالا فى الموجب وفى العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بد
بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتداء والثانى العطف على المحل نحو ليس زيد
بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلثة شروط احدها امكان ظهور ذلك
المحل فى الفصيح الا ترى انه يجوز فى ليس زيد بقائم وماجاءنى من امراة ان يسقط

الباء

الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جنى لانه لا يجوز
مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا فضرورة ولا يختص مراعاة الموضع بان
يكون العامل فى اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا
ودون معد فلتزعك العواذل واجاز الفارسى فى قوله تعالى واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة
ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثانى ان يكون الموضع بحق الاصالة
فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفى لشروط العمل الاصل اعماله لا
اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله منضج ضيف سواء او قدير
معجل وقدم جوابه والثالث وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع
مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء
هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرو معطوفا
على المحل لا مبتداء واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى
لمانع آخر وهو توارد عاملين ان والمبتداء على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون
لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم يعمل عندهم فى الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا
به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجىء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافى
اللفظ ولم يشترطه الكسائى كما انه ليس بشرط بالاتفاق فى سائر مواضع العطف على اللفظ
وحجتهما قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الآية وقولهم انك وزيد
ذاهبان واجيب عن الآية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف اى ماجورون او آمنون او
فرحون والصابئون مبتداء وما بعده الخبر ويشهد له قوله خليلى هل طيب فانى وانتما
وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه حذف من الاول لدلالة الثانى وانما الكثير
العكس والثانى ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اى كذلك ويشهد له قوله فمن
يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب اذ لا تدخل اللام فى خبر المبتداء حتى يتقدم
نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال
بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثانى انه تابع لمبتداء محذوف اى انك
انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا
ضارب زيد وعمرا بالنصب المسئلة الرابعة اعجبنى ضرب زيد وعمرو بالرفع او وعمرا بالنصب

منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل فى اللفظ حتى يكون بأل او منونًا او مضافًا و
اجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى جاعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر فلم تجد من
تمهيد مجد وسودد اً واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اى وجعل الشمس
ومهدت سوددًا او يكون سوددًا مفعولا معه ويشهد للتقدير فى الآية ان الوصف فيها بمعنى الماضى
والماضى المجرد من الالف واللام لا يعمل النصب ويوضح لك نصبه قوله تعالى ومن رحمته جعل
لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشرى كون الشمس معطوفا على محل الليل
وزعم مع ذلك ان الجعل مراد به فعل مستمر فى الازمنة لا الزمن الماضى بخصوصه مع نصبه
فى مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته لته اذا حمل على الماضى على
فى ان اضافته محضة واما قوله قد كنت داينت به حسانا مخافة الافلاس والليانا
فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اى ومخافة
الليان ولم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد انه داين
حسانا خشية من افلاس غيره ومطله ولا بد فى المفعول له من موافقته لعامله فى الفاعل
ومن الغريب قول ابى حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ و
موضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها ثم انه اسقط الشرط الاول الذى ذكرناه ولا بد
منه والثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعدٍ بالخفض على توهم دخول الباء فى الخبر
وشرط جوازه دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول
زهير بدا لى انى لست مدرك ما مضى ولا سابقٍ شيئا اذا كان جائيا وقول الآخر ما الحازم
من الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق غلابا ولم يحسن قول الآخر وما كنت
ذا نيرب فيهم ولا منمشٍ فيهم منمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبرى ليس وما
والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف
فى المجرور وقع فى اخيه المجزوم ووقع ايضا فى المرفوع اسما وفى المنصوب اسما وفعلا وفى المركبات
فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه فى قراءة غير ابى عمرو لولا اخرتنى الى اجل قريب
فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتنى فاصدق ومعنى ان اخرتنى اصدق واحد وقال
السيرافى والفارسى هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع فى قراءة الاخوين من يضلل الله
فلا هادى له ويذرهم بالجزم وترده انهما يسلمان ان الجزم فى نحو ائتنى اكرمك

باضمار الشرط فليست الفاء هناك وما بعدها فى موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب
بان مضمرة وان والفعل فى تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف
تكون الفاء مع ذلك فى موضع الجزم ولجنس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر
ويأتى القولان فى قول الهذلى فابلونى بليتكم لعلى اصالحكم واستدرج نويا اى نواى
وكذلك اختلف فى نحو قام القوم غير زيد وعمروًا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه
مذهب سيبويه لقوله لان غير فى موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال
ولا الحديدا او قد استنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على
المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به ترجع القول الى المجزوم وقال الفارسى
فى قراءة قنبل انه من يتق ويصبر فان الله باثبات ياء يتق وجزم يصبر فزعم ان
من موصولة فلهذا اثبتت ياء يتقى وانها ضمنت معنى الشرط وكذلك دخلت الفاء فى الخبر
وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياى ومماتى
بسكون ياء محياى وصلا وقيل بل سكن لتوالى الحركات فى كلمتين كما فى يأمركم ويشعركم
وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع فلام الفعل حذفت للجازم او وهذه الياء لام الفعل
واكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون
فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء
فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك ما مضى البيت انتهى وتوهم مراده بالغلط ما عبر عنه
غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد
بالغلط الخطاء فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان
يثبت شئ نادرًا لامكان ان يقال فى كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب اسما
فقال الزمخشرى فى قوله تعالى ومن وراء اسحاق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له
اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب على طريقة قوله مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعبٍ الا
ببينٍ غرابها انتهى وقيل هو على اضمار ووهبنا اى ومن وراء اسحاق وهبنا يعقوب بدليل
فبشرناها لان البشارة من الله تعالى بالشئ فى معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحاق او منصوب
عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت بزيد
واليوم عمرو وقال بعضهم فى قوله تعالى وحفظا من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا

وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء كما قال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا
بمصابيح وجعلناها رجوما ويحتمل ان يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل
محذوف واى وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب او حفظناها حفظا واما المنصوب
فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى ودوا ان تدهن وقيل
في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي
ابلغ وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا الخ فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته
من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب على حد للبس عباءة وتقر عيني ومع هذين
الاحتمالين فيندفع قول الكوفيين ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي
حملا له على التمني واما في المركبات فقد قيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا
وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه على معنى ارأيت كالذي حاج
او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اى او رأيت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر
الى الذي حاج عليه لان كليهما تعجب وهذا التأويل هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار
الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اى الم تر الى الذي
او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اى الم تنظر الى الذي حاج او
الى مثل الذي مر تنبيه من العطف على المعنى على قول البصريين نحو لا تلزمني او تقضيني حقي
اذ النصب عندهم باضمار ان والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اى ليكونن
لزوم مني او قضاء منك حقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراءة أبي بحذف النون و
اما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون
ومثله ما تأتينا فتحدثنا بالنصب اى ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفى الاتيان فينتفي
الحديث اى ما تأتينا فكيف تحدثنا او نفى الحديث فقط حتى كانه قيل ما تأتينا محدثا اى بل
غير محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه لا يقضى عليهم فيموتوا اى فكيف يموتون
ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه فيكون اما
عطفا على تأتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون موجبا وذلك
واضح في نحو ما تأتينا فتجهل امرنا ولم تقرأ فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه لو عطف

لو عطف لجزم تنسى وفي قول عيسى انا لم يأتنا بيقين فنرجي ونكثر التأميلا اذ المعنى انه لم يأت
باليقين فنحن نرجو خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما اتى به ولو جزمه او نصبه لفسد
معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد
اثباته واما اجازتهم ذلك في المثال السابق فمشكلة لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان و
وقد يوجه قولهم بان يكون معناه ما تأتينا في المستقبل فانت تحدثنا الآن عوضا عن
ذلك وللاستئناف وجه آخر وهو ان يكون على معنى السببية وانتفاء الثاني لانتفاء الاول
وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية مرحومة لم تدر ما جزع
عليك فتجزع اى لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرأ عيسى بن عمر فيموتون
عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستئناف على معنى السببية كما قدمنا في البيت
وقراءة السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن
عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد
العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفى الاذن
في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتأتى العذر منهم بعد ذلك وزعم
ابن مالك بدر الدين انه مستأنف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة
لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء الاذن كما في قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع وفيه
الاستئناف فتحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف
كما جاء فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم مسئولون واليه
ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تأتينا فتجهل امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة
للسببية ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفى الاذن فيه في وقت آخر وقد صحح الا
ستيناف بوجه آخر يكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف
من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى السببية وقد صرح به هنا الاعلم وانه في المعنى مثل
لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل
اعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورده عليه ابن الصائغ بان
النصب على معنى السببية فيما تأتينا فتحدثنا جائز بالاجماع مع انه قد يحصل الاتيان ولا يحصل
التحديث والذي اقول ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه تنبيه

لا تأكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف
عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع اي لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت
فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستأنف
فلم يتوجه اليه حرف النهي وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير لا تأكل
السمك وانت تشرب اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في اللفظ على المضارع
المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا لكل من اوجه الاعراب معنى **عطف الخبر على الانشاء و
بالعكس** منعه البيانيون وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور
في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين
امنوا وعملوا الصالحات في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه
جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبرا لمحذوف ويؤيده قوله وان شفائي عبرة
مهراقة وهل عند رسم دارس من معول وقوله تناغي غزالا عند باب ابن عامر وكحل ماقيك الحسان
باثمد واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم فان تقديره عند سيبويه
هذه خولان واقول اما اية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل
بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر
فلانا بالاطلاق وجوز عطفه على فاتقوا اه وتمرين كلامه في الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة
الثواب كما ذكر ويزاد عليه فيقال الكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني ففيه نظر لانه لا يصلح ان يكون
جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران ويجاب عنه بانه قد
علم انهم غير المؤمنين فكانه قيل فان لم تفعلوا فبشرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين
بانه لاحظ لهم من الجنة وقال في اية الصف ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى امنوا ولا يقدح في ذلك
ان يؤمنون المخاطبون وبشر النبي صلعم ولا ان يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم
جواب الاستفهام تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفا
الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل انه
تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا تجارة تنجيكم من عذاب اليم كما
كان فهل انتم منتهون في معنى انتهوا وبان يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد ساق

قد يساق لافادة المعنى الذي يتحصل من المفسر تقول هل ادلك على سبب نجاتك
آمن بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله وح فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى
التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير وقيل معطوفان
على امر محذوف تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري في واهجرني
مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك على التهديد واما عند رسم دارس
فهل فيه نافية مثلها في فهل يهلك الا القوم الظالمون واما هذه خولان فمعناه تنبيه
لخولان او الفاء في البيتين لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك
فهلا استدلا بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحوه في التنزيل
كثير واما وكحل ماقيك فيتوقف على النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر
يدل عليه المعنى اي فافعل كذا وكحل كما قيل في واهجرني مليا واما ما نقله ابو حيان عن سيبويه
فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا الرجلين الصالحين رفعت او نصبت
لانك لا تثني على من اثبته وعلمته ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة
واحدة وقال الصفار لما منعها سيبويه من جهة النعت علم ان زوال النعت يصححها فتصرف ابو حيان
في كلام الصفار فوهم فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر
احدهما لانه الذي اقتضاه المقام **عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس** فيه ثلاثة اقوال
احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا اكرمته
ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما والثاني المنع مطلقا حكي
عن ابن جني انه قال في قوله عاضها الله غلاما بعدما شابت الاصداغ والضرس نقد ان الضرس
فاعل لمحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدا ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة الاشتغال
السابقة الا ان قال اقدر الواو للاستيناف والثالث لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله عنه
ابو الفتح في سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة واضعف
الثلاثة القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره وذكر في كتابه في مناقب الشافعي رضي الله
عنه ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي يحل اكل متروك التسمية
مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق قال فقلت لهم لا دليل
فيها بل هي حجة للشافعي وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا

للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقى ان يكون للحال فيكون جملة الحال مقيدة للنهى والمعنى لا تاكلوا منه فى حال كونه فسقًا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه غير الله ومفهومه وكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصًا موضحًا ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابًا العطف على معمولى عاملين وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف على معمولى عامل واحد نحو ان زيدًا ذاهب وعمرًا جالس وعلى معمولى عاملين نحو اعلم زيد عمرًا بكرًا جالسًا وابو بكر خالدًا سعيدًا منطلقًا وعلى منع العطف على معمول اكثر من عاملين نحو ان زيدًا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما جارًا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعًا نحو كان اكلا طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسى الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار موخرًا نحو زيد فى الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل المهدوى انه ممتنع اجماعًا وليس كذلك بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدمًا نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائى والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولى المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل المتعاطفات والا امتنع نحو فى الدار زيد وعمرو والحجرة وقد جاءت مواضع يدل ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض لايات للمومنين وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون آيات الاولى منصوبة اجماعًا لانها اسم ان والثانية والثالثة قراهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقرائتين فى ايات الثالثة على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفى واما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفى واجيب بثلثة اوجه احدها ان فى مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان فى حرف عبد الله التصريح بفى وعلى هذا الواو نايبة مناب عامل واحد وهو الابتداء او ان الثانى ان انتصاب ايات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدا اى هى ايات وعليهما فليست فى مقدرة والثالث يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفى ذكره الشاطبى وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه قوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها لان قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مامورها عطفا على مرفوع ليس لزم

العطف

العطف على معمولى عاملين وان كان فاعلًا بقاصر لزم عدم الارتباط لما كان الضمير فى مامورها عايدًا على الامور كان كالعايد على المنهيات فى الامور واعلم ان الزمخشرى ممن منع العطف المذكور ولهذا اتجه له ان يسال فى قوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها الاية فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك ان جعلت الواوات عاطفة وقعت فى العطف على عاملين يعنى ان اذا عطف على اذا المنصوبة باقسم و المخفوضات عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعنى انها استكرهاه ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها هى الناصبة الخافضة فكان العطف على معمولى عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تتنزل الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولى عاملين فى نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال فى الاية واخذ ابن الخباز جواب الزمخشرى فجعله قولًا مستقلًا فقال فى كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفًا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف فى نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف فى ذلك على كلام غير الزمخشرى فينبغى له ان يقيد الحذف بالوجوب المواضع التى يعود الضمير فيها على ما تاخر لفظا ورتبة وهى سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعًا بنعم او بئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلًا زيد وبئس رجلًا عمرو ويلتحق بهما فعل الذى يراد به المدح او الذم نحو ساء مثلًا القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلًا زيد وعن الفراء والكسائى ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير فى الفعل ويرده نعم رجلًا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلًا والثانى ان يكون مرفوعًا باول المتنازعين المعمل ثانيهما كقوله جفونى ولم اجف الاخلاء اننى لغير جميل من خليلى مهمل والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائى يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويوخر عن المفسر فان استوى العاملان فى طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما والثالث ان يكون مخبرًا عنه فيفسره خبره نحو ان هى الا حياتنا الدنيا قال الزمخشرى هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا ثم وضع هى موضع الحياة لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه هى النفس تحمل ما حملت وهى العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك و هذا من جيد كلامه ولكن فى تمثيله بهى النفس وهى العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفى كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث فى المثالين لم يذكره وهو كون هى ضمير القصة

فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن مالك
وحده الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين
كفروا والكوفيون يسمونه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها
عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان يتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط
يوسف بن السيرافي اذ قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجو الشام ام متساكر فيمن رفع
سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدا وخبر والجملة خبر كان والصواب
ان كان زائدة والاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن مراغة فارتفاع متساكر على انه خبر
لهو محذوفا ويروى بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه
في هذا الضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما
عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدا واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية
التقديم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضربت على حذف المرفوع
والتفسير بالفعل مبنيا للفاعل او المفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل
والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع لا يعمل فيه الا الابتداء
او احد نواسخه والخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث فاذا
تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يراكم
ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان
لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان ان المفتوحة المخففة ضمير شان والاولى ان يعاد على غيره
اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه
ان لا تفعل انه يجزم على النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك الخامس ان يجر برب مفسرا
بتمييز وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه هو مفردا قال ربه فتية دعوت
الى ما يورث المجد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امراة لا ربها ويقال نعمت
امراة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع وعندي ان
الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في تفسير فسواهن سبع سموات
الضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى السماء والسماء
في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي هو الاول انتهى ويتاول على ان مراده ان سبع سموات بدل

فظاهر تشبيهه برب رجلا يأباه السادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له
كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان
هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه
الرؤوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير وقوله قد اصبحت
بقرقرى كوانسا فلا تلمه ان ينام البائسا وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما
قاما اخوك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف
والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع ان يكون متصلا
بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو
عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده قول حسان ولو ان مجدا اخلد
الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد
ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول
واذ ابتلى ابراهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير
الفاعل ونحو ضرب غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر
والمفعول ولا خلاف في جواز ضرب غلامه زيد وقال الزمخشري في لا تحسبن الذين
يفرحون بما اتوا الاية في قراءة غير نافع فلا تحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند
للذين يفرحون واقعا على ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي
لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم توكيد وكذا في قراءة هشام
ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم الذين
فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان هذا
المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا
سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير
على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو
في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف
في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ومن الغريب ان ابا حيان صاحب هذه
المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم لفظا واختار عوده الى ما تاخر لفظا ورتبة

اما الاول فانه منع فى قوله تعالى وما عملت من سوء تود كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون
دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون فى نية التقديم فيكون ح الضمير فى بينه عائدا
على ما تأخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الآن عائد على متقدم لفظا ولو قدم
تود لتغير التركيب ويلزمه ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا فى نية التأخير وقد
استشعر ورود ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه واما الثانى فانه قال فى قوله
تعالى ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من
ليسجننه شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام فيه فى اربع مسائل
الاولى فى شروطه وهى ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدأ
فى الحال او فى الاصل نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الآية ونحو كنت انت الرقيب (وانا لنحن المسبحون)
عليهم ونحو تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه
بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتى هن اطهر لكم فيمن نصب
اطهر ولحن ابو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتى جملة وهن اما توكيد لضمير
مستتر فى الخبر او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان
بناتى جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثانى فلان الحال لا يتقدم
على عاملها الظرفى عند اكثرهم والثانى كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام ومن تابعهما
من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه
ان تكون امة هى اربى من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبرا
لمبتدأ فى الحال او فى الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة فى انه لا يقبل أل كما تقدم فى خيرا و
اقل وشرط الذى كالمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف فى ذلك الجرجانى فالحق المضارع
بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدأ وتبع
الجرجانى ابو البقاء فاجاز الفصل فى ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال فى شرح الايضاح
لا فرق بين كون امتناع أل لعارض كافعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل
المضارع وهو قول السهيلى قال فى قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق
الزوجين الذكر والانثى انما اتى بضمير الفصل فى الاولين دون الثالث لان بعض الجهال
قد يثبت هذه الافعال لغير الله كقول نمرود انا احيى واميت واما الثالث فلم يدعه احد
من

من الناس انتهى وقد يستدل لقول الجرجانى بقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذى
انزل اليك من ربك هو الحق ويهدى فعطف يهدى على الحق الواقع خبرا بعد الفصل ويشترط
له فى نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وانت اياك
العالم واما انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند الكوفيين
والثانى ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل فاما قول جرير ابن الخطفى وكائن بالا
باطح من صديق يرانى لو اصبت هو المصابا وكان قياسه يرانى انا مثل ان ترنى انا اقل فقيل
ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة
نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضمير
نفسه لانه نفسه فى المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الباء اى يرى مصابى
المصائب ح مصدر كقولهم جبر الله مصابك اى مصيبتك اى يرى مصابى هو المصاب
العظيم ومثله فى حذف الصفة الآن جئت بالحق اى الواضح والا لكفروا بمفهوم
الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى نافعا لان اعمالهم توزن بدليل ومن
خفت موازينه الآية واجازوا سيريد بتقدير الصفة اى واحدا لا لمثله
وزعم ابن الحاجب انه لا انشاد لو اصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد
له او لضمير يرى قال اذ لا يقول عاقل يرانى مصابا اذا اصابتنى مصيبة انتهى وعلى ما
قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى يراه اى يرى نفسه وتراه با
بالخطاب ولا اشكال ولا تقدير والمضاف ح مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين
الروايتين بعضهم فقال ولو انه قال يراه لكان حسنا اى يرى الصديق نفسه مصابا
اذا اصيب المسئلة الثانية فى فائدته وهى ثلثة امور احدها لفظى وهو الاعلام
من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمى فصلا لانه فصل بين الخبر والتابع
وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر
التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل فى نحو كنت انت الرقيب عليهم والضماير
لا توصف والثانى معنوى وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا
يقال زيد نفسه هو الفاضل ولذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام
اى يقوى ويؤكد والثالث معنوى ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه

انتهى وتمثيله بغلام زيد مردود
لانه معرفة وقد يقال انه يريد اجازة
ذلك [illegible] صح

وذكر الزمخشري الثلثة في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على
ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه
دون غيره المسئلة الثالثة في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال
اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء
الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال
الكسائي محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر
رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي
وبين معمولي ان بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه يحتمل في نحو كنت انت
الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب
ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو القائم وان عمرا لهو الفاضل الفصلية
والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرا في الثانية والثالثة
ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقاء فاجاز في ان شانئك
هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل
الثلثة في نحو انت انت الفاضل وفي نحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من
الظاهر اجاز في نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز في تجدوه عند الله
هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن امثال الكتاب قد جربتك فكنت انت
انت الضميران مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا لقلت
انت اياك والضمير في قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة مبتدا لا فصل لظهور ما قبله
يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام حتى
يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ان قدر في يكون ضمير لكل فابواه مبتدا
وقوله هما اما مبتدا ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير
فابواه اسم يكون وهما مبتدا او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الا
خيرين هو بالياء روابط الجملة بما هي خبر عنه وهي عشرة احدها الضمير وهو الاصل
ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران اذا
قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم

يقراء

(هامش: واما فصل واما بدل من ابواه او ابواه ... ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه)

يقراء بذلك في سورة النساء بل قراء بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهي فضل
الله المجاهدين ~~فساوى بين الجملتين في الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجا~~
هدين وجوازه انما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب
على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد وعمرا اكرمته ولا فرق بينهما وقول ابي النجم
كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسدا معنى
لما بيناه في فصل لو وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا يستعمل الا توكيدا
او مبتدا نحو ان الامر كله لله قرئ بالنصب والرفع وقراءة جماعة افحكم الجاهلية يبغون
بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم اي منه وقول امراة زوجي المس مس ارنب والريح
ريح زرنب اذا لم يقل ان ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم
الامور اي ان ذلك منه لابد من هذا التقدير سواء اقدرنا اللام للابتداء ومن موصولة او
شرطية او قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثاني
فلانه لابد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا انه الخبر
ام ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانه جواب القسم في اللفظ وجواب
الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية وقولهما على
اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان يكون اللام للابتداء لا للموطئة
تنبيه قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذكر في ثلث مسائل احدها ان يكون معطوفا
بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو والثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو قام هو
والثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر
العائد على الجارية وهو في التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل
نفس العامل في المبدل منه ان يصح المسئلة ونحو ذلك مسئلة الاشتغال فيجوز النصب والرفع
في زيد ضربت عمرا واياه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت
اخاه ونحوه من عمرو ولم يجوزا على ما مر من الاختلاف في عامل البدل فان قدرته بيانا جاز
باتفاق ويجوز بالاتفاق نحو زيد ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا او نصبته لان الصفة والموصوف
كالشيء الواحد الثاني الاشارة نحو والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب
النار والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة

(هامش: للتناسب ... واكرمت عمرا اخاه / انها / او بدلا من عمرو ...)

ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وبحمله ولباس التقوى ذلك خير
وخص ابن الحاجب المسئلة بكون المبتدا موصولا او موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع
فيمتنع نحو زيد قام هذا لمانعين وزيد قام ذلك لمانع والحجة عليه في الآية الثالثة ولاحجة
في الاية الرابعة لاحتمال ذلك كون ذلك فيها بدلا او بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه
جماعة منهم ابو البقاء ورده الحوفي بان الصفة لاتكون اعرف من الموصوف والثالث اعادة
المبتدا بلفظه واكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين
ما اصحاب اليمين وقال لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا والرابع
اعادته بمعناه نحو زيد جائني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجازه ابو الحسن مستدلا
بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب
بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لان المصلحين
المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اى منهم وقال الحوفي الخبر محذوف اى ماجورون
والجملة دليله والخامس عموم يشمل المبتدا نحو زيد نعم الرجل وقوله فاما الصبر عنها فلا صبرا كذا
قالوا ويلزمهم ان يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما
المثال فقيل الرابط اعادة المبتدا بمعناه بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسئلة وعلى القول
بان ال في فاعلي نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه اعادة المبتدا بلفظه وليس
العموم فيه مرادا اذ المراد انه لاصبر له عنها لا انه لاصبر له عن شيء والسادس ان يعطف بفاء
السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا
والبيت محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اى ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم في موضعه
والسابع العطف بالواو واجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها ونحو زيد قام وقعدت
هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل
جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد والثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه
بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام والتاسع ال النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين
ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى الاصل ماواه وقال المانعون
التقدير هي الماوى له والعاشر كون الجملة نفس المبتدا في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله

ومن

ومن هذا اخبار ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار
الذين كفروا **تنبيه** الروابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن اما النون على ان الاصل وازواج الذين واما كلمة هم مخفوضة [illegible]
واضيف اليه على التدريج وتقديرها اما قبل يتربصن اى ازواجهم يتربصن وهو
قول الاخفش واما بعده اى يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن
مالك الاصل يتربصن ازواجهم ثم جئ بالضمير مكان الازواج لتقدم ذكرهن
فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم
مقام الظاهر المضاف للضمير **الاشياء التي تحتاج الى الرابط** وهي احدى عشرة
احدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد
لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق اقول لاملأن جهنم
ان لاملأن خبر الحق الاول فيمن قرأه بالرفع وقوله ان التقدير ان املأ مردود لان ان
تصير الجملة مفردا وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف اى لولا زيد
موجود والحق قسمي كما في لعمرك لافعلن الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير
اما مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه او مقدرا اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك فان قتلك
لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اى هو عار او منصوبا كقوله وما شيء حميت بمستباح
اى حميته او مجرورا نحو قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فانه على تقدير فيه اربع
مرات وفي قراءة الاعمش فسبحان الله حينا تمسون وحينا تصبحون على تقدير فيه مرتين
وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل
كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا اى شهدنا فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول
عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وفي امالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون
المحذوف الا الهاء اى ان الجار حذف اولا ثم حذف الضمير وقال آخر لا يكون المحذوف
الا فيه وقال اكثر النحويين منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي الاول
انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر في الآية الاولى ضمير
بل يقدر ان الاصل يوما لا تجزي بابدال يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف ولا نعلم ان

مضافًا الى الجملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ وانها انيبت
عن المضاف فلا يكون الجملة مفعولًا في مثل هذا الموضع الثالث الموصوف بها الاسماء ولا
يربطها غالبًا الا الضمير اما مذكور نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملت ايديهم وفيها ما
تشتهيه الانفس ونحو يأكل مما تأكلون منه واما مقدر نحو ايهم اشد ونحو وما عملت
ايديهم وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة
اقوى منه في الصفة ومن الصفة اقوى من الخبر وقد يربطها ظاهر يخالف الضمير كقوله
فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع قالوا وتقديره وانت الذي
في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدروا في رحمتك كقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني
فكانهم كرهوا بنا قليلًا اذا الغالب انت الذي فعل وقولهم فعلت قليل ولكنه مع هذا
مقيس واما انت الذي قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم
يعدلون انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزمه ان يكون من هذا
القبيل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط واما اذا
قدر العطف على الحمد لله الذي وما بعده فلا اشكال الرابع الواقعة حالًا ورابطها اما الواو
والضمير نحو ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن
عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه لا بد من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه وزعم
الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ونحو فنبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون ونحو والله يحكم لا
معقب لحكمه ونحو وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويوم القيمة ترى
الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقد تخلو منهما لفظًا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر
قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غايصًا يطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غايص وصاحبه
لا يدري ما حاله يصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب ما يدري الخامس المفسرة لعامل
الاسم المشتغل عنه نحو زيدًا اضربه او اضرب اخاه او عمرًا واخاه او عمرو اخاه اذا قدرت
الاخ بيانًا فان قدرته بدلًا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو

عطفته بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا فتعسًا لهم الذين مبتداء وتعسًا مصدر لفعل
محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوبًا بمحذوف يفسره تعسًا كما تقول زيدًا ضربًا اياه
وكذا لا يجوز زيدًا جدعًا له ولا عمرًا سقيًا له خلافًا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف
لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة
وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ان قدرت من زائدة فكم مبتداء او مفعول
لآتينا مقدرًا بعده وان قدرت بيانًا لكم كما هي بيان لها في ما ننسخ من آية لم يجز واحد من الوجهين
لعدم الراجع حينئذ الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل اعشرين درهمًا اعطيتك وجوز
الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل
عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويز
ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقًا او على قول من شرطه في غير باب التمييز
ويرى انها في رطل من زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس السادس والسابع بدلا
البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظًا نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسألونك عن
الشهر الحرام قتال فيه او مقدرًا نحو من استطاع اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار
اي فيه وقيل ان ال خلف عن الضمير اي ناره وقال الاعشى لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي
لبانات ويسام سائم اي ثويته فيه فالهاء في ثويته مفعول مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة
صفته والهاء رابط الصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء المبدل منه وهو حول
وزعم ابن ستة انه يجوز كون الهاء في ثويته للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة
في وليس شيء لخلو الصفة ح من ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك
مررت بثلثة زيد وعمرو القطع بتقديره منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير
تنبيه انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس
المبتداء لا يحتاج الى ذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضًا الا الضمير
اما ملفوظًا به نحو زيد حسن وجهه او وجهًا منه او مقدرًا نحو زيد حسن وجهًا اي منه واختلف
في نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير منه وقيل ال خلف عن الضمير وقال تعالى وان للمتقين
لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل او بيان والثاني يمنعه البصريون
لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان عدنًا

علم الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعينت البدلية
بالاتفاق اذ لا يُبيّن المعرفة بالنكرة ولكن قوله ممنوع وانما عدنٌ مصدر عدن فهو نكرة
والتي في الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها لا
صفة لجنات لانه مذكور ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم
فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف مثل مررت بامرأة حسنة الوجه
وعليهما فلا بد من تقدير ان الاصل الابواب منها او ابوابها ونابت أل عن الضمير وهذا البدل
بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا
ولا يربطه ايضا الا الضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه او مقدرا او
منويا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي منه او الاصل في
حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر فمن تكن الحضارة اعجبته فاي رجال
بادية ترانا فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها
وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب في الايتين والبيت محذوف وتقديره
في الاية الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفتهم العاشرة العاملان
في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف كما في قاما وقعد اخواك او عمل اولهما في
ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله
احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو اتوني
افرغ عليه قطرا او اما جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو
ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع
قول امرئ القيس كفاني ولم اطلب قليل من المال وانه حجة على رجحان اختيار اعمال الاول
لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك اعمال الثاني مع تمكنه منه و
سلامته من الحذف والصواب انه ليس من التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان
فساد المعنى كفاني طالب للقليل واطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم
فساد المعنى وذلك لان التنازع يوجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني ومع يلزم كونه
مثبتا لانه داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه

طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة وانما لم يجز ان يقدر مستأنفا
لانه لا ارتباط حينئذ بينه وبين كفاني بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال
فانك اذا قلت لو دعوته لاجابني غير متوان افادته لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء
عدم التواني حتى يلزم اثبات التواني قلت اجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل
ووجه به قول الفارسي والكوفيين ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر
لان المعنى لو ثبت اني اسعى لادنى معيشة لكفاني القليل في حالة اني غير طالب له فيكون
كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه له فيتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه
القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان تبين واعلم قد تنازعاه كما
في ضربني وضربت زيدا اذ الارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل
عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين لم يجيزوه البتة وضعف
حذف مفعول العامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت زيد حتى ان البصريين لا يجيزونه
الا في الضرورة والصواب ان مفعول اطلب الملك محذوف كما قدمنا وان فاعل تبين ضمير
مستتر اما للمصدر اي فلما تبين له تبين كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه او لشيء دل عليه الكلام اي فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا
كان غدا فاتني اي اذا كان هو اي ما نحن عليه من سلامة الحادي عشر الفاظ التوكيد
الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاءني زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم
كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروي في الذخائر تقول جاءني القوم جميعا على الحال
وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرناه في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل
والصواب انه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها توكيد والصواب
انه بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم
ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى الضمير ويجوز لكل ان تلي العوامل اذا لم يتصل بالضمير نحو
نحو جاءني كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم ولا يجوز الا في الضرورة فهذا
احسن ما قيل في هذه المسألة وخرجها ابن مالك على ان كلا حال وفيه ضعفان تنكير كل
بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا وتقديم الحال

على عاملها الظرفي واحترزت بذكر الاول عن اجمع واخواته فانها انما يؤكد بعدها نحو كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة وهي احد عشر احدها التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امراءة والمراد بالتخصيص الذي لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد الثالث التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربوا بكر اذا اردت الحال او الاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك الضارب زيد والضاربوا عمرو ولا يجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف النكرة بالمعرفة وقوله عز وجل ثاني عطفه وقول ابي كبير فاتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول جرير يارب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا ولا تدخل رب على المعارف وفي التحفة لابن مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا يفيد الا تخفيفا فقال بل يفيد ايضا التخصيص فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس اصله ضاربا فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان ياتي الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال او الاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله عز وجل بمالك يوم الدين قال الزمخشري اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك عبيده امس اي ملك الامور يوم الدين على حد ونادى اصحاب النار ولهذا قرء ابو حنيفة ملك يوم الدين واما الزمان المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ويكفيه نقض هذا المعنى الثاني عندما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فيكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف انما يكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانه اذا كان لافادة حدث مستمر في الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك الرابع ازالة القبح والتجوز كمررت بالرجل الحسن

حسبانا لما ترى بجر الشمس صح

فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصبت الرجل الوجه حصل التجوز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير المؤنث كقوله انارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا قيل ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين ويبعده لعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق واما قول الجوهري ان التذكير لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين لا المضمرين السادس تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقريء يلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها ونحو كنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان يكون الضمير للنار وفيه بعد لانهم ما كانوا في النار حتى ينقذوا منها وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن كلي ونقضن بعضي وقوله وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا وانشد سيبويه وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم والى هذا البيت يشير ابن حزم الظاهري في قوله تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم فان صديق السوء يردي وشاهدي كما شرقت صدر القناة من الدم ومراده بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ماء الموصولة وبعمرو الكناية عن المزيد الآخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل وانه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا ينفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم زيد انه اظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقال المتنبي اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلثة بصدود واي في البيت استفهامية مراد بها النفي لا شرطية لانه لو قيل مكان ذلك ان سررتني انعكس المعنى لا يقال يدل على انها شرطية ان الجملة المنفية اذا استوففت ولم ترتبط بالاولى فسد المعنى

اى سرتنى غير مقدار انك تروعنى صح

لانا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف اى لم تزعنى بعده
ثم حذفت فيه فا د فعة او على التدريج او حالا من نا لهاء المخاطب والروابط فا علها وهى حال مقدرة
او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها ومن روى ثلثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط
الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فاى مفعول مطلق ناصبه
ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال ستعلم ليلى اى دين تداينت واى غريم
للتقاضى غريمها اى الاولى واجبة النصب بما بعدها كما فى الاية الا انها هنا مفعول به كقولك
تداينت ما لا لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء ومثلها
فى لنعلم اى الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد عذابا التاسع وجوب التصدير ولهذا و
جب تقديم المبتداء فى نحو غلام من عندك والخبر فى نحو صبيحة اى يوم سفرك والمفعول
فى نحو غلام ايهم اكرمت ومن مجرورها فى نحو من غلام ايهم افضل ووجب الرفع فى نحو علمت
ابو من زيد والى هذا يشير قول بعض العقلاء عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا لارباب
الصدور تصدرا واياك ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع ابو من
ثم خفض من مل يصدق قولى مغريا ومحذرا والاشارة بقوله ثم خفض من مل الى قول امرئ القيس
كان ثبيرا فى عرانين وبله كبير اناس فى بجاد مزمل وذلك لان مزمل صفة لكبير فكان حقه الرفع
ولكنه خفض لمجاورته للمخفوض والعاشر الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فمن اعربه والاكثر
البناء والحادى عشر البناء وذلك فى ثلثة ابواب احدها المضاف ان يكون مبهما كغير ومثل ودون و
قد استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قال
الاخفش وخولف واجيب عن الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر اى وحيل هو اى الحول كما
فى قوله وقالت متى يبخل عليك ويعتلل يسوك وان يكشف غرامك تدرب اى ويعتلل هو اى
الاعتلال ولا بد عندى من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكورة ويكون حالا من
الضمير ليتقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل وعن الثانى بانه على حذف الموصوف ومنها قوله تعالى
لقد تقطع بينكم فيمن يفتح بيننا قاله الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف
والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اى لقد وقع التقطع او الى الوصل لان وما نرى
معكم شفعاء كم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل او الى ما كنتم تزعمون على ان
الفعلين تنازعاه ويؤيد التاويل قوله اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير

الا وما قوم دون ذلك كقولهم ... منا ظعن ومنا اقام اى منا فريق ظعن ومنا فريق اقام صح

والنزوان

والنزوان بفتح بين مع اضافته لمعرب ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن
فتح مثلا وقراءة بعض السلف ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق وادنا مثلهم
بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون فى مثل لمخالفتها للمبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى
الا امم امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق واصله
حاق فقصر كما قيل بر وسر ونم ففيه ضمير مستتر ومثل حال منه وان فاعل يصيبكم ضمير تعالى
لتقدمه فى وما توفيقى الا بالله ومثل مصدر واما بيت الفرزدق فعنه اجوبة مشهورة ومنها
قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة فى غصون ذات اوقال فغير فاعل ليمنع وقد جاء
مفتوحا فلا يأتى فيه بحث ابن مالك لان قولهم غير ان واغيا ليس بمعرب ولو كان المضاف غير
مبهم لم يبن واما قول الجرجانى وموافقيه ان غلامى ونحوه مبنى فمردود ويلزمهم بناء غلامك
وغلامه ولا قائل بذلك الباب الثانى ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو من خزى
يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرآن بجر يوم وفتحه الباب الثالث ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه
فعل مبنى بناء اصليا كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع
او عارضا كقوله لاجتذبن قلبى من هوى كان البناء عم تحلما على حين يستصبين كل حليم روينا بالفتح وهو ارجح من الاعراب
عند ابن مالك مرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون
يجب الاعراب والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة ابى
عمرو وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال اذا قلت هذا حين اسلو يهيجنى نسيم الصبا من حيث
يطلع الفجر وقال اخر الم تعلمى يا عمرك الله اننى كريم على حين الكرام قليل وانى لا اخزى اذا قيل
مملق سخى واخزى ان يقال بخيل ويروى بالفتح ويحكى ان الاخفش حضر يسئل بحضرة الامير
الابرش عن وجه النصب فى قول النابغة اتانى ابيت اللعن انك لمتنى وتلك التى تستك منها
المسامع مقالة ان قد قلت سوف اناله وذلك من تلقاء مثلك رايع فقال لا يصح الا ردى وتردك
مع الردى فقيل له الجواب فقال الابرش قد اجاب يزيد انه لما اضيف الى المبنى اكتسب منه البناء فهو
مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدل من انك لمتنى وقد روى بالرفع وهذا الجواب عندى غير جيد لعدم
ابهام المضاف ولو صح لصح البناء فى نحو غلامك وفرسه ونحو هذا مما لا قائل به وقد مضى ان ابن
مالك منع البناء فى مثل مع ابهامها لكونها يثنى ويجمع فاظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط
الباء او باضمار اعنى او على المصدرية وفى البيت اشكال لو سأل السائل عنه لكان اولى وهو اضافته

مقالة الجان قلت فانه في التقدير مقالة فولك ولا يضاف الشيء الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة محذوفة التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بل من مقالة اومن انك المستثنى او خبر لمحذوف وقد يكون ان الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده الناس بتخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامه وهو مصدر للمستثنى المذكور او الاخرى محذوفة الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون احدها كونه على فعل بالضم كظرف وشرف لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع حبتكم الطاعة وان بشرا اطلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثاني والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوي والرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صار ذوي غدة وحصاد والخامس كونه على افعلل كاقشعر واشمأز والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع والثامن كونه على افعنلل بزيادة احدى اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد والتاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك اذا انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرندبني اطرده عني ويسرندبني ولا ثالث لهما ويغرندبني بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني وبمعناه يسرندبني العاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا يستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر والثاني عشر كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل قلت نعم لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل نحو ضاعفت الحسنات فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واصله ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن بري ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في التعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني درهما وفي التعدي لواحد نحو استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تاثير ويدل الاخر على قبول فاعله لذلك التاثير والثالث عشر ان يكون رباعيا مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن

واطمأن

واطمأن الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذا عوا به ونحو واصلح لي في ذريتي ونحو لا يسمعون الى الملأ الاعلى وقوله سمع الله لمن حمده وقوله يجرح في عراقيبها نصلي فانها ضمنت معنى ولا تنبو ويخرجون ويتحدثوا وبارك ولا يصغون واستجاب ويعث او يفسد والستة الباقية ان يدل على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضؤ او دنس كنجس ورجس واجنب او على لون كاحمر واخضر وادم واحمار واسود او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل تنبيه في فصيح ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون متعديا ويرده قوله تجاوزت احراسا اليها ومعشرا او اجاز الخليل يتعاهد وهو قليل وسأل الحكمين قنبرا ابا زيد عنها فمنعها وسأل يونس فاجازها فجمع بينهما وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسئلوا فانفوا من يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت سببه ونقل عن ابن عصفور عن ابن السيد انه قال في قول ابي ذويب بينا تعانقه الكماة وروعه يوما اتيح له جريء سلفع ان من رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها التاء متعديا الى واحد نحو اعطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب زيد وعمرو الا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته وتعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرواية برواية الجر ولا معنى لذلك الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر وهي سبعة احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ونحو ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي الى الواحد بالهمزة الى المتعدي الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا او لم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدي الى ثلاثة الا في ارى وعلم وقاس الاخفش في اخواتها الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه والثاني الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته وسايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح

اى غلبته فى الكرم الرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة الى الشيء كاستخرجت المال
واستحسنت زيدًا واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى الاثنين نحو استكتبته
الكتاب واستغفرت الله الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت
ولو استعمل على اصله لم يجز فيه ذلك وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول بعضهم ان
استغفر من باب اختار فمردود الخامس تضعيف العين تقول فى فرح زيد فرحته ومنه قد
افلح من زكاها ونحوه والذى يسيركم وزعم ابو على ان التضعيف فى هذا للمبالغة لا للتعدية
كقولهم سرت زيدًا وقوله فاول راض سنة من يسيرها وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته
كثير بل قيل انه لا يجوز سرته وانه فى البيت على اسقاط الباء توسعًا وقد اجتمعت التعدية
بالباء وبالتضعيف فى قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية
والانجيل من قبل هدى للناس وزعم الزمخشرى ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل الله
القرآن منجما والكتابان جملة جيء بنزل فى الاول وانزل فى الثانى وانما قال هو فى خطبة الكشاف
الحمد لله الذى انزل القرآن كلاما مؤلفا منتظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول انزاله
من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور فى انا انزلناه فى ليلة القدر وفى قوله شهر
رمضان الذى انزل فيه القرآن واما قول القفال ان المعنى الذى انزل فى وجوب صومه او الذى
انزل فى شانه فتكلف لا داعى اليه وبالثانى تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله وسلم
نجومًا فى ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشرى قوله تعالى وقد نزل عليكم فى الكتاب ان
اذا سمعتم آيات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا
وهى آية واحدة والنقل بالتضعيف سماعى فى القاصر كما مثلنا وفى المتعدى لواحد نحو علمته الحساب وفهمته
المسئلة ولم يسمع فى المتعدى لاثنين وزعم الحريرى انه يجوز فى علم المتعدية لاثنين ان ينقل بالتضعيف
الى ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول سيبويه انه سماعى مطلقا وقيل قياسى فى القاصر
والمتعدى الى واحد السادس التضمين فلذلك عدى رحب وطلع الى مفعول لما تضمنا معنى وسع وبلغ
وقالوا فرقت زيدًا وسفه نفسه لتضمنهما معنى اخاف وامتهن واهلك ويختص التضمين عن غيره
من المعديات بانه قد ينقل الفعل اكثر من درجة وكذلك عدى ألوت بقصر الهمزة بمعنى قصرت الى
مفعولين بعد ما كان قاصرا وذلك فى قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا لما تضمن معنى لا امنعك
ومنه قوله تعالى لا يألونكم خبالا وعدى اخبر وخبر وحدث وانبأ ونبأ الى ثلثة لما ضمنت معنى اعلم و

ارى

وارى بعد ما كانت متعدية الى واحد بنفسها والى آخر بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم
نبئونى بعلم السابع اسقاط الجار توسعًا نحو ولكن لا تواعدوهن سرًا اى على سر اى نكاح
اعجلتم امر ربكم اى عن امره ونحو واقعدوا لهم كل مرصد اى عليه وقول الزجاج انه ظرف رده
الفارسى بانه مختص بالمكان الذى يرصد فيه فليس مبهما وقوله كما عسل الطريق الثعلب اى
فى الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود ايضا بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق
فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق ولا يحذف الجار قياسا الا
من انّ وان واهمل النحويون هنا ذكر كى مع تجويزهم فى نحو جئت كى تكرمنى ان تكون كى مصدرية
واللام مقدرة والمعنى لان تكرمنى واجازوا ايضا كونها تعليلية وان مضمرة بعدها ولا يحذف مع
كى الا لام العلة لانها لا يدخل عليها جار غيرها بخلاف اختيها قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ان لهم جنات شهد الله انه لا اله الا هو اى بان لهم وبانه وترغبون ان تنكحوا
هن اى فى ان او عن ان على خلاف فى ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله وترغب ان يبنى
المعالى خالد وترغب ان يرضى صنيع الالائم انشده ابن السيد فان قدر فى اولا وعن ثانيا فمدح
وان عكس فذم ولا يجوز ان يقدر فيهما معًا فى او عن للتناقض ومحل انّ وان وصلتهما بعد حذف
الجار نصب عند الخليل واكثر النحويين حملا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوز
سيبويه ان يكون المحل جرًا فقال بعد ما حكى قول الخليل ولو قال انسان انه جر لكان قولا قويا
وله نظائر نحو قولهم لاه ابوك واما نقل جماعة منهم ابن مالك ان الخليل يرى ان الموضع جر وان سيبويه
يرى انه نصب فسهو ومما يشهد لمدعى الجر قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان
هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون اصلهما لا تدعوا مع الله احدا لان المساجد لله
فاعبدون لان هذه ولا يجوز تقديم منصوب الفعل عليه اذا كان ان وصلتها لا تقول انك
فاضل عرفت وما زرت ليلى ان تكون حبيبة الى ولا دين لها انا طالبه روى بخفض دين عطفًا
على محل ان يكون اذ اصله لان يكون وقد يجاب بانه عطف على توهم دخول اللام وقد يعترض
بان الحمل على العطف على المحل اظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب بان القواعد لا تثبت
بالمحتملات وهنا معديان من ذكرهما الكوفيون وهو تحويل حركة العين يقال كسى زيد بوزن
فرح فيكون قاصرا او قال وان يعرين ان كسى الجوارى فتنبو العين عن كرم عجاف فاذا فتحت
السين صارت ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله فاركب فى الروع حيفانة كسا وجهها سعف منتشر

او بمعنى اعطى كسوة وهو الغالب فيتعدى لاثنين نحو كسوت زيدا جبة قالوا كذلك شترت عينه
بكسر التاء قاصر بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب المطاوعة
يقال شترته فشتر كما يقال ثرمه فثرم وثلمه فثلم ومنه كسوته فكسى ومنه البيت ولكن حذف
فيه المفعول

الباب الخامس من الكتاب

في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب
من جهتها وهي عشر الجهة الاولى ان يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرا
ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى ما يعربه مفردا او مركبا
ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه ولقد
حكى لي ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذ له بيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات
اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد في البيت فلم يجداه فظهر لي حسن لغة
كنانة في نعم الجوابية وهي نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الانعام وهو خبر لمحذوف اي هذه
نعم وهو محل الشاهد وسالني ابو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف بحقلد من قول زهير
تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد فقلت حتى اعرف ما معنى الحقلد فنظرناه فاذا هو السيئ
الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك وقال الشلوبين
حكى لي ان نحويا من كبار الجزولية سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة فقال
اخبروني ما الكلالة فقالوا الورثة اذا لم يكن فيهم اب فما علا ولا ابن فما سفل فقال فهي اذا تمييز
وتوجيه قوله ان يكون الاصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول
فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوي في سؤاله واخطأ في جوابه
فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لاجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه من طي ذكر
ذلك الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب اخوك رجلا واما قراءة من قرأ يسبح له فيها
بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ فيها ان ذكر الفاعل بعدما حذف انه انما ذكر في جملة
اخرى غير التي حذف منها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييز قول بعضهم في هذا البيت يبسط للاضياف
وجها رحبا بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمصدر واسند للمفعول
فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب في الآية ان كلالة بتقدير مضاف اي ذا كلالة
وهو اما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث خبر او تامة فيورث صفة ~~واما خبر لكان فيورث~~
صفة ومن فسر الكلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج

الى تقدير

لطيفة

مثال العطف على التوهم

الى تقدير مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فتخريجه على القلب
واصله كما بسط ذراعاه كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب
كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وها انا مورد بعون الله عز وجل امثلة متى بني فيها
على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين
فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا فاحدها قوله تعالى اصلواتك تأمرك
ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف على
ان يفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما
هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرأ تفعل وتشاء بالتاء
لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين
وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء ان يتوهم في قوله لن ما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع
القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين متعاطفين حين يرى فعلين مضارعين منصوبين
وقد بينت في فصل لما ان ذلك خطأ وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال
الثاني قوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في
المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت ولايتهم من بعدي وسوء
خلافتهم او بمحذوف وهو حال من الموالي او مضاف اليهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي
من ورائي واما من قرأ خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل
المذكور الثالث قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق
الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اي مستقرا
في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته
وذلك ممتنع مع بقائه على معناه [illegible] الوضعي لان الاماتة سلب الحياة وهي لا تمتد والصواب
ان يضمن اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف
بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا معنى الالباث لا كالاماتة في عدم الامانة
في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا التعليق بمنزلته
في قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدرك
بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله ع م

كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان يتعلق حتى بيولد
لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب تعليقها بما
تعلق به على وان على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع
قول الشاعر تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح فان المتبادر تعليق
بعيد الكرى بجاد والصواب تعلقه بما في ثلج من معنى بارد اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب
الكرى باردا فما الظن به في غير ذلك الوقت لانه يتمنى ان يجود له به بعيد الكرى دون ما عداه من
الاوقات واللوح بفتح اللام العطش الخامس قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق مع
ببلغ قال الزمخشري اى فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوايجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لا
قتضائه انهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا يتقدم عليه وانما هي متعلقة
بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع
اعطف الناس عليه وهو ابوه اي انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعالى
الله اعلم حيث يجعل رسالاته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها وترده
ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه
وحينئذ فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط تأويله بعالم والصواب ان انتصابه بيعلم محذوفا
دل عليه اعلم السابع قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن
وهذا لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن فانما تعلقه بخذ واما ان فسر باملهن فالتعلق به
وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اى الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا
في باب ظن نحو ان رآه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف
في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله هون عليك
فان الامور بكف الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح في حجراته وقوله في حجراته بفتحتين
اي نواحيه وقول ابن عصفور ان عن وعلى في ذلك اسمان كما في قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها
وقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى على
الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتأتيان هنا ولان ذلك لا يتأتى مع الى لانها لا تكون
اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته
له ويفسده انهم متى ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا

بحالهم

بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع قوله تعالى الم تر الى الملأ من بني
اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم ينته علمه
او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اى الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب
انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى من شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه
مني الا من اغترف فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه
ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من
الاولى ووهم ابو البقاء فجوز كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثا
الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى مفهومه
ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي عشر قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية لابد ان
يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد
لا يتكرر قبل الوصول الى المرافق لان اليد شاملة لرؤوس الانامل والمناكب وما بينهما قال
والصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لان الا
سقاط قام الاجماع على انه ليس من رؤوس الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب
ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا في المامور
بغسله وقال بعضهم الايدي في عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل آية السرقة وانه قد صح الخبر
باقتصاره عليه السلام في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدي في آية التيمم
وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم بعد فلابد من تقدير محذوف ايضا
اى ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثاني عشر
قول ابن دريد ان امرأ القيس جرى الى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى فان المتبادر تعلق
الى بجرى ولو كان كذا لكان الجري قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون
المدى وانما الى مدى يتعلق بكون خاص منصوب على الحال اى طالبا الى مدى ونظيره قوله
ايضا يصف الحاج ينوي التي فضلها رب العلى لما دحى تربتها على البنى فان قوله على البنى متعلق
بابعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو دحى بمعنى بسط لفساد المعنى الثالث عشر ما حكاه بعضهم
من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف

يكون العوج فيما ونرجحت على من وقف من القراء على الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف هو وعامله اى انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاول ومعترضة على الثاني قالوا ولا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كما لها واما من الضمير المجرور باللام اذا عيد الى الكتاب على ان الحال يتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا تفاق قد صح ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت في الحال في نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثمه اختلف في تعددها واتفق على تعدد النعت واما سكارى فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفت زيدا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم في احوى انه صفة لغثاء وهذا ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتداء بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قراء وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطوفون عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين اي ولهم حور عين واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شيء وهو من باب وملائكته ورسله وجبريل وميكال السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج البيت المستطيع فيلزم من تاثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله افنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه روى بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الاخرى وذلك على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث

وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يأتي فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الآية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها مبتداء فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن فالعموم مخصص اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي ان انتصاب اواري في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشيء مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤيته انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد رأيت اى انه استفهام تقرير مثل الم نشرح وقيل النصب جائز كما في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى العطف على انزل على تأويل تصبح باصبحت والصواب القول الاول وليس الم تر مثل افلم يسيروا لما بينا الثامن عشر قول بعضهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولان وآلهة بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب ان آلهة هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا الله تعالى قربانا كما انك اذا قلت اتخذ فلان فلانا معلما دوني كنت آمرا له ان يتخذك معلما دونه والله تعالى يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان تحصر صدورهم عن قتال قومهم ولكن ان يجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا الا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة متمم العشرين قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلث او مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى الحادي والعشرون قول المبرد في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ان اسم الله تعالى بدل من آلهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى من موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج

اقول لا اختلاف في بعد البدلية والاقرب كونه تمييزا من الثلثة لتمامه بالاضافة ولا يصح حمله تمييزا من الفاعل به الا ان يجعل نا نا التنوين حمل لا اختلاف في بعض معنى ازيد النسبة باز [illegible] تمثله بل للبنائية فتدبر
منه

وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد
واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه
ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة مستثنى عنهم الله لفسدتا وذلك يقتضي انه لو كان فيهما آلهة
فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما الثاني فلانه لا يجب موجب له
الحكم فلانه لو كان فيهما الا الله لفسدتا لم يستقم وهذا البحث يأتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل
الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى
عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معه جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا
ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع في الآية والمفرد في المثال غير عامين لانهما
واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان فيهما
من احد ولو جاءني ديار ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا فاللازم ممتنع الثاني والعشرون قول ابي
الحسن الاخفش في كلمته فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض اي من فيه ورده المبرد فقال
انما يتكلم الانسان من في نفسه لا من في غيره وقد يكون ابو الحسن ~~انما قال ذلك في كلمته فاه الى في~~
~~او قاله في ذلك~~ وحمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابي العباس فلنعدل الى مثال غير هذا
حكي عن اليزيدي انه قال في قول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم ان
الصواب رجل بالرفع خبر لان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا يتحصل له معنى
البتة وله حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له
مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد
فاجابه بان الكتاب مشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل فلا ينبغي تمكين ذمي من
قراءتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه
واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قرأته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة
فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا
يتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت له هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه
الواثق ثم امر له بالف دينار ورده مكرما فقال للمبرد تركنا لله مائة فعوضنا الفا الجهة الثانية
ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد ذلك مثله احدها قول
بعضهم في وثمود فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها

فيما

ط لا يتجه كونه بدل الاشتمال من الضمير والى في حال البدل بل يرجح نصب بسلامته عن ... وعلى نقد بركونه بنزع الخافض يمكن دفع السؤال المذكور بان حاجة الى الحمل على القلب بكلمته بمعنى المشافهة فيكون المعنى في اللفظ مقاولة الفم بما هو مقتضى معنى المشافهة فيكون فاه بيانا للفاعل في المعنى

فيما قبلها وانما هو معطوف على عادا او هو بتقدير واهلك ثمودا وانما جاء ونحن عن فضلك ما
استغنينا لانه شيء مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن خالد ومن شر ما خلق بتنوين
شر فما بدل من شر بتقدير مضاف اي ومن شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول
الثاني قول بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من
مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انه ظرف للمقت الاول او للثاني وكلاهما
ممنوع اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى ~~اذ المعنى~~ لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك
الوقت وانما يمقتونها في الآخرة ونظيره قول من زعم في يوم تجد كل نفس انه ظرف ليحذركم
حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه كما في وانذرهم يوم الازفة لان يحذر
قد استوفى مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا واحذروا واما امتناع
تعليقه بالاول وهو رأي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر
ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله وهن وقوف ينتظرن قضاءه بضاحي غداة امره وهو
ضامر ان الباء متعلقة بقضاءه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضاءه وامره بالاجنبي
ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امره معمولا لقضاه محذوفا لوجود ما يعمل ونظير ما
لزم الزمخشري هنا لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله انه على رجعه لقادر
واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم
تتقون اياما فان في الاول الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كما
كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور آخر وهو
اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه اذ قال في قوله
تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد الحرام عطف على سبيل
الله فانه من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه والصواب ان الظروف
الثلثة متعلقة بمحذوفات اي مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا
ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم ولا بغيره ونظيره في التعلق بمحذوف
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر
وانه اسم للا واما الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف في جواز تقدم منصوب ليس عليها
والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور

حفظا كان التحذير في الدنيا لا في الآخرة ولا يكون منصوبا بيحذركم [illegible]

عطف على بدرٍ ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة
الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه
وقد سال ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتداء وخبر وعلق الباء بوفاؤكما فقال له
كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشد قول الشاعر لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها ان تحصدا
اي ان اياد بدل لعن من قبل مجئ معمول جعلت وهو دارها والصواب تعلق دارها وبان تسعدا
بمحذوف اى جعلت و وفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند
ربع الاحبة انما يسليني اذا كان بدمع ساجم اى هامل اى كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا
كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم
اليوم ومن قوله عليه الصلوة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باسم لا وذلك باطل عند
البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعليق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين
وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بمحذوف هو الخبر اى كائن عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل
لان خبر المبتداء بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله فلولا الغمد يمسكه لسالا الخامس
قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها فانتصب على
الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فالظن
بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي حيان في قوله تعالى فاذكروا الله كذكركم آباءكم
او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس قول الحوفي ان الباء في قوله
تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله قول
ابن عطية في قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف لقاتلهم الله وايضا فيلزم كون يؤفكون لا موقع
لها حينئذ والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم
ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا
ان ملعونين حال من معمول ثقفوا واخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على
الذم واما قول ابي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى باداة
واحدة دون عطف شيئان وقول آخر في وكانوا فيه من الزاهدين ان في متعلقة بالزاهدين المذكور وهذا

يمتنع

يمتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب تعلقها باعني
محذوفا او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور او بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين
واما ان قدرت ال للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في قول المتنبي تخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا
لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك
ممتنع في الالوان والصحيح ان من الظلم صفة لاسود اى اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله يلقاك
مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد من دم اما تعليل اى احمر من اجل التباسه بالدم
او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام
متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقى يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل
مصدقا لما معهم فلام التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين
نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن آياته منامكم
بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله
بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو
بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح كلام ~~والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والا~~
~~بتغاء فيهما~~ وزعم عصري في تفسير له على سورتي البقرة وآل عمران في قوله تعالى يجعلون
اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذر او بالموت وفيهما تقديم معمول
المصدر وفي الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون
وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا له وقد
اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران والمعلل
متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ والصواب ان يحمل على المنام في الزمانين والابتغاء فيهما العاشر
قول بعضهم في فقليلا ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر الحادي عشر
قول بعضهم في وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتداء وبمزحزحه
خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره في قول آخر في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان
ما استفهامية مفعولة لقارئ ودخول الباء في الخبر يأبى عن ذلك الثاني عشر قول الزمخشري
في اينما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اى ولا تظلمون
فتيلا اينما تكونوا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله ثم يبتدئ يدرككم الموت ولو كنتم

فى بروج مشيدة وهذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف
الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل
الا فى الشعر واما قول ابى بكر فى كتاب الاصول انه يقال آتيك ان تأتنى فنقله من كتب
الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطاء عند اصحابنا
لان الشرط له الصدر الثالث عشر قول بعضهم فى الاخسرين اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده
ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقيضه ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى كرة
خاسرة اذ لم يرد انها خسرت شيئا وثلاثتهم ساهون لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول به
ولان خسر متعد ففى التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والآخرة واما خاسرة فكانه على
النسب اى ذات خسر وربح ايضا يتعدى يقال ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا مشبه بالمفعول به
ويرده ان اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا يلحقه علامات الفروع الا بشرط
والصواب انه تمييز الجهة الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت فى العربية وذلك انما يقع عن جهل
او غفلة فلنذكر منه امثلة احدها قول ابى عبيدة فى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان
الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذى اخرجك وقد شنع ابن الشجرى على مكى
فى حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق
فى وجهه ويبطل هذه المقالة امور احدها ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه
وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك الشعر كقوله وانت الذى فى رحمة الله
اطمع ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثانى بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها
وعنه انه قال الجواب يجادلونك ويرده عدم التوكيد وفى الآية اقوال اخر ثانيها ان الكاف مبتداء
وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وتباعد ما بينهما وثالثها انها نعت
مصدر محذوف اى يجادلونك فى الحق الذى هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا
فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل
الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراجك ربك من بيتك وهم كارهون
وخامسها وهو اقرب من الرابع انها نعت لحقا اى اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك ربك
والذى سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق فى الآية وسادسها وهو اقرب من الخامس انها خبر
لمحذوف اى هذه الحال كحال اخراجك اى ان حالهم فى كراهية ما رايت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم

فى كراهية خروجك للحرب وفى هذه الآية اقوال اخر منتشرة المثال الثانى قول ابن مهران
فى كتاب الشواذ فيمن قرأ ان البقر تشابهت بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء
الزائدة فى اول الماضى وانشد تتقطعت بى دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه
القاعدة وانما اصل القراءة بتاء الوحدة ثم ادغمت فى تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين
الثالث قول بعضهم فى وما لنا ان لا نقاتل ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل اى وما لنا وترك القتال
كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت فى العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود
الزكى فى كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين فى امور كثيرة ان الذى وان المصدرية
يتعارضان فيقع الذى مصدرية كقوله اتقرح اكباد المحبين كالذى ارى كبدى من حب مية
تقرح ويقع ان بمعنى الذى كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اى من الذى يكذب انتهى فاما وقوع
الذى مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسى وارتضاه ابن خروف وابن
مالك وجعلوا منه ذلك الذى يبشر الله عباده وخضتم كالذى خاضوا واما عكسه فلم
اعرف قائلا به والذى جراه عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره تفضيل زيد فى العقل على الكذب
وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وقد
ظهر لى فيها توجيهان احدهما ان يكون فى الكلام تأويل على تأويل فيؤول ان والفعل بالمصدر و
يؤول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذى اراده ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى
انه قيل فى قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ان التقدير ما كان افتراء ومعنى
هذا ما كان مفترى وقال ابو الحسن فى قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون
للقول والقول فى تأويل المقول اى يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول
جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود الى المراة لا الى القول نفسه كما يقول اهل
الظاهر وبعد فهذا الوجه عندى ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه قال اذا انت فضلت
امرء ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص التوجيه الثانى ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى
المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول وهى بمعنى
عن بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوصفى والمفضل عليه متروك
ابدا مع افعل هذا القصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت لك امثلة كثيرة من هذا الباب
لتقف منها على العجب العجاب الجهة الرابعة ان تخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك

الوجه القريب والقوي فان لم يكن لم يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان
المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل ولا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن اراد ته
فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان اراد مجرد الاعراب على الناس
وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأضرب لك امثلة مما خرج على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها
احدها قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب
مع ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر ان
خبره اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد منه قول الكوفيين والزجاج في قوله ص والقرآن
ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف على
ووهبنا له اسحاق وقول الزمخشري في قوله وكل امر مستقر فيمن جر مستقرا ان كلا عطف
على الساعة في اقتربت الساعة وابعد منه قول بعضهم في وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض
آيات وابعد من هذا قول في فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد
خلقا قال هو معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة انتهى والصواب
خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب واختاره الزمخشري
واما من نصب فقيل عطف على سرهم او على معمول محذوف معمول ليكتبون او ليعلمون اي يكتبون
ذلك او يعلمون الحق او انه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري
واما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون
واختاره الزمخشري وقيل مبتداء خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل
هو ما يقال لك اي في شأنهم وقيل هو لما جاءهم اي وكفروا به وقيل لا يأتيه الباطل اي لا يأتيه
منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا يأتيه من جملة خبر انه واما ص والقرآن الآية فقيل الجواب
محذوف اي انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذي الذكر او انك لمن المرسلين بدليل بل عجبوا
ان جاءهم منذر منهم او ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وقيل
مذكور فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله
ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الآية وحذف
اللام للطول واما ثم آتينا موسى الكتاب فعطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب
الزمان اي ثم اخبركم بانا آتينا موسى الكتاب واما وكل امر مستقر فمبتداء حذف خبره اي

وكل امر

وكل امر مستقر عند الله واقع او ذكر وبهو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر
وخفض على الجوار رحل على ما لم يثبت في الخبر واما في وفي موسى فعطف على وفيها من وتركنا فيها آية
الثاني قول بعضهم في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغراء ليفيد
صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد
بلغه ان انسانا يهدده عليه رجلا ليسني اي ليلزم رجلا غيري والذي فسرت به عائشة
رضي الله عنها خلاف ذلك وقصتها حينئذ مع عروة ابن الزبير رضي الله عنهم في ذلك مسطورة في
صحيح البخاري ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على يقتضي ذلك مطلقا واما قول
بعضهم في تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ان الوقف هنا قبل عليكم
وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من اشكال ظاهر في الآية محوج الى التأويل الثالث قول
بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص و
هذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير
التكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى الرابع قول الزمخشري
في فلا تجعلوا لله اندادا انه لا يجوز كون تجعلوا منصوبا في جواب الترجي اعني لعلكم تتقون على حد
النصب في قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصري وبيانه ولو ان قراءة حفص اما على انه جواب
للامر وهو ابن لي صرحا او على العطف على الاسباب على حد قوله ولبس عباءة وتقر عيني او على معنى
ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا ثم ان ثبت قول الفراء ان جواب الترجي
منصوب كجواب التمني فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى قل
لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع وانه جاء على البدل الواقع
في اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظيره هذا على العكس قول الكل ما في ومن يرغب عن ملة ابراهيم
الا من سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على النصب في مثل
ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما فعلوه الا قليل او اعلى ما في قراءة
الجماعة على افصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع في ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم و
ان اكثرهم قرأ به ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرأ احد بالبدل في وما لاحد عنده من
نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرأ به في وما لهم به من علم الا
اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل الكل ما في النفس على التوكيد في موضع لم يحسن فيه

ذلك قول بعضهم فى قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زايدة وانفسهن توكيد للنون وانما لغة الاكثرين فى توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس او العين ان يكون بعد التوكيد المنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم فى لتستووا على ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقضى حوايج المسلمين السادس قول ابن الشجرى فى قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى احسن بالرفع احسنو فحذفت الواو واجتزاء عنها بالضمة كما قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يالوهم احدا ضرارا واجتماع حذف الواو واطلاق الذى على الجماعة كقوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتداء اى هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اى كقوله فسلم على ايهم افضل واما قول بعضهم فى قراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل يتموا بالجمع فحسن لان الاصل الحمل على معنى من مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن اظهر منه قول الجماعة انه جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم فى قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرا بتشديد الراء وضمها على حد قوله انك ان تصرع اخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة على شىء لا يجوز الا فى الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة فى قولك لم يشد ولم يرد وقوله نعم عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم جوابا لاسم الفعل فان قدر استينافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشرى من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط فقال فى قوله تعالى وما عملت من سوء تود لا يجوز ان يكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه فى المفصل بجواز الوجهين فى نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها يوضح لك هذا انه جوز ذلك فى قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تاويله بالماضى فقال فى قوله اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشرى فى هذه المواضع متناقضا والصواب ما بينت لك وقال ويجوز ان يتصل بقوله ولا تظلمون انتهى وقد مضى رده فى المثال الثانى عشر من الجهة الثانية الثامن قول ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتداء ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتداء وخبر وبسم الله على ما تقدم فى اعرابها التاسع قول بعضهم ان اصل بسم كسر السين او ضمها على لغة من قال سم او سم ثم سكنت السين

لئلا تتوالى كسرات ولئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون اصل وهى لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسما بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم فى الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة الراء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هى حركة الساكنين وانما لم تكسر واحفظا لتفخيم اللام كما فى قوله الم الله لا اله الا هو وقيل هى حركة الهمزة نقلت وكلا هذا خروج عن الظاهر لغير داع والصواب ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت فى الدرج فتنقل حركتها الحادى عشر قول جماعة فى قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان تبينت بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن اى وضح للناس ان الجن لو كانوا الخ الثانى عشر قول بعضهم فى عينا فيها تسمى ان الوقف هنا اى عينا مسماة معروفة وان سل سبيلا جملة امرية اى اسال طريقا موصلة اليها ودون هذا فى البعد قول آخر انه علم مركب كتابط شرا والاظهر انه اسم مفرد مبالغة فى السلسال كما ان السلسال مبالغة فى السلسل ثم يحتمل انه نكرة وانه علم منقول وصرف لانه اسم لماء وتقدم ذكر العين لا يوجب تانيثه كما تقول هذه واسط بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب كقوارير الا تفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكى وغيره فى قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحيوة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او آتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتيع او بتقدير اذم لان المقام يقتضيه او بتقدير اعنى بيانا لما او للضمير او بدل من ازواج اما بتقدير ذوى زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين فى تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد بان النصب من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبى وبان الموصول لا يتبع قبل كمال صلته وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل فى المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء على ان المبدل منه فى نية الطرح

فيبقى الموصول بلا عائدٍ في التقدير وقدمر ان الزمخشري منع ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء في
امرتني به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء منوى الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوى التاخير حكم المؤخر
فكان يمتنع ضرب زيدًا غلامه ويرده قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه والاجماع تنبيه وقد يكون الموضع
لا يتخرج الا على وجه مرجوح ولا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نُجّي المؤمنين فقيل
الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان آخر الماضي وانابة ضمير المصدر مع ان مفهوم
من الفعل وانابة عن المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه وفيه ضعف لان
النون عند الجيم تخفى ولا تدغم وقد زعم قوم انها ادغمت فيها قليلا وان منه اُنْجّ واجانه وقيل مضارع
واصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز في مضارع نبات
ونقفت ونزلت ونحوهن اذا ابتدأت بالنون ان تحذف النون الثانية الا في نذور كقراءة بعضهم ونزل
الملائكة تنزيلا الجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل
من ذلك ليتمرن بها الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها باب المبتدا مسئلة يجوز في
الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتداء وهو اضعفها و
تختص بلغة تميم مسئلة يجوز في الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته الابتداء والتوكيد والمفعولية
ومثله كيرجل لقيته ومن اكرمته لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلها رب رجل صالح لقيته مسئلة
يجوز في المرفوع من نحو أفي الله شك وفي الدار زيد الابتدائية والفاعلية وهي ارجح لان كلما عرف
الظاهر انه يقال الابتدائية مح
~~الاصل عدم التقديم والتأخير ومثله كلها حرف في سورة الزمر فان الظرف معتمد على المخبر عنه والثاني على~~
~~الموصوف اذ الظرف الاول موصوفة بما بعدها وكذلك نار في قول الخنساء كانه علم في رأسه نار ايح~~
مثله الاسم التالي للوصف في نحو زيد قايم ابوه واقايم زيد لما ذكرنا ولان الاب اذا قدرناه فاعلا كان
خبر زيد مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل
في الصفة الافراد فان قلت اقايم انت فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون في الضمير الابتدائية ووا
فقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك وحجتهم ان المضمر لم يقع بالفعل لا يجاوزه منفصلا
عنه لا يقال قام انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه
مع الفعل فانه يكون بارزا اكمت وقمت ولان طلب الوصف ~~شد في اللفظ متسدد واجب الفصل فلذلك وهو~~
مجرد دون طلب الفعل مح
احتمل معه الوصف ولان المرفوع بالوصف سدّ في اللفظ مسد واجب الفصل وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل
ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم وقول الشاعر خليلي ما واف

بجهدى

بجهدى انتما فان القول بان الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشري في الآية مؤد الى فصل العامل
من معموله بالاجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد وتجوز
في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون
المرفوع اسما لما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند
تقدم الخبر ولو ظرفا مسئلة يجوز في نحو قمن فولك زيد ضرب في الدار الخوان يكون
فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل
ضرب على تقديره خاليا من الضمير وان يكون مبتدأ مخبرا عنه بالظرف والجملة حال والفراء
والزمخشري يريان هذا الوجه شاذا رديا لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ويجيزان
الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلثة في قوله تعالى وكاين من
نبي قاتل معه ربيون كثير فيمن قرأ قاتل واذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل لعنى لان
التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشيء لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كاين وانما
افرد الضمير بحسب لفظها مسئلة زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتدائية ونعم الرجل زيد
قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدا بمعناه على الخلاف في الالف واللام للجنس ام
للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا اي الممدوح زيد قال ابن عصفور يجوز فيه
وجه ثالث وهو ان يكون مبتدا حذف خبره وجوبا اي زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شيء
مسده مسئلة حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتداء
مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة وان يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق
ان يكون مبتدا حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده
انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله وحبذا
نفحات من يمانية تأتيك من قبل الريان احيانا ولا يبين المعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل
بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتداء وزيد خبر او بالعكس عند من يجيز في قولك زيد الفاضل
وجهين واذا قيل بان حبذا كلها فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص
كقوله الا حبذا لو ما الحياء وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف مسئلة
يجوز في نحو فصبر جميل ابتدائية كل منهما وخبرية الاخرى شأني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره
باب كان وما جرى مجراها مسئلة يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له

لا ضير في هذا الفصل فانا نقدر العامل الرافع ضمير على الضمير ونية التاخير مح

طه اى تتعلق بتقدير الفعل مؤخرا لما فى من معنى الاستفهام الذى له صدر الكلام واما فى الصورة الاولى فيجوز ان تقدر الفعل مؤخرا للتخصيص وان تقدر مقدما للتاكيد مح

طه ولكون الصفة مع الضمير جملة فانه لو استتر يكون مفردا مح

كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصان كان وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدا. مسئلة فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل كان فيه الاوجه الثلثة الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدا على الزيادة مسئلة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا يحتمل كان الاوجه الثلثة فعلى الناقصة لخبريته اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من الاحوال اي الا موحيا او موحا ومن وراء حجاب بتقدير او موصولا ذلك من وراء حجاب واو يرسل بتقدير او ارسالا اي او ذا ارسال واما وحيا والتفريغ في الاخبار اي ما كان يكلمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا او جعل ذلك تكليما على حذف مضاف ولبشر على هذا تبيين وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر في لبشر مسئلة اين كان زيد قايما يحتمل الاوجه الثلثة وعلى النقصان فالخبر اما قايما واين ظرف له او اين فيتعلق بمحذوف وقايما حال وعلى الزيادة والتمام فقايما حال واين ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة مسئلة يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها مسئلة يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيد اسمها وفي يقوم ضمير وعلى التمام لا اضمار وكل شيء في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي وهو اسم عسى مسئلة وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية والتميمية واوجب الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي نفيه لامتناع الباء في كان زيد قايما وجوازها في لم اكن بأعجلهم وفي ما ان زيد قايم مسئلة لا رجل ولا امراة في الدار ان رفعت الاسمان فهما مبتدآن على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه ولواحد عند غيره ويقدر للآخرين ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت لا الثانية كالاولى وخبرا

واحدا

واحدا ان قدرتها مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف خبري الحجازية والتميمية بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحد لهما وان قدرت الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين او للثالث كما تقدم في زيد وعمرو قائم خبرا للاول او للثاني ولم يحتج لذلك عند سيبويه

باب المنصوبات المتشابهة

ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك نحو لا تظلمون فتيلا و لا تظلمون نقيرا او ظلما او خيرا اي لا ينقصونه مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اي نقصانا او صيرا وأما ولا تضروه شيئا فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله وأما فمن عفي له من اخيه شيء فقيل ارتفاعه مصدر ايضا لا مفعول لان عفي لا يتعدى ما يحتمل المصدرية والحالية والظرفية من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا او زمنا طويلا او سرته طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي ازلافا غير بعيد او زمنا غير بعيد او ازلفته الجنة اي الازلاف في حال كونه غير بعيد الا ان هذه الحال مؤكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا بمنزلته في لعل الساعة قريب ما يحتمل الحالية والمصدرية نحو جاء زيد ركضا اي يركض ركضا وعامله جاء على حد قعدت جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره ما يحتمل المصدرية والحالية والمفعول لاجله من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثني او خائفين وطامعين او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعل الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة او الاصل اخافة واطماعا وحذفت الزوائد وتقول جاء زيد رغبة اي يرغب رغبة او يجيء رغبة او راغبا او للرغبة وابن مالك يمنع الاول لما مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج الابواب عن حقايقها اذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضربته يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل اذ لم تدع اليه ضرورة وقال المتنبي ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن والتقدير آسف اسفا ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به او بلا اسف اي لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل والمفعول فلا اشكال وأما من

ان يقدر ضرب يوم الجمعة

اشترطه فهو على اسقاط لام العلة توسعًا كما في قوله عز وجل تبغونها عوجًا او الاتحاد
موجود تقديرًا اما على ان الفعل المعلل مطاوع ابلى محذوفًا اى فبليت اسفا ولا يقدر فبلي
بدني لان الاختلاف حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن او لان الهوى لما حصل بسببه
كان كانه قال ابتليت بالهوى بدني ما يحتمل المفعول به والمفعول معه نحو اكرمتك
وزيدًا يجوز كونه عطفًا على المفعول به وكونه مفعولًا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملها
وكونه معطوفًا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز في بحسبك وزيدًا درهم
كون زيدًا مفعولًا معه وكونه مفعولًا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه لا يعمل في المفعول معه
الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف وقيل باضمار حسب اخرى
وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب حذفت وخلفها المضاف اليه وروى بالاوجه الثلثة قوله
اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند باب الاستثناء مسئلة يجوز
في نحو ما ضربت الا زيدًا احدًا الا زيدًا كون زيدًا بدلًا من المستثنى منه وهو ارجحها وكونه منصوبًا
على الاستثناء وكون الا وما بعدها نعتًا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئًا الا شيئًا لا يعبأ به
فان جئت بما مكان ليس بطل كونه بدلًا لانها لا تعمل في الموجب مسئلة يجوز في نحو قام القوم حاشاك
وحاشاه كون الضمير منصوبًا وكونه مجرورًا فان قلت حاشاي تعين الجر وحاشاني تعين النصب
وكذا القول في خلا وعدا مسئلة يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلًا من احد
وهو المختار وكونه بدلًا من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من
وجه فان قلت ما رايت احدًا يقول ذلك الا زيد فبالعكس ومن مجيئه مرفوعًا قوله في ليلة لا نرى
بها احدًا يحكي علينا الا كواكبها وعلى هنا بمعنى عن او ضمن يحكي معنى ينم او يشنع ما يحتمل الحالية
والتمييز من ذلك كرم زيد ضيفًا ان قدر ان الضيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان
يدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن
ذلك هذا احسنهم حديدًا والارجح التمييز للسلامة من جمود الحال ولزومها اي عدم انتقالها ووقوعها
عن نكرة وخبر منها الخفض بالاضافة من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول
نحو ضربت زيدًا ضاحكًا ونحو وقاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري الوجهين في ادخلوا في
السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهمه في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرًا ونذيرًا
اذ قدر كافة نعتًا لمصدر محذوف اى ارسالة كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل

اخراجه

اخراجه عما التزم فيه من الحالية ووهمه في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد
لاخراجه اياه عن النصب البتة من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلي شيخًا
يحتمل ان عامله معنى التشبيه او معنى الاشارة وعلى الاول فيجوزها فانما ذا زيد قال ها بيناذا
صريح النصح فاصغ له وطع فطاعة مهد نصحه رشد وعلى الثاني يمتنع واما التقديم عليهما
معًا فيمتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبًا ضاحكًا فالتعدد
على ان يكون عاملها جاء وصاحبها زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من
ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال واما لقيته مصعدًا منحدرًا فمن
التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من
الفاعل تقليلًا للفصل ولا يحمل على العكس الا بدليل كقوله خرجت بها امشي تجر وراءنا على اثر
بنا ذيل مرط مرحل ومن الاول قوله عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وزاد سلوانا هواها
باب اعراب الفعل ما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكًا في النفي او
الاستيناف فيكون مثبتًا اى فانت تحدثنا الآن بدلًا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نا
نفي السبب فينتفي المسبب ونفي فقط فان جئت بلن مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان والعطف
للرفع وجه وهو ~~القطع وان جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار ان وللرفع وجه~~ وهو الاستيناف ولك
الجزم بالعطف فان قلت ما انت آت فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع مسئلة
هل تاتيني فاكرمك الرفع على وجهين والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فتكرمه لا يرفع على العطف بل
على الاستيناف وهل لك التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب او على العطف
على الالتفات واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال سواء فلو ان لنا كرة فنكون ان سلم
كون لو للتمني مسئلة ليتني اجد مالًا فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وليت لي
مالًا فانفق منه يمتنع الرفع على العطف مسئلة ليقم زيد فنكرمه بالرفع على القطع والجزم بالعطف
والنصب على الاضمار مسئلة نحو افلم يسيروا في الارض فينظروا احتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار
مثل افلم يسيروا في الارض فيكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل
تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه باب
الموصول مسئلة يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم
المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط

الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدأً وخبراً لان التقدير ما الذي اجئتم به ثم حذف العائد
المجرور من غير شرط حذفه والاكثر في نحو من ذا الفتى كون ذا للاشارة خبراً والفتى جملة حالية و
نقل كون ذا موصولة والفتى صلة وبعضهم لا يجيزه ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذاً كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم واللام
مسئلة فاصدع بما تؤمر ما مصدرية اي بالامر او موصول اسمي اي بالذي تؤمر على حد قولهم
امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لانه شرط حذف العائد المجرور بالحرف
ان يكون الموصول مخفوضاً بمثله معنى ومتعلقاً نحو ويشرب مما تشربون اي منه وقد يقال ان
اصدع بمعنى امر واما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا في الاعراف فيحتمل ان الاصل بما كذبوه ولا اشكال
او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به في سورة يونس وانما جاز مع الاختلاف في المتعلق لان ما كانوا
ليؤمنوا بمنزلة كذبوا في المعنى واما ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي مصدرية اي
ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعاً فانتصب الضمير ثم حذف مسئلة
يجوز في نحو تماماً على الذي احسن كون الذي موصولاً اسمياً فيحتاج الى تقدير عائد اي زيادة على العلم
الذي احسنه وكونه موصولاً حرفياً فلا يحتاج لعائد اي تماماً على احسانه وكونه نكرة موصوفة
فلا يحتاج الصلة ويكون احسن اسم تفضيل لا فعلاً ماضياً وفتحته اعراب لا بناء وهي
علامة الجر وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثاني مسئلة نحو اعجبني ما صنعت
يجوز فيه كون ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها مصدرية
فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان المعاني
لا ينفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهبت الى تأويل ما تحبون ومما رزقناهم بالحب والرزق
وتأويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسفت من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم
يثبت مجيء ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرني ما
معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم زادوا ما بعد الباء الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم ميثاقهم
لعناهم فبما رحمة من الله لنت لهم مسئلة اذا قلت اعجبني من جاءك احتمل كون من موصولة
او موصوفة وقد جوزا في ومن الناس من يقول وضعف ابو البقاء الموصولة لانها تتناول قوماً
باعيانهم والمعنى على الابهام واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه باب التوابع مسئلة
نحو آمنا برب العالمين رب موسى وهارون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك واله

آبائك

آبائك ابراهيم واسمعيل واسحاق فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم مسئلة نحو
سبح اسم ربك الاعلى الذي يجوز كون الاعلى صفة للاسم او صفة للرب واما نحو جاءني غلام زيد
الظريف فالصفة للمضاف الا بدليل لان المضاف اليه انما جيء به لغرض التخصيص ولم يؤت به
لذاته وعكسه كل فتى يتقي فائز فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جيء به لقصد التعميم لا للحكم
عليه ولذلك ضعف قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان مسئلة نحو هدى للمتقين
الذين ومررت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول ان يكون تابعاً او باضمار اعني او امدح او هو و
على التبعية فهو نعت لا بدل الا اذا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالاً لان النكرة لا
توصف بالمعرفة باب حروف الجر مسئلة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية فيتعلق
باستقرار وقيل لا يتعلق والاسمية فيكون مرفوعة المحل وما بعدها جر بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق
ونحو جاء الذي كزيد يتعين الحرفية لان الوصل بالمتضايفين ممتنع مسئلة زيد على السطح يحتمل
الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف مسئلة قيل في نحو والضحى والليل ان الواو الثانية
تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه مجيء الفاء في
اوائل سورة والمرسلات والنازعات باب في مسائل مفردة مسئلة نحو يسبح له فيها
بالغدو والآصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف الاول وهو الاولى او الثانية
او الثالث ونحو نفخ فيه اخرى النائب الظرف او الوصف وفي هذا ضعف كضعف قولهم سير عليه
طويل مسئلة تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضياً تركت التاء من آخره لمجازية التأنيث وكونه
مضارعاً اصله تتجلى ثم حذفت احدى التائين على حد قوله ناراً تلظى ولا يجوز في هذا كونه ماضياً
والا لقيل تلظت لان التأنيث واجب مع المجازي اذا كان ضميراً متصلاً وبما ذكرنا من الوجهين
في المثال الاول يعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند في الشعر بقوله تمنى ابنتاي ان
يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر لجواز ان يكون اصله تتمنى الجهة السادسة
ان لا تراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون في باب شيئاً ويشترطون
في باب آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم فاذا لم يتأمل المعرب
اختلطت عليه الابواب والشرائط فلنورد انواعاً من ذلك مشيرين الى بعض ما وقع فيه الوهم
للمعربين النوع الاول اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت ومن الوهم في الاول
قول الزمخشري في قوله ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان وقد يجاب

بانهما جريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجرى عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطاء الثاني قول كثير من النحويين في نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد بعضهم بعضا في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له وهو مشتق او في تأويله فكيف يجتمع في الشيء ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه اذا قدر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول بقولك الحاضر والمشار اليه واذا قدر بيانا فاللام فيه لتعريف الحضور فساوى الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادته الجنس المعين فكان اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر لان الذي يؤول النحويين بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا واما نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزمخشري في ذلكم الله يجوز كون اسم الله عز وجل صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مسكين من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في اوائل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا في تقدير الانفصال الا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء اضافته غير محضة فانه يجوز ان يصير اضافته محضة الا الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير ال وجعل سبب حذفها ارادة الازدواج واجاز وصفيته ايضا ابو البقاء لكن على ان

شديد

شديد بمعنى مشدد كما ان الاذين بمعنى المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي قدمه الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فلتنكيره وكذا المضافان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج وجعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى ~~وانما العزة للكاثر انه يبطل قول النحويين لا يجتمع من ال ومن~~ واسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن متصديين جاريان على ظاهرهما والصواب ان يقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكورا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدخل على الحدث عند من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وليس رائحة فوكك انتهى وبان الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة في قوله على انني بعدما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا وافعل اقوى في العمل من ثلثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك واياه ان ايا ضمير اضيف الى الضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله خبر ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يتجه ان يقال انه خبر للا مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه زعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب عن ان تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا قال ابن مالك والذي عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لان جزء الشيء لا يعمل فيه واما لا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث في لا اله الا هو للتعريف والايجاب ايضا وفي لا اله الا اله واحد للايجاب واذا قيل لا مستحقا للعبادة الا اله واحدا والا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا في ذلك عامل في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر حينئذ فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على المسئلة اكتفاء بتاليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل الله اله فالمعرفة مبتداء والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي

على الخبر والايجاب على المبتدأ وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول في نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم
انتصب خبر المبتدأ فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي ولتعريف
احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتدأ فقد مر ان الاخبار عن النكرة المخصصة المتقدمة بالمعرفة
جائز نحو ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل
ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه على ذلك صاحب الترشيح قال ومثله قوله تعالى في اي صورة
ما شاء ركبك اي في اي صورة مشيئة اي يشاؤها وقول ابو البقاء في قوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة والحق ان المصدرية
وصلته في نحو ذلك معرفة فلا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا ان الذي
صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك والصفة الجملتان معا واما الآية
الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف اي عليها وفي
متعلقة بركبك انتهى وكان حقه اذ علق في بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة اذ لا
تتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب ان يقال ان قدرت ما زائدة
فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها وفي متعلقة بركبك او باستقرار محذوف هو حال من
مفعوله او بعدلك اي وضعك في اي صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف
ايضا والتقدير عليها ويكون في حينئذ متعلقة بعدلك اي عدلك في صورة اي صورة ~~وان قدرت شرطية~~
~~فالصفة مجموع الجملتين والعائد محذوف ايضا~~ استؤنف ما بعده والصواب في الآية الثانية انها
على تقدير مبتدأ وفي الثالثة ان الذي بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او أذم او أعني هذا هو الصواب
خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول الاخفش
وزعم ان الأوليان صفة لآخران في فآخران يقومان مقامهما الآية لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم
في قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشري في انما اعظكم بواحدة
ان تقوموا لله في ان تقوموا عطف بيان على واحدة وفي مقام ابراهيم انه عطف بيان على آيات بينات مع
اتفاق النحويين على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان
لتآخيهما ويؤيده قوله في قوله تعالى واسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف
بيان لقوله قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اي اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما
يراد البدل لان الخافض لا يعاد الا معه وهذا امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان

صفة

صفة كما مر النوع الثالث اشتراطهم في بعض ما التعريف شرطه تعريفا خاصا كمنع الصرف فاشترطوا
له تعريف العلمية او شبهه كما في أجمع وكنعت الاشارة واي في النداء اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية
وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكونهما تكون مباشرة له او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها له ومن
الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب التخاصم انه صفة
للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه في غيره من النعوت
ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال
كذلك لا يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح في وهذا بعلي شيخا في قراءة ابن مسعود رض برفع شيخ كون بعلي
عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي بدل وشيخ
الخبر ونظير منع ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل
كون عطف البيان تابعا للضمير لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذان زيد و
عمرو على عطف البيان وتبعه الزيادي فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان واجازه
على البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها في اللفظ وممن نص على
منع النعت في هذا سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف للاجازة
في النداء النوع الرابع اشتراط الابهام في بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص في بعضها
كالمبتدآت واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فاستبقوا الصراط وفي
سنعيدها سيرتها الاولى وفي قول ابن الطراوة في كما قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما
عسل الطريق الثعلب وقول جماعة في دخلت الدار والمسجد والسوق ان هذه المنصوبات
ظروف مكانية وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان و
ناحية وجانب وجهة وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار
المقدر في سنعيدها الى وفي البيت وفي الاوالي في الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا واو
قد اجيز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال
اي سنعيد طريقتها ومن ذلك قول الزجاج في واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو علي
في الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه وارصدوهم ويصح
ارصدوهم كل مرصد فكذا يصح قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت
مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذ اشترطوا توافق مادتي الظرف وعامله ولم يكتفوا

بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي
ان لا يتجاوز به محل السماع وأما نحو قعدت جلوسا فلا دافع له من القياس وقبل التقدير على كل مرصد نحو على
كما قال واخفى الذي لولا الاسى لقضاني اى لقضى على وقياس الزجاج ان يقول فى لاقعدن لهم صراطك
المستقيم مثل قوله واقعدوا لهم كل مرصد والصواب في الموضعين انهما على تقدير على كقولهم ضرب زيد
البطن او الظهر فيمن نصبهما او ان لاقعدن واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم في الثاني قول الحوفي
في ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص فالصواب قول
الجماعة انه خبر لمحذوف اى تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اى ظلمات بمعنى ظلمات عظام
اى متكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال الحاجب فى كلام يشبنه وقول الفارسي
فى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب
شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف بيان على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد
من تقدير مضاف اى وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو على الآية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا
يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود الاعتراض ابن الشجري على ابي البقاء في تجويزه في واخرى تحبونها
كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف
اى ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف ~~وقول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي فارسا ما غادروه~~
~~ملحما انه من الاشتغال كقول ابي على فى الآية والظاهر انه نصب على المدح لما قدمنا ومما في البيت زايد ولهذا~~
~~يمكن ان يدعى انه من الاشتغال~~ النوع الخامس اشتراط الاضمار فى بعض المعمولات والاظهار فى بعض فمن
الاول مجرور لولا ووحده ولا يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاى ولولاك ولولاه ووحدى ووحدك
ووحده ومجرور لبى وسعدى ودوالى وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبى اذا
هدرت لهم وقول آخر لقلت لبيه لمن يدعوني كما شذ اضافتها الى الظاهر في قوله فلبى فلبى يدى مسور
ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول كاد ابوه يموت وتقول عسى زيد ان يموت
يقوم ابوه فيرفع السببى ولا يجوز رفعه الاجنبي نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل
فى غير مسئلة الكحل وهذا شرط مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم ومن الثاني تأكيد الاسم المظهر
والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين فمن الوهم فى الاول قول بعضهم فى لولاى وموسى ان موسى يحتمل الجر وهذا خطأ
لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولانه لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد
وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعده وقولي

لولاه مجرور

مجرور لانه يصح ان يعطف عليه اسم مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزوائد والزوائد لا تقدح فى كون
كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد وقول جماعة في قول هدبة عسى الكرب الذي امسيت
فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرج اسم كان والصواب انه مبتدأ خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير
الكرب وأما قوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل فثوبي بدل اشتمال من تاء
جعلت لا فاعل يثقلني ومن الوهم فى الثاني قول ابي البقاء في ان شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا
وقد مضى قول الزمخشري فى قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية
انها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول النحويين فى نحو اسكن انت وزوجك الجنة ان العطف على الضمير المستتر
وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف الجمل والاصل وليسكن زوجك وكذا قال فى لا نخلفه نحن ولا
انت ان التقدير ولا يخلفه انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذي النون لا يكون
غير ضمير المتكلم وجوز في قوله نطوف ما نطوف ثم ناوي ذووا الاموال منا والعديم الى حفر اسافلهن جوف
واعلاهن صفاح مقيم كون ذووا فاعلا بفعل غيبة اى ياوي ذووا الاموال وكونه وما بعده توكيدا على
حد ضرب زيد البطن والظهر ~~تنبيه في العوامل ما يعمل فى الظاهر وفى المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس~~
~~تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم رجلا الزيدان ولا يقال نعما الا فى لغة او بشرط افراده وتذكيره وهو رب~~
~~في الافصح~~ النوع السادس اشتراط المفرد فى بعض المعمولات والجملة فى بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو
الصحيح فاما نحو ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فقد مر البحث فيهما ومن
الثاني خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك حق وكذلك
خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه اذا قدر ضميرا انه للشان لزم كون آثم خبرا
مقدما وقلبه مبتدأ مؤخرا واذا قدر راجعا الى الاسم الشرط جاز ذلك وان يكون آثم الخبر وقلبه فاعل به
وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم فى فطفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر للخبر
محذوف اى يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي والدخائم في نحو يحلفون
بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقدمت البحث في ذلك وقول بدر الدين ابن مالك فى قوله تعالى
افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم
حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير
الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامح وهو ابو الفضل الرازي
لما انه قال فى قوله تعالى امن خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى

أن العطف على الضمير صح

وانما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف من نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفاً عن جملة مقدرة ولا يعتد بنقل هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جواباً وان قلنا انه جملة النوع السابع اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض ومن الاول جملة الشرط غير لو لا وجملة جواب لو ولو لا والجملتان بعد لما والجملة التالية احرف التخصيص وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم آمنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن الاول الوهم في الاول ان يقول من لا يذهب لحو قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امرأة خافت وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتداء وذلك خلاف قول من (خطأ لانه) اعتمد عليهم وانما قالوا سهواً اما اذا قال ذلك الاخفش والكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهواً عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم في اصل المسئلة واجازوا ان يكون المرفوع بحولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجهاً ثالثاً وهو ان يكون فاعلاً بالفعل المذكور على التقديم والتأخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء ما للجمال مشيها وئيداً فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتداء حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون وئيداء اي يوجد وئيداء ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جر بدل اشتمال من الجمال لان ما بعد على ما الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتداء والصواب انه فاعل بيدوم محذوفاً مفسراً بالمذكور وقول آخر في آتيك يوم زيد ان تلقاه انه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطاء عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك في اسم الزمان ظرفاً كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتأتى له في قوله وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد ابن قارب ومن الوهم ايضاً قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضاً او به اذى من رأسه بعد ما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان الجملة الشرط لا يكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدرت من موصولة لم يصح قوله ايضاً لان الفاء لا يدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهها باسم الشرط وقول ابن طاهر فان لا مال

فقال اعطيه فاني صديق من غدو او رواح وقول آخر في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد ان جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن وفي الثاني فهلا كان اي الامر والشأن والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب محذوفاً اي لكان خيراً لهم وان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني ولا تحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته مع قوله زيداً اضربه انه يكون انتصاب زيد على الاشتغال كما تنصب في اما زيداً اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لو سمع نحو ليتما قام زيد كما يسمع انما قام زيد تنبيه اعترض الرازي على الزمخشري في قوله تعالى والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقدمنا ان تخالف الجملتين بالاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتأخرين في تجويز ابي البقاء في قوله تعالى منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلاً من فضلنا بعضهم على بعض وهذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك النوع الثامن اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبراً لكان او خبراً لان او لضمير الشأن قبل او خبراً للمبتداء او جواباً للقسم غير الاستعطاء في ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله بربك هل ضممت اليك ليلى وقوله بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة وما ورد على خلاف ما ذكر مؤول فمن الاول قوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وتخريجه على اضمار القول اي قبل التي اقول لعلي او على ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل ذلك وقوله جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط وقوله فانما انت اخ لا نعدمه وتخريجهما على اضمار القول اي باخ مقول فيه لا جعلنا الله نعدمه وبمذق مقول عند رؤيته ذلك وقول ابي الدرداء رضي الله عنه وجدت الناس اخبر تقله اي صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله كوني بالمكارم ذكريني ودلي دل ماجدة صناع والجملة في هذا مؤولة بالجملة الخبرية اي وكوني تذكريني مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً اي فيمد وقول

وقول الشاعر ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله انى اذا ما القوم
كانوا انجية واضطرب القوم اضطراب الارشية هناك اوصانى ولا توصى بيه وينبغى ان يستثنى من
منع ذلك فى خبر ان وضمير الشان وخبر ان المفتوحة اذا خففت فانه يجوز ان تكون جملة دعائية كقوله
تعالى والخامسة ان غضب الله عليها فى قراءة من قرا بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما
ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واما اذا لم يلتزم قول الجمهور فى وجوب كون اسم ان هذه
ضمير الشان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك واما نودى
ان بورك من فى النار فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم فى هذا الباب قول بعضهم فى قوله تعالى وانظر
الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما
جواز ذلك فى الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق نحو كيف زيد واختلف فى نحو زيد كيف هو وقول آخرين
ان جملة الاستفهام حال فى نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر واعلم ان النظر البصرى يعلق فعله
كالنظر القلبى قال تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه وتعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
ومن ذلك قول الامين المحلى فيما رايت بخطه ان الجملة التى بعد الواو من قوله اطلب ولا تضجر من مطلب
حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها فى لا تاكل السمك
وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون توكيد خفيفة محذوفة النوع التاسع اشتراطهم لبعض الاسماء
ان توصف ولبعضها ان لا توصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واى فى النداء والجماء فى قولهم جاء والجماء
الغفير وما وطئ به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل انتم قوم
تفتنون ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا وقول الشاعر
اكر من ليلى على فتبتغى به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها وتم ابطل ابو على كون الحذف بقوله الا عنى رب
زورهم قته ذلك اليوم واسرى من معشر اقبال لجعلها باسرى لئلا تخلو لما عطف على مجرور رب من صفة
قال فاما قوله فيا رب يوم قد لهوت وليلة قاسية كانها خط تمثال جعل ان صفة الثانى مدلول عليها بصفة
الاول ولا يتاتى ذلك هنا وقد يجوز ذلك هنا لان الاداة اتلاف يجعل دليلا عليه ومن الثانى فاعلا
نعم وبئس والاسماء المتوغلة فى شبه الحرف الا من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك
وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باى معجب لك وهو قوى فى القياس لانها معرفة ومن ذلك الضمير
وجوز الكسائى نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربى يقذف بالحق علام الغيوب ونحو
لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر علام نعتا للضمير المستتر فى يقذف والرحمن الرحيم نعتان له واجاز ابو على الفارسى

والصواب ان كيف ... حال من مفعول ننشزها ان الجملة ... العظام صح

مطلب ان الكسائى يجوز نعت الضمير الغائب

وابن السراج

السراج على البدل نعت فاعل نعم وبئس تمسكا بقوله نعم الفتى المرى انت اذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد
وحمله الفارسى وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة
الفاعل الجنسى مقام لان تخصيصه مناف لذلك القصد فاما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته
ح لامكان ان ينوى فى النعت ما نوى فى المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشرى وابو البقاء
فى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن
وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع فى وان كل لما جميع لدينا محضرون النوع العاشر تخصيصهم جواز
وصف بعض الاسماء بمكان دون آخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكا
الموصول فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف بعد
تمامها وتعميم الجواز فى البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم فى الاول قول بعضهم فى قول الحطيئة ازمعت
يأسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس ان من متعلقة بياسا والصواب ان تعلقها بمحذوف
لان المصدر لا يوصف قبل ان ياتى معموله وقال ابو البقاء ولا آمين البيت الحرام ويبتغون
فضلا لا يكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل فى الاختيار بل هو حال من آمين انتهى
وهذا قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع الحادى عشر اجازتهم فى بعض اخبار النواسخ ان
يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك فى البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم فى هذا قول المبرد فى قولهم
ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجيز ان يجعل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة و
اسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر كان وكان اسم ومعمولها خبر ان فلزمه تقديم
خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد النوع الثانى عشر ايجابهم لبعض
معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فاى آيات الله تنكرون وسيعلم
الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ونحو ايما الاجلين قضيت ولهذا قدر الضمير الشان فى قوله ان من يدخل
الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا او ظباء ولبعضها ان يتاخر اما لذاته كالفاعل ونائبه او شبهه او لضعف العامل
الفعل كمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوى او لفظى وذلك كالمفعول فى نحو ضرب موسى عيسى فان
تقديمه يوهم انه مبتدا وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذى هو اى الموصولة نحو سأكرم ايهم جاءنى كانهم
قصدوا الفرق بينها وبين اى الشرطية والاستفهامية والمفعول الذى هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل كرهوا
الابتداء بان المفتوحة لئلا يلتبس بان التى بمعنى لعل واذا كان المبتدا الذى اصله التقديم يجب تأخيره اذا كان
ان وصلتها نحو وآية لهم انا حملنا ذريتهم فانه يجب تأخير المفعول الذى اصله التأخير نحو ولا تخافون انكم اشركتم

احد واولى ولمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم او حرف الاستفتاح او ما النافية او لا
فى جواب القسم ومن الوهم فى الاول قول ابن عصفور فى اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد فان
قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهى ان بعض العرب لا تلتزم صدرية كم الخبرية قلت فقد
اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك ردى والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى
الله سبحانه اى اولم يبين الله لهم اولى الهدى والاول قول ابى البقاء والثانى قول الزجاج وقال
الزمخشرى الفاعل الجملة وقدمت ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهد
وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم فى الثانى قول بعضهم فى بيت الكتاب
ايضا اظبى كان امك ام حمار ان ظبى اسم كان والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مدلولا
عليه بالمذكور وان ظبى اسم لكان محذوفة مفسرة بكان المذكورة او مبتدأ والاول اولى لان همزة
الاستفهام بالجملة الفعلية اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة
بالمعرفة عند النحويين واحتج على الاول لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثانى فخبر ظبى
انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة عنده نكرة
لا على ان الاسم مقدم وقول بعضهم فى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ان
عنه مرفوع المحل بمسؤول والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسؤول مستتر فيه
راجع اليه ايضا وان عنه فى موضع نصب وقول بعضهم فى قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه انه من باب
الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود لان اطعمه بتقدير لا اطعمه و
قول الفراء وان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف ان انه ايضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان ان
نافية ولا يجوز بالاجماع ان تعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا آخر وهو لام القسم وقول بعضهم فى
قوله تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم الظرف
على لام القسم فى الظرف لتوسعهم فى الظرف ومنه قوله رضيعى لبان ثدى ام تحالفا باسحم داج عوض لا
نتفرق اى لا نتفرق ابدا ولا النافية لها الصدر فى جواب القسم وقيل العامل محذوف اى اذا ما مت ابعث
لسوف اخرج حيا النوع الثالث عشر منعهم من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل
ونائبه والجار الباقى عمله الا فى مواضع نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اى والله وبكم من درهم
ومن الوهم فى الاول قول ابن مالك فى افعال الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا ولا يكون زيدا وما
خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصواب ان الضمير عائد اما على

البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهومة من
الاولاد فى يوصيكم الله فى اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اى لا يكون هو
اى القائم زيدا كما جاء لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك فى غير ليس ولا يكون فتقول قاموا خلا زيدا
اى جانب هو اى قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من المعربين والمفسرين فى فواتح السور انه
يجوز كونها فى موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم
الله تعالى سبحانه وبانه لا اجوبة للقسم فى سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن
ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب فى البقرة والله لا اله الا هو فى آل عمران جوابا وحذفت
اللام من الجملة الاسمية كحذفها فى قوله ورب السموات العلى وبروجها والارض وما فيها المقدر
كائن وقول ابن مسعود رضى الله عنه والله الذى لا اله غيره هذا مقام الذى انزلت عليه سورة
البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم فى الثانى قول ابن عصفور
فى قوله حنت نوار ولات هنا حنت وبدا الذى كانت نوار اجنت ان هنا اسم لات وحنت
خبرها بتقدير مضاف اى وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية
واعمال لات فى معرفة ظاهرة وفى غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى
الجملة والاولى قول الفارسى ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير ان نحو
تسمع بالمعيدى خير من ان تراه النوع الرابع عشر تجويزهم فى الشعر ما لا يجوز فى النثر وذلك كثير
وقد افرد بالتصنيف وعكسه وهو غريب جدا وذلك بدلالة الغلط والنسيان وزعم بعض القدماء
ان لا يجوز فى الشعر لانه يقع غالبا عن تردد وفكر النوع الخامس عشر اشتراطهم وجود
الرابط فى بعض المواضع وفقده فى بعض فالاول قد مضى مشروحا والثانى الجملة المضاف اليها نحو يوم
قام زيد فاما قوله وتسخن ليلة لا يستطيع نباحها الكلب الا هريرا وقوله مضت سنة
لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجة فنادر وهذا الحكم خفى على كثير من النحويين والصواب
فى مثل قولك اعجبنى يوم ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع وما تصرف
منه فى باب التوكيد يجب تجرده من ضمير المؤكد واما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها
وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاؤا بجماعتهم ولو كان تاكيدا لكانت الباء
زائدة مثلها فى قوله هذا وجدكم الصغار بعينه فكان يصح اسقاطها النوع السادس عشر اشتراطهم

لبناءِ بعضها ان يقطع عن الاضافة كقبلُ وبعدُ وغيرُ ولبناءِ بعضها ان تكون مضافةً وذلك
ايّ الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرًا محذوفًا نحو ايّهُم اشدّ وقد
من الوهم فى ذلك قول ابن الطراوة هم اشدّ مبتدأ وخبر وايّ مبنية مقطوعة عن الاضافة
وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين الجهة السابعة ان تحمل كلامًا على شيءٍ ويشهد له
استعمال آخر فى نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري فى ومخرج الميت
من الحيّ انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفًا على يخرج الحيّ من الميت لان عطف
الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحيّ بالفعل
فيهما يدل على خلاف ذلك الثانى قول مكي وغيره فى قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به
كثيرًا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستأنفة والصواب الثانى لقوله تعالى فى سورة المدثر ماذا
اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم فى ذلك الكتاب لا ريب ان
الوقف هنا ويبتدأ فيه هدًى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى فى سورة السجدة تنزيل الكتاب
لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم فى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان
الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر
والغفران بدليل قوله وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قولهم
فى اين شركائى الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر تزعمون انهم
شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعم ان
لا يقع على المفعولين صريحًا بل على ان وصلتها ولم يقع فى التنزيل الا كذلك ومثله فى هذا يعلم كقوله
نعلم رسول الله انك مدركى ومن القليل فيهما قوله زعمتنى شيخًا ولست بشيخ وقوله تعلم
شفاء النفس قهر عدوها وعكسهما فى ذلك بمعنى ظن والغالب تعديته الى صريح المفعولين كقوله
فقلت اجرني اباخالد والا فهبنى امرأً هالكا ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى زعم الحريري ان قول
الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب ان ابانا كان حمارًا ونحوه السادس قولهم
فى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستأنف او خبر لان وما بينهما
اعتراض والاولى الاول بدليل وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم فى نحو وما ربك
بظلام للعبيد وما الله بغافل ان المجرور فى موضع رفع او نصب على الحجازية والتميمية والصواب
الاول لان الخبر لم يجئ فى التنزيل مجردًا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا

الثامن

الثامن قول بعضهم فى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله تعالى مبتدأ او
فاعل اى الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثانى بدليل ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول ابى البقاء فى افمن
اسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال اى على قصد تقوى ورضوان او مفعول اسس وهذا الوجه
الآخر هو المعتمد عندى لتعينه فى لمسجد اسس على التقوى تنبيه وقد يحتمل الموضع
اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر فى اولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك
موعدًا فان الموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له
فان موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه
لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الجهة الثامنة ان تحمل على شيء وفى ذلك الموضع ما يدفعه
وهذا اصعب من الذى قبله وله امثلة احدها قول بعضهم فى ان هذان لساحران انها ان
واسمها اى انه القصة وذان مبتدأ وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة والثانى
قول الاخفش وتبعه ابو البقاء فى ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدأ
والجملة بعده خبر ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضى انه مجرور بالعطف على الذين يعملون
السيئات لا مرفوع بالابتداء والذى حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر ان من الواضح ان الميت
على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى لهما ان الالف فى لا زائدة كالالف
فى لاذبحنه فانها زائدة فى الرسم وكذا فى ولا اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر لتفاد معناها
بمجرده بل ليستوى بينهما وبين ما قبلها اى انه لا فرق فى عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها
الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفى الاثم عن المتأخرين فى فمن تعجل فى يومين فلا
اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه آخذ
بالرخصة على معنى يستوى فى عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل
مع امكانه غير سديد والثالث قول ابن الطراوة فى ايهم اشد مبتدأ وخبر وايّ مضافة لمحذوف
ويدفعه رسم ايهم متصلة وانه اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم فى واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك او مبتدأ وما
بعده خبره والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث فى الفعل لا
فى الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا واذا جعلت الضمير

للمطففين صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو
كلام متنافر لان الحديث في الفعل لا في المباشر الخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات
عدن يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدا لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته
السادس قول كثير من النحويين في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على
جواز استثناء الاكثر من الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وان الاستثناء
منقطع بدليل سقوطه في آية سبحان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الآتي السابع
قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم احد الا امراتك ان من نصب قدر الاستثناء من فاسر باهلك
ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد ويرده باستلزامه تناقض القراءتين فان المراة تكون
مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهي لا يدل
على انها مسرى بها بل على انها معهم وقد روي انها تبعتهم وانها التفتت فرات العذاب فصاحت فاصابها
حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري في الآية خلاف الظاهر وقد سبقه غيره اليه والذي حملهم على ذلك
ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم
بعضهم جواز مجيء قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فان النصب فيها
عند سيبويه على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف التباس المفسر بالصفة مرجحا كما راه بعض المتاخرين
وذلك لانه يرى في تخفت بالكسر وطلت بالضم انه يحتمل للفاعل والمفعول ولا خلاف ان نحو مختار
محتمل لهما وان نحو مختار يحتمل لوصفهما وكذلك نحو مشترى في النسب وقال الزجاج في فما زالت تلك دعواهم
ان النحويين يجيزون كون الاول اسما والثاني خبرا او العكس وممن ذكر الجواز فيها الزمخشري وقال
ابن الحاجب وكذا نحو ضرب موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذي التزم فاعلية
الاول انما هو بعض المتاخرين والالباس واقع في العربية بدليل اسماء الاجناس والمشتركات انتهى و
الذي اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الآية من جملة الامر على القراءتين
بدليل سقوطه في آية الحجر ولان المراد بالاهل المؤمنون وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان
لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء في ابن نوح عم يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع
انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه
الله العذاب الاكبر واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة
الحجازية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمية ولما
الرفع على التميمية

ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه صح

قدمت

قدمت من سقوط جملة النهي في قراءة ابن مسعود حكاها ابو عبيدة وغيره الجهة التاسعة ان لا يتامل
عند ورود المشتبهات ولذلك امثلة احدها زيد احصى ذهبا وعمرو احصى مالا فان الاول على ان
احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها والثاني على ان احصى فعل ماض والمنصوب
مفعول مثل واحصى كل شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم في احصى لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد
ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد
اكثر مال والثاني نحو زيد كاتب شاعر فان الثاني خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة
لا غير لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلها زيد عالم يفعل الخير وزيد رجل
يفعل الخير وزعم الفارسي ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون الجملة الفعلية
صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز في الصفات وعليه قول بعضهم في فاذا هم فريقان يختصمون
ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا اي فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي
في كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل
الثالث رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان راى في الاول علمية وفقيها مفعول ثان وفي الثاني
بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما مفعول ثان او
بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف مفعول ثان مكرر كما يتكرر
الخبر والظرف فمفعول ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني فحال الرابع اعرف غرفة
ان فتحت الغين فمفعول مطلق وان ضممتها فمفعول به ومثلها حسوت حسوة الجهة العاشرة ان يخرج
على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكي في لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ان
الكاف نعت لمصدر اي ابطالا كالذي وتلزمه ان يقدر ابطالا كابطال الذي ينفق والوجه ان يكون
كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض
البصريين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ اصله الكلمة هي لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل
انه يجوز في زيد هو الفاضل ان يحذف هو مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي هو
في الدار لانه لا دليل على المحذوف ورده على من قال في بيت الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان بشر
مبتدا ومثلهم نعت لمكان محذوف وخبره اي واذ ما مكانا مثل مكانهم بشر بان مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل حينئذ
وكقول الزمخشري في قوله لا نسب اليوم ولا خلة ان النصب باضمار فعل اي ولا ارى خلة وانما النصب مثله في لا
حول ولا قوة وقول الخليل في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ان التقدير الا تروني رجلا مع امكان

ان يكون من باب الاشتغال فهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب عن هذا بثلاثة امور
احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا للرفع على الابتداء ويجاب
بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل على محصلة الثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل
بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد
الثالث ان طلب رجل هذه صفة اهم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى واما قول سيبويه في قوله اليت
حب العراق الدهر اطعمه ان اصله آليت على حب العراق مع امكان جعله على الاشتغال وهو
قياس بخلاف حذف الجار فجوابه ان اطعمه بتقدير لا اطعمه ولا النافية وما له الصدر لا يعمل في جواب
القسم لان الصدر بحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتداء وما النافية وما له الصدر لا يعمل ما
بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا واما قال في قل اللهم فاطر السموات والارض (عالم الغيب والشهادة) انه على تقدير
ياء ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء
اشبه الاصوات فلم يجز نعته واما قال في قوله اعتاد قلبك من سلمى عوائده وهاج احزانك المكنونة
الطلل ربع قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل ان التقدير هو ربع ولم يجعله على
البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصير الشعر معيبا لتعلق
احد البيتين بالآخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك في العروض تضمينا ولان اسماء الديار قد كثر
فيها ان تحمل على عامل مضمر نحو ديار مية ودارا الاحباب رفعا باضمار هي ونصبا باضمار اذكر فهذا
موضع الف فيه الحذف واما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة (او نكرة موصوفة)
وما بعدها صلة او صفة مع ~~انه اذا قدر~~ ما نكرة تامة والجملة بعدها خبر كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير
خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر فاش فترجح عنده الحمل عليه واما قال
كثير من النحويين في نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد الخبر المحذوف مع امكان تقديره مبتداء والجملة قبله
خبرا لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب مقامهما الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون
في نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقدير هم مع امكان
كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتداء وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن
البادش وهو ظاهر قول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله
واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه فسوى بين تأخير المخصوص وتقديمه والذي
عند اكثر النحويين انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له ما شانه ~~فقال نعم الرجل فقيل له~~ من هو فقال عبد الله

ويرد

ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع
تقدم المخصوص وانما اراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا يحصل الفائدة
الا بالمجموع قدمت او اخرت وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون مبتداء
حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا ان سد شيء مسده وذلك وارد على الا
خفش في ما احسن زيدا واما قول الزمخشري في قول الله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى و
شفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو في آذانهم وقر فحذف
المبتداء او في آذانهم منه وقر والجملة خبر للذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما
راى قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القرآن قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن ان يكون حديثا
في القرآن الا على ذلك اللهم الا ان يقدر عطفا للذين على الذين ووقر على هدى فيلزم العطف
على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون في آذانهم نعتا للوقر قدم عليه فصار
حالا واما قول الفارسي في اول ما اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت
فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه المسئلة وذكرها ابو بكر في اصوله وقال
الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي له
المبتداء بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ يفتتح به قوله خاتمة واذ قد انجر بنا
القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية احدها
وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما
او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه واذا قيل لهم ما ذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما
يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون
اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتداء الثانية او لفظا يفيد معنى فيها هي
مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ (تذكر يوسف) واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان
الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في
قولك زيد ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسيأتي شرحه ولاشتراط الدليل فيما تقدم
امتنع حذف الموصوف في نحو رأيت رجلا ابيض بخلاف رأيت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاءني
غلام زيد بخلاف نحو وجاء ربك (الملك) وحذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف نحو لننزعن من
كل شيعة ايهم اشد ~~وحذف المبتداء اذا كان ضمير شان لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه~~

ومن ثم جاز حذفه في باب ان نحو انتك زيد مأخوذ لان عدم المنصوب دليل عليه وحذف الجار

في نحو عجبت من ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما ترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار

فيها لقرينة وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الآية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف

في الحقيقة في القرينة وكان مردودًا قول في الفتح انه يجوز جلست زيدًا بتقدير مضاف اي جلوس زيد

لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بني تميم لا يثبتون خبر لا التبرئة وانما ذلك عند وجود

الدليل واما لا احد الا غير من الله وقولك مبتديا من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه

اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان

كذا اي لولا زيد موجودًا ونحوه فاما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها فواجبة الذكر نحو لولا زيد

سالمنا ما سلم وقوله عم لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال

الجمهور لا يجوز لا تدن من الاسد يأكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتًا اي فان تدن لم يتناسب

فعل النهي الذي جعل دليلًا عليه وان قدر منفيًا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد

تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولك ان تجيب عن الجمهور بان الخبر

اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا فيقال لولا

قيام زيد ولا قيام اي موجود ولا يقال لولا زيد ولا رجل او احد قائم لئلا يلزم المحذور المذكور واما لولا

قومك حديثو عهد ولعله مما يروى بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم فانه يقدر الشرط منفيًا مدلولًا عليه

بالمعنى لا باللفظ ترجيحًا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهومًا

تنبيهات احدها ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني

صناعي وهذا يختص بمعرفة النحويين لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولك في لا اقسم بيوم القيامة

ان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت واصك عينه ان التقدير

وانا اصك عينه لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لابل ام شاء ان التقدير

ام هي شاء لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ان من لام في بني بنت حسان المه واعصه في

الخطوب ان التقدير انه اي الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وما كنت ممن يدخل

العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول الله وخاتم النبيين ان التقدير ولكن كان

رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا

يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول

ما قام

ما قام زيد وقام عمرو وزعم سيبويه في قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن

انا وجهوه بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبان كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل

الشرط فالفعل مقدم في الرتبة عليه ورده الفارسي بان المشبهة للفعل هو لكن المشددة لا المخففة و

لهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما تحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها الواو

لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف التنبيه الثاني شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف

فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان تقدر

احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والاخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا

اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدًا قائم وعمرو وعلى منع ليت زيدًا قائم وعمرو وكذا في لعل

وكان لان الخبر المذكور متمنى او مترجى او مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدأ

فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك

محمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس

عطفًا على الموضع اي موضع اسم ان وهو الرفع على الابتداء ويصلون خبرًا عنهما لئلا يتوارد عاملان

على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله

تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى يحسبنا قادرين والحسبان

المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورًا به وقال

بعض العلماء في بيت الكتاب لن تراها ولو تأملت الا ولها في مفارق الرأس طيبا ان ترى المقدرة

الناصبة لطيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضي كون الموصوفة مكشوفة الرأس وانما تمدح النساء

بالخفرة والتصون ثم لا بالتبذل مع ان راى المذكورة بصرية قلت الصواب عندي ان الصلوة لغة

بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه الرحمة والى الملائكة الاستغفار

والى المؤمنين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها اقتضاؤه الاشتراك

والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قومًا نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره

مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلًا واحدًا يختلف معناه باختلاف

المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيًا والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر ولا

يحسن تفسير القاصر بالمتعدي والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعاء عليه انعكس المعنى

وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر واما آية القيمة فالصواب فيها قول سيبويه ان

قادرين حال اى بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفى وهو فى الآية فعل الجمع ولو سلم فورود القراءة فلا نسلم ان الحسبان فى الآية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم واما قول العرب فى البيت من ذود واحوال الناس فى الملابس والاحتشام مختلفة فحال اهل المدن تخالف حال اهل البر وحال اهل البر يختلف وبهذا اجاب الزمخشرى عن ارسال شعيب ابنته لسقى الماشية وقال العادات فى مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلافها احوال العجم والشرط الثانى ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه وقد مضى الرد على ابن مالك فى مرفوع افعال الاستثناء وقال الكسائى وهشام والسهيلى فى ضربنى وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية فى بئس مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوف فامردود وان اراد تفسير المعنى وان فى بئس ضمير المثل مستترا فاين تفسيره وهذا لازم للزمخشرى فانه قال التقدير بئس مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اى مثل هؤلاء او مضاف اى مثل الذين كذبوا ولا خلاف فى جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قال الواحد اويا عبد الله وزيدا ضربته الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش منع فى نحو الذى رايت زيدا ان يؤكد العايد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسى فرد فى كتاب الاغفال قول الزجاج فى ان هذان لساحران ان التقدير انهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا على ابو الفتح فقال فى الخصايص لا يجوز الذى ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سال الخليل عن نحو مررت بزيد واتانى اخوه انفسهما كيف تنطق بالتوكيد فاجاب بانه يرفع بتقدير هما صاحباى انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش من حذف العايد فى نحو الذى رايته نفسه زيد لان المقتضى لحذفه الطول ولهذا لا يحذف فى نحو الذى هو قايم زيد فاذا فروا

من

من الطول فكيف يؤكدون واما حذف الشىء لدليل وتوكيده فلا تنافى بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت ولبدر الدين ابن مالك مع والده فى المسئلة بحث اجاد فيه الرابع ان لا يؤدى حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفاعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه فى زيدا فاقتله وفى شانيك والحج وقوله ايها الماتح دلوى دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوى فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوى والزم زيدا والزم الحج ويجوز فى دلوى ان يكون مبتدأ ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا فى مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها والسادس ان لا يكون عوضا عن شىء فلا يحذف ما فى اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة واما قوله تعالى واقام الصلوة فما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر احرف النداء عوضا من ادعو وانادى لاجازتهم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدى حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان العامل القوى وللامر الاول منع البصريون حذف مفعول الثانى من ضربنى وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم تقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف المفعول فى زيد ضربته لان فى حذفه تسليط ضرب على العمل فى زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته وهل ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع راسها فى اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فتقول ماكول ولاجتماعهما معا الا البا منع الجميع تقديم الخبر فى زيد قايم ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا فى نحو زيد ضرب عمرا واما ان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا زيدا اجله احد وقالوا فى قوله تعالى بما كان اياهم عطية عودا ان عطية مبتدا واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال هربوا من محذور وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها فوقعوا فى محذور اخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم الخبر ~~المبتدا~~ وقد بينا ان امتناع تقديم الخبر فى ذلك ~~لعلة مفقودة~~ فى تقديم معموله

الخبر مفقود هو

فحذف المفعول من ضربنى وضربته زيد اذ اعملت الاول مسندا الى

البصريون

وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت زيدًا فانه لنفس
العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا **تنبيه** ربما خولف
مقتضى هذين الشرطين او احدهما في ضرورة او قليل من الكلام والاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا
وقوله كله لم اصنع وهو في صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى والثاني
كقوله يغشى الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة لمحو للعمل في شعاعه مع قطعه عن ذلك
باعمال يغشى فيه وليس فيه اعمال ضعيف دون قوي وذكر ابن مالك في قوله عممتهم بالندا حتى
غواتهم فكنت مالك ذي غي وذي رشد انه يروى غواتهم بالاوجه الثلثة فان ثبتت رواية
الرفع فهو في الوارد من النوع الاول في الشذوذ وذا اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب وقد مر ايضا

بيان انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه جرت عادة النحويين ان يقولوا
يحذف المفعول اقتصارا واختصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف
لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى
الى اثنين من يسمع يخل اي يكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام
بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون
عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما
ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد
منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم رايت اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة
وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا
حصلت منك رؤية هناك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عم انما رحمهما
اذ كانتا على صفة الذيادة وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود
من قولهما لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنما وتارة يقصد
اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تاكلوا الربوا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن
زيدا وهذا النوع الذي اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في
اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكل وعد الله الحسنى
حيث تامة من بعد نجد وما شيء حميت بمستباح **بيان مكان المقدر** القياس ان يقدر الشيء

في مكانه

في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر المفسر
في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا لانه يفيد الاختصاص
حينئذ وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول
فالاول نحو ايهم رايته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فيمن نصب
اذ لا يلي اما فعل وكنا قدمنا في نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه في الحقيقة
الخبر واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل اخر وهو
انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير
لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا في مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا فيجب تاخير المتعلق فعلا
كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا
لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة الفعلية بالاسمية واما في نحو متعلق
باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره مؤخرا عنها لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل
كذا فيؤخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحد ان
يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرا باسم ربك واجاب بانها اول
سورة نزلت وكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرا الثاني
واعترضه بعض المصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتوكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ
لا توكيد هنا بل امر اولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره قوله تعالى خلق الانسان من علق
ومثل هذا لا يسمى حينئذ توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرا الاول
لان تقييد الثاني اذا لم يمنع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ولو سلم فقد فصل الموصوف من صفته
بمعمول الصفة جائز بالاتفاق كمررت برجل عمرا ضارب وكذا في التوكيد ثم قد جاء الفصل بين المؤكد
والمؤكد في نحو ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن مع انه اجنبي دان والجمل اجل للفصل وقال
الراجز اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا **تنبيه** ذكروا انه اذا اعترض شرط على اخر نحو ان اكلت
ان شربت فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط
الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم والشرط ولهذا قال محققو الفقهاء في المثال المذكور
انها لا تطلق حتى تقدم المؤخر وتؤخر المقدم وذلك لان التقدير حينئذ ان شربت فان اكلت فانت
طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان

الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوالى شرطان و بعدها جواب كما فى المثال وكما فى قول الشاعر ان تستغيثوا بنا
ان تذعروا تجدوا منّا معاقل عزّ زانها كرم وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان والت نفسى من هاتا فقولا
لا لعا اذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانّما تقدّم على الشرطين ما هو جواب فى المعنى للشرط الاول فينبغى
ان يقدّر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحى ان كان الله يريد ان يغويكم
واما ان تقدّر الجواب بعدهما ثم تقدّر بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له بيان مقدار
المقدّر ينبغى تقليله ما امكن ليقلّ مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش فى ضربى زيدًا
قائمًا ضربه قائمًا اولى من تقدير البصريين حاصل اذ كان او اذا كان قائمًا لانه قدّر اثنين وقدّروا خمسة
ولانّ التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره فى انت منّى فرسخان بُعدُك منّى فرسخان اولى من تقدير الفارسى
انت منّى ذو مسافة فرسخين لانه قدّر مضافًا لا يحتاج معه الى تقدير شىء آخر يتعلق به الظرف والفارسى
قدّر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث وضعف قول بعضهم فى قوله تعالى واشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم ان
التقدير حبّ عبادة العجل والاولى تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسى ومن وافقه فى واللائى يئسن
الآية ان الاصل واللائى لم يحضن فعدّتهن ثلثة اشهر والاولى ان يكون الاصل واللائى لم يحضن
كذلك وكذا ينبغى ان يقدّر فى نحو زيد صنع بعمرو جميلًا وبخالد سوءًا وبكر اليه كذلك ولا يقدّر غير المذكور
تقليلًا للمحذوف ولانّ الاصل فى الخبر الافراد ولانه لو صرّح بالخبر لم يحسن اعادة ذلك المتقدّم ليقلّ
التكرار ولك ان لا تقدّر فى الآية شيئًا البتة وذلك بان تجعل الموصول معطوفًا على الموصول فيكون
الخبر المذكور لهما معًا وكذا تصنع فى نحو زيد فى الدار وعمرو ولا يتأتى ذلك فى المثال السابق لان افراد
فاعل الفعل يأباه نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان تقدّر العطف على ضمير الفعل لحصول الفصل بينهما
فان قلت لو صحّ ما ذكرته فى الآية فى المثال السابق لصحّ زيد قائمان وعمرو بتقدير زيد وعمرو قائمان قلت
ان سلّم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده ولكن يشهد للجواز قوله ولست مقرًّا للرجال حالة
ظلامة الا ذاك عمى الاكرمان وحاليا وقد جوّز وا فى انت اعلم وزيد كون زيد مبتداء حذف خبره وكونه
عطفًا على انت فيكون خبرا عنهما بيان كيفية التقدير اذا استدعى الكلام تقدير اسماء متضايفة
او موصوف وصفة مضافة او جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج الى الرابط فلا يقدّر ان ذلك حذف
دفعة واحدة بل على التدريج فالاول كالذى يغشى عليه اى كدوران عين الذى والثانى كقوله اذا قامتا تضوّع
المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل اى تضوّعا مثل تضوّع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتّقوا يومًا
لا تجزى نفس عن نفس شيئًا اى لا تجزى فيه ثم حذف فى فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبًا لا مخفوضًا

هذا

هذا قول الاخفش وعن سيبويه انهما حذفا دفعة واحدة ونقل ابن الشجرى القول الاول عن الكسائى
واختاره قال والثانى غريب ينبغى ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن وحسن فيقدّر فى ضربى زيدًا
قائمًا ضربه قائمًا فانه من لفظ المبتداء واقلّ تقديرًا دون اذ كان او اذا كان ويقدّر اضرب دون
اهن فى زيدًا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدّر ما لا مانع له فالاول نحو زيدًا
اضرب اخاه يقدّر فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدًا اهن اخاه وقدّرت اهن والثانى نحو زيدًا
امرر به يقدّر فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدّى بنفسه نعم ان كان العامل مما يتعدّى تارة بنفسه
وتارة بالجار نحو نصح فانه ~~اذا قيل~~ زيدًا انصحت له جاز ان يقدّر نصحت زيدًا بل هو اولى من تقدير غير
الملفوظ به وما لا يقدّر فيه مثل المذكور لمانع صناعى قوله ايّها المائح دلوى دونكا واضرب اذا
قدّر دلوى منصوبًا فالمقدّر جد لا دونك وقدمنى وقوله واضرب منّا بالسيوف القوانسا الناصب
فيه للقوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لانا قرّرنا التقدير من اعمال اسم التفضيل المذكور
فى المفعول فكيف يعمل فيه المقدّر وقولك هذا معطى زيد امس درهمًا التقدير اعطاه ولا يقدّر اسم فاعل
لانك انما قرّرت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضى المجرد من ال وقال بعضهم فى قوله تعالى لن نؤثرك
على ما جاءنا من البيّنات والذى فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفى السابقة
ويجب ان يقدّر والذى فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا فى ضرورة كقول ابى طالب والله لن
يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسّد فى التراب دفينا اذا دار الامر بين كون المحذوف مبتداء
وكونه خبرًا فايّهما اولى قال الواسطى الاولى كون المحذوف المبتداء لان الخبر محطّ الفائدة وقال
العبدى الاولى كونه الخبر لان التجوّز فى آخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسئلة فصبر
جميل اى شأنى صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اى الذى يطلب منكم طاعة
معلومة لا يرتاب فيها لا ايمان باللسان لا يواطئه القلب او طاعتكم طاعة معروفة اى عرف انها بالقول
دون الفعل او طاعة معروفة امثل لكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما
فى نعم الرجل زيد على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبًا الا اذا سدّ شىء مسدّه ومثله حبّذا
زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين فى نحو عمرك لافعلنّ وايمن الله لافعلنّ بان المحذوف
الخبر وجوّز ابن عصفور كونه المبتداء وكذلك لم يعيّن فيما يجب فيه الحذف الخبر لعدم تعيينه عنده كذلك
قال والتقدير اما قسمى ايمن الله وايمن الله قسمى انتهى ولو قدّرت ايمن الله قسمى لم يمتنع اذ للمعرفة
المتأخّر عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلًا والباقى فاعلًا

وكونه مبتدأ والباقي خبراً والثاني أولى لأن المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفاً كلا حذف فأما الفعل فإنه عين الفاعل اللهم إلا أن يعتضد الأول برواية أخرى في ذلك الموضع أو بموضع آخر يشبهه أو بموضع آتٍ على طريقته فالأول كقراءة شعبة يسبح له فيها بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقولك ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه مبنياً للمفعول فإن التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا يقدر هذه المرفوعات مبتدآت حذفت أخبارها لأن هذه الأسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع وهو ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع آتية على طريقته نحو قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة **إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولاً أو ثانياً وكونه ثانياً أولى** وفيه مسائل **أحدها** نون الوقاية نحو أتحاجوني وتأمروني فيمن قرأ بنون واحدة وهو قول أبي العباس وأبي سعيد وأبي علي وأبي الفتح وأكثر المتأخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك أن المحذوف الأولى **الثانية** نون الوقاية مع نون الإناث في نحو قوله يسوء الغاليات إذا فليني هذا هو الصحيح وفي البسيط أنه مجمع عليه لأن نون الفاعل لا يليق بها الحذف ولكن في التسهيل أن المحذوف الأولى وأنه مذهب سيبويه **الثالثة** تاء الماضي مع تاء المضارعة في نحو ناراً تلظى وقال أبو البقاء في قوله تعالى فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلاً مضارعاً لأن حرف المضارعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لأن المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم إن التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا شك فيها ناراً تلظى ولقد كنتم تمنون الموت **الرابعة** نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافاً للأخفش **الخامسة** نحو إقامة واستقامة المحذوف منهما ألف الإفعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافاً للأخفش أيضاً **السادسة** نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما وبين ذراعي وجبهة الأسد خلافاً للمبرد **السابعة** نحو زيد وعمرو قائم ومذهب سيبويه أن الحذف فيه من الأول لسلامته من الفصل ولأن فيه إعطاء الخبر للمجاور ومذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات أن الحذف من الثاني وقال ابن الحاجب إنما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف إليه المذكور في اللفظ عوضاً مما ذهب وأما هنا فلو كان قائم خبراً عن الأول لوقع في موضعه إذ لا ضرورة تدعو إلى تأخيره إذا كان الخبر محذوفاً بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو ومن غير قبح في ذلك

انتهى

انتهى وقيل أيضاً كل من المبتدأين عامل في الخبر فالأولى إعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل أن يقال بذلك في مسألة الإضافة **تنبيه** الخلاف إنما هو عند التردد وإلا فلا خلاف في أن الحذف من الأول في قوله نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف وقوله خليلي هل طب فإنني وأنتما وإن لم تبوحا بالهوى دنفان ومن الثاني قوله تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله إذ لو كان الجواب للثاني لجزم فقلنا بذلك في نحو إن أكلت إن شربت فأنت طالق وفي فأما إن كان من المقربين فروح ونحو ولولا رجال مؤمنون ثم قال الله تعالى لو تزيلوا لعذبنا وانبنى على ذلك في المثال الأول أنها لا تطلق حتى يؤخر المقدم ويقدم المؤخر إذ التقدير إن أكلت فأنت طالق إن شربت وجواب الثاني في الكلام من حيث المعنى هو الشرط الأول وجوابه كما أن الجواب من حيث المعنى في أنت ظالم إن فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة إنه الجواب في الصناعة أيضاً ومن ذلك قوله تعالى فأتي وقيل زبرها لغيب وقد تكلف بعضهم في البيت الأول فزعم أن نحن للمعظم نفسه وأن راضٍ خبر عنه ولا يحفظ من نحو نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو قوله تعالى وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون وأما قال رب ارجعون فأفرد ثم جمع ولأن غير المبتدأ والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما **ذكر أماكن من الحذف يتمرن بها المعرب** حذف الاسم المضاف وجاء ربك فإن الله بنيانهم أي أمره ولاستحالة الحقيقي فأما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية أي أذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي إلى ذات لأن الطلب لا يتعلق إلا بالأفعال نحو حرمت عليكم أمهاتكم أي استمتاعهن حرمت عليكم الميتة أي أكلها حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم أي تناولها لا أكلها ليتناول شرب ألبان الإبل حرمت ظهورها أي منافعها ليتناول الركوب والتحميل ومثله وأحلت لكم بهيمة الأنعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو أوفوا بالعقود وأوفوا بعهد الله فإنهما قول لأن قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وإنما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذي لمتنني فيه أي الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير في حبه بدليل قد شغفها حباً أي في مراودته بدليل تراود فتاها وهو أولى لأنه فعلها بخلاف الحب واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها أي أهل القرية وأهل العير وإلى مدين أخاهم شعيباً أي وإلى أهل مدين بدليل أخاهم شعيباً وإنه قد جاء صريحاً وما كنت ثاوياً في أهل مدين وأما وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون فقدر النحويون الأهل بعد من وأهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشري في الأولين لأن القرية تهلك ووافقهم في فجاءها لأجل أو هم قائلون إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات أي ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله أي رحمته يخافون ربهم أي عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه ونظائره

قول الذين كفروا اى يضاهى قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا

~~وعكسه وحذفت المضاف اى لبلة والمضاف لبه للبلة واقام صفته مقامه اى اغتماض ليلة رجل ارمد~~

وعكسه نحو نيابة الزمان عن المصدر طوع جيتك الشمس اى وقت طلوعها فناب المصدر عن الزمان وكيس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشرى بل المقدم اسم لزمن القدوم تنبيه اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثانى اولى نحو الحج اشهر معلومات ونحو ولكن البر من آمن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من آمن اولى من ان يقدر اشهر الحج اشهر الحج وذا البر من آمن لانك فى الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة اولى حذف المضاف اليه يكثر فى ياء المتكلم مضافا الى المنادى نحو رب اغفر لى وفى الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل الغلب ومن بعده وفى اى وكل وبعض وجاء فى غيرهن نحو قوله تعالى فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اى فلا خوف شئ عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل ذلك اى سلام الله عليكم او اضمار ال حذف اسمين مضافين فانها من تقوى القلوب اى فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى القلوب قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول كالذى يغشى عليه اى كدوران عين الذى يغشى عليه وقال وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا اى ذا مسافة اصبع حذف ثلاث متضايفات قوله تعالى فكان قاب قوسين اى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذفت ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشرى تنبيه للقاب معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير الذى فى الآية بالثانى فقيل هى على القلب اى التقدير فكان قابى قوسين ولو اريد هذا لاغنى عنه ذكر القوس حذف الموصول الاسمى ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن حجتهم قوله تعالى امنوا بالذى انزل الينا وانزل اليكم وقول حسان امن يهجوا رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقال اخر ما الذى دابه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان اى والذى اتبع هواه والذى اطاع هواه حذف الصلة يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله وعندنا الذى واللاتى عدتك احنه عليك فلا يغررك كيد العوائد اى الذى كاعداك ود لالة غيرها كقوله نحن الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اى نحن الاولى عرفوا حذف الموصوف قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف اى حور قاصرات الطرف والنا له الحديد ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سياتى وذلك دين القيمة اى دين الملة القيمة ولدار الاخرة خير اى ولدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال ابن الشجرى الحياة الاخرة بدليل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد اى النبت الحصيد وقال سحيم انا ابن جلاء وطلاع الثنايا قيل تقديره انا ابن رجل جلا

الامور

الامور وقيل جلا علم محكى على انه منقول من نحو قولك زيد جلا فيكون جملة لا من قولك جلا زيد ونظيره قوله بنبيت اخوالى بنى يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال والالاعرب غير منصرف وكان يفتح لانه مضاف اليه حذف الصفة قوله تعالى يأخذ كل سفينة غصبا اى صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل شئ اى سلطت عليه بدليل ما تذر من شئ اتت عليه ~~الا جعلته كالرميم~~ قالوا الآن جئت بالحق اى الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من آية الا هى اكبر من اختها وقال ~~وقد كنت فى الحرب ذا تدرأ~~ فلم اعط شيئا ولم امنع وقال ~~وليس يخشيها هداها~~ وليست دار ريا هاجيا بدار اى من اختها السابقة وبدار طائلة ولم اعط شيئا طائلا دفعا للتناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شئ اى نافع ان نظن الا ظنا اى ضعيفا حذف المعطوف ويجب ان يتبعه العاطف نحو قوله تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده دليل التقدير ان الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اى بين احد واحد وقيل احد فيهما ليس بمعنى واحد مثله فى قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه ينبغى ح ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد عم وبين غيره فى النبوة وفى لزوم هذا نظر والذى يظهر لى وجه التقدير وان المقدر بين احد وبين الله بدليل يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن فى الليل اى وما تحرك واذا فسر سكن باستقر لم يحتج الى هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدى اى فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية اى فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا اى ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير تندفع شبهة المعتزلة الزمخشرى وغيره اذ قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذى لم يقترن بالعمل الصالح فى عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن القليل حذف ام ومعطوفها كقوله فما ادرى ارشد طلابها اى ام غى وقدمت فيه بحث حذف المعطوف عليه قوله تعالى ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اى فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء فى فانفجرت هى فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت لتكون على المحذوف دليلا ببقاء بعضه وليس بشئ لان لفظ الفائين واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشرى ومن تبعه ان تكون الفاء للجواب اى فان ضربت فقد انفجرت

ويرده ان ذلك يقتضي تقديم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل الا
ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ان
ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم **حذف المبدل منه** قيل في
ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من
مفعول تصف المحذوف اى لما تصفه وكذلك رسولا بناء على ان ما في كما موصول اسمي ويرده
ان فيه اطلاق ما على الواحد من اولي العلم والظاهر ان ما كافة والظاهر منه انها مصدرية لا يقال
الكاف جر على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بعده بدل منه اى لا
تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم من البهائم بالحل او الحرمة واما المحذوف اى فيقولون الكذب
واما لتصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتان بالقول اى لا تحللوا او تحرموا لمجرد قول تنطق
السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا للكذوب صفة للفاعل
وقدمنا انه قيل في لا اله الا الله ان اسم الله بدل من ضمير الخبر المحذوف **حذف المؤكد وبقاء
التوكيد** قدمنا ان سيبويه والخليل اجازاه وان ابا الحسن ومن تابعه منعوه **حذف المبتدا**
يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما الحطمة نار الله اى هى نار الله وما ادراك
ماهيه نار حامية ونحو ما اصحاب اليمين في سدر مخضود الآيتين وهل انبئكم بشر من ذلكم
النار وبعد فاء الجواب نحو قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اى فعمله لنفسه
واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اى فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه
الشر فيؤس قنوط فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان اى فالشاهد وقرأ ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك
وبعد القول نحو قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون ثلاثة الآيات
بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون
ونحو صم بكم عمى ووقع في غير ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ولا تقولوا
ثلاثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اى هذا بلاغ وقد صرح به في قوله تعالى هذا بلاغ للناس
سورة انزلناها اى هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا وسيبويه يصرح به **حذف الخبر**
قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب اى حل لكم اكلها دائم وظلها اى دائم وأأنتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى
حذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انت اعلم ومالك فمشكل لانه ان عطف على انت لزم كون

اعلم

اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه مشاركا له في الخبرية او على ضمير اعلم لزم [illegible] ايضا نسبة العلم اليه
والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال افعل في الظاهر وان قدر مبتدأ
حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل ومالك ثم انيبت الواو مناب الباء قصدا
للتشاكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي كما قصد بالعطف في نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض
للجوار ونظيره بعت الشاء شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا
فخير اى ان كان [illegible] في عملهم خير فحذفت كان وخبرها وقال لهفي عليك للهفة من خائف
يبغي جوارك حين ليس مجير اى ليس له وقالوا من تأن اصاب او كاد ومن استعجل اخطأ
او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى ان محلا وان مرتحلا اى ان لنا حلولا في الدنيا
وان لنا ارتحالا عنها وقدمنا البحث في قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال الله تعالى قالوا لا ضير اى علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
اى لهم وقال الحماسي من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف خبر هذه حتى قيل انه
لا يذكر وقول اخر اذا قيل سيروا ان ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل القرن اعضب اى لعلها قريبة
ما يحتمل النوعين يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدي فنظرة
الى ميسرة الآية اى فالواجب كذا او فعليه او فعليكم كذا ويأتي في غيره نحو فصبر جميل اى امري
او امثل ومثله طاعة وقول معروف اى امرنا او امثل ويدل للاول قوله فقالت على اسم الله امرك
طاعة وقد مر تجويز ابن عصفور الوجهين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان
ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا احمل على الحذف كان من حذف المبتدا
حذف الفعل وحده او مع مضمر مرفوع او منصوب او معهما يطرد حذفه مفسرا نحو وان احد
من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون والاصل لو تملكون تملكون
فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وابو البقاء واهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز
لو زيد قام الا في الشعر او النادر نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الاصل لو كنتم فحذف كان دون
اسمها وقيل لو كنتم انتم فحذفا مثل التمس ولو خاتما من حديد وبقي التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام
ليقولن الله اى ليقولن خلقهن الله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله
حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو علي حذف القول من حديث
البحر قل ولا حرج ويأتي حذف الفعل في غير ذلك نحو قوله تعالى انتهوا خيرا لكم وايتوا خيرا لكم وقال الكسائي

يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف اى انتهاء
خيرا والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اى واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال علفتها
تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها
والزم مواصحة نحو علفتها ماء باردا او تبنا فالتزموه محتجين بقوله طرفة لها سبب ترعى به
الماء والشجر وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل وامراته حمالة الحطب باضمار اذم
ونظائره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت منطلقا وقالوا الولا اكله ما اتاحرا مكانه وما
ان في السماء نجما اى ما ثبت ويروى نجم بالرفع فان فعل بمعنى عرض واصله عن حذف المفعول
يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء لهداكم اى ولو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم ونحوه نحو قوله تع
الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اى انهم سفهاء ونحو اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
وعايدا على الموصول نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وحذف عايد الموصول دون ذكر كقوله
وما شيء حميت بمستباح وعايد المخبر عنه دونها كقوله على ذنبا كله لم اصنع وقوله لم يستطع
فاطعام ستين فمن لم يجد اى فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم ومن عرف به حذف المفعول وبقاء
القول نحو قوله تع قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اى هو سحر بدليل اسحر هذا ويكثر حذفه في الفواصل
نحو قوله تعالى وما قلى وما تخشى ويجوز حذف مفعولي اعطى نحو فاما من اعطى وثانيهما فقط نحو ولسوف
يعطيك ربك فترضى واولهما فقط خلافا للسهيلي نحو حتى يعطوا الجزية حذف الحال اكثر ما
يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
اى قائلين ذلك ومثله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل
ان الواو للحال وان القول المحذوف خبرا اى واسمعيل يقول كما ان القول حذف خبرا في الخبر
هنا ان الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال والعايد رفع للموصول في قوله تع والذين
اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل اولياء والموصول لانه بدل من الصلة هذا
ان كان الذين للكفار والعايد الواو وان كان للمعبود من عيسى والملائكة والاصنام فالعايد محذوف
اى اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم ما يريد وجملة القول حال او بدل حذف التمييز نحو كم صمت اى كم يوما
صمت وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب نعم نحو من توضاء
يوم الجمعة فبها ونعمت اى فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة حذف الاستثناء يقال قبضت عشرة ليس
الا وليس غير وقد تقدم حذف حرف العطف بابه الشعر كقول [illegible] الحطيئة ان امرا [illegible]

رهطه بالشام منزل لقبيرين حار سد ما اعتدا اى ومنزل لقبيرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة
الثانية صفة ثانية للمعطوفة وحكى ابو زيد اكلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل
على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين ثلثة وخرج على اضمار او ويحتمل
البدل المذكور وقد خرج على ذلك آيات احداها قوله تع وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه عطفا
على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام وفيمن فتح الهمزة اى وان
الدين عطفا على انه لا اله الا هو وتبعده ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب
وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط ومعمول للحكيم على ان اصله
الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اى وقلت و
قيل بل هو الجواب وفيه بعد من جهة المعنى وتولوا جواب سؤال مقدر كانه قيل فما حالهم
اذ ذاك وقيل تولوا على اضمار قد واجاز الزمخشري ان تكونوا استينافا اى اذا ما اتوك
لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت لا اجد ما احملكم عليه ثم وسط بين
الشرط والجزاء حذف فاء الجواب هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
وقد مر ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف واو الحال تقدم
في قوله نصف النهار الماء غامره اى انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغايص حذف قد
زعم البصريون ان الفعل الماضي الواقع حالا لا بد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم الا تاكلوا مما
ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم
حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان كقوله
عليه السلام لبعض اصحابه اليس قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة عشية
لاقينا جذاما وحميرا وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان زيدا لقام على اضمار قد وقال الجميع
في الماضي المثبت المجاب به القسم ان يقرن باللام وقد نحو قوله تعالى تالله لقد آثرك الله
علينا وقيل في قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام وقد جميعا للطول وقال
حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال فاضمر قد واما قوله تعالى ولئن ارسلنا
ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل
لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه لقد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل
في الماضي حذف لا التبرية حكى الاخفش لا رجل وامراة بالفتح واصله ولا امراة فحذف لا

وبقي البناء للتركيب بحاله حذف لا النافية غير ما يطرد ذلك في جواب القسم
اذا كان المنفي مضارعا نحو قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين
الله ابرح قاعدا او يقل مع الماضي كقوله فان شئت آليت بين المقام والركن و
الحجر الاسود نسيتك ما دام عقلي معي امد به امد السرمدي وسهله تقدم
لا على القسم كقوله فلا والله نادى الحي قومي وسمع بدون القسم كقوله وقولي اذا ما
اطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا
اي لئلا وقيل المحذوف مضاف اي كراهة ان تضلوا حذف ما النافية ذكر ابن
معط في جواب القسم ذلك فقال في الفيته وان اتى الجواب منفيا بلا او ما كقولك والسما
ما فعلا فانه يجوز حذف الحرف اذا امنوا الالباس حال الحذف قال ابن الخباز ولا رأيت
في كتب النحو الا حذف لا وقال لي شيخنا لا يجوز حذف ما لان التصرف في لا اكثر من التصرف في ما انتهى
وانشد ابن مالك فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل وفق ولا متقارب وقال اصله ما ما
نلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفي بعضها قدره ما الموصولة حذف ما
المصدرية قاله ابو الفتح في قوله باية يقدمون الخيل شعثا والصواب ان آية مضافة
الى الجملة كما مر وعكسه قول سيبويه في قوله بآية ما تحبون الطعاما ان ما زائدة والصواب
انها مصدرية حذف كي المصدرية اجازه السيرافي في نحو جئتك لتكرمني وانما يقدر
الجمهور هنا ان بعينها لانها ام الباب وهي اولى بالتجوز حذف اداة الاستثناء لا اعلم
ان احدا اجازه الا ان السهيلي قال في قوله تعالى ولا تقولن لشيء الآية لا يتعلق الاستثناء
بفاعل اذ لم ينته عن ان يصل الا ان يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهي لانك
اذا قلت انت منهي عن ان تقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على ان يقوم ويقول
ما شاء الله ذلك وتأويل ذلك ان الاصل الا قائلا الا ان يشاء الله وحذف القول كثير
انتهى فتضمن كلامه حذف اداة الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب ان الاستثناء مفرغ
وان المستثنى مصدر او حال اي الا قولا مصحوبا بان يشاء الله او الا ملتبسا بان يشاء الله
وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء فطوى ذكره لذلك وعليهما فالباء
محذوفة من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان شاء الله كلمة تأبيد اي لا تقولنه ابدا كما قيل في
قوله تعالى وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه

وتعالى

وتعالى وجوز الزمخشري ان تكون المعنى ولا تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله بان يا
ذن لك فيه ولما قاله متعد وهو ان يكون ذلك معلوما في كل امر ونهي ومبطل وهو انه يقتضي النهي
عن قول اني فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد ايضا قول من زعم ان الاستثناء منقطع وهو قول
من زعم الا ان يشاء الله كناية عن التأبيد حذف لام التوطئة قوله تعالى وان لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
بخلاف والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين حذف الجار يكثر ويطرد مع انّ وانْ نحو قوله
تعالى يمنون عليك ان اسلموا اي بان اسلموا ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان ايعدكم انكم اذا متم
اي بانكم وجاء في غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له وتبغونها عوجا اي تبغون لها انما
ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقد قيل
له كيف اصبحت خير عافاك الله وقولهم بكم درهم اشتريت وبقاؤه في القسم نحو الله لافعلن
حذف ان الناصبة هو مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل ان ياخذك
ومره يحفرها ولا بد من تتبعها وقال به سيبويه في قوله ونهنهت نفسي قبل ما كدت افعله
وقال المبرد الاصل افعلها ثم حذف الالف ونقل حركة الهاء الى ما قبلها فيجاب بان تقليل الحذف
والحمل على ما ثبت حذفه اولى وهذا اولى من قول سيبويه لانه اضمر ان في موضع حقها ان لا تدخل
فيه صريحا وهو خبر كاد واعتدها مع ذلك بابقاء عملها واذا رفع الفعل بعد اضمار ان سهل الامر
ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قوله تعالى قل افغير الله تأمروني اعبد ومن آياته يريكم البرق
وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو الاشهر في رواية بيت طرفة الا ايهذا الزاجري احضر
الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وقرئ اعبد بالنصب كما روي احضر كذلك وانتصاب
غيره في الآية على القراءتين لا يكون باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتأمروني وان
وان اعبد بدل منه بدل اشتمال اي تأمروني بغير عبادة الله حذف لام الطلب هو مطرد
عند بعضهم في نحو قل له ليفعل وجعل منه قل لعبادي الذين وقيل هو جواب لشرط محذوف
او جواب للطلب والحق ان حذفها ضرورة حذف حرف النداء نحو قوله تعالى ايها الثقلان يوسف
اعرض عن هذا ان ادوا الي عباد الله وشذ في اسم الجنس والاشارة نحو اصبح ليل وقوله بمثلك
هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت رسيسا واجيب بان هذي

مفعول

مع القوم الصالحين صح

آمنوا يقيموا او قل لعبادي الذين يقيموا الخ
مختص بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس
صح

مطلقة اى برزت هيك البرذة وترده ابن مالك بانه لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله يا عمرو انك قد مللت صحابتي وصحابتك اخيك ذاك قليل **حذف همزة الاستفهام** قد ذكر فى اول الباب الاول من الكتاب **حذف نون التاكيد** يجوز فى نحو لا افعلن للضرورة كقوله فلا والى لياتينها جميعا ولو كانت بها عرب وروم ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه واذا وقف عليها تالية ضمة او كسرة حذفت ويعاد ما كان حذف لاجلها فيقال فى اضربن يا قوم اضربوا وفى اضربن يا هند اضربي وحذفها فى غير ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل ربما جاء فى النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ الم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعلك تقول المحذوف فيهما الشديدة فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه اولى **حذف التنوين** يحذف لزوما لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك وللمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف فى غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف فاما قوله امسلمني الى قومي شراحي فضرورة خلافا لهشام ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن او ابنة اتفاقا او بنت عند قوم من العرب فاما قوله جارية من قيس بن ثعلبة فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وانما اثر ذلك على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين فى التنكير وقرئ قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق وبنصب النهار **حذف ال** ~~واللام~~ يحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله تعالى والجمل المحكية فى قيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل هذا على اضمار ال ويحتمل عندى كونه على تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله وقال الخليل فيما يحسن بالرجل خير منك ان تفعل كذا هو على نية ال فى خير ويرده انها لا تجامع من الجارة للمقصود وقال الاخفش اللام زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير بدل وابدال المشتق ضعيف فالاولى عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني **حذف لام الجواب** وذلك ثلثة حذف لام جواب لو نحو قوله تعالى لو نشاء جعلناه اجاجا **حذف لام لقد** يحسن مع طول الكلام نحو قوله تعالى قد افلح من زكاها

حذف لام لافعلن يختص بالضرورة كقوله عامر بن الطفيل وقتيل مرة اثارن فانه فرع وان اخاكم لم يثار **حذف جملة القسم** كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم تتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو قوله تعالى لاعذبنه عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون معهم واختلف فى نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم او لقائم هل يجب كونه جوابا للقسم او لا **حذف جواب القسم** يجب اذا تقدم عليه او اكتنفه ما يغنى عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمته والثاني نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه قائم او لقائم احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم وعليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز فى غير ذلك نحو قوله تعالى والنازعات غرقا الاية اى لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل فى يوم ترجف او عامله اذكر وقيل الجواب ان فى ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق والقرآن المجيد اى لتهلكن بدليل كم اهلكنا وانك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قوله تعالى قد افلح من زكاها ابن كيسان ما يلفظ من قول ~~الا لديه~~ الاية الكوفيون بل عجبوا وان المعنى لقد عجبوا ابعضهم ان فى ذلك لذكرى ومثله ص والقران ذى الذكر اى انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما تزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد والاخفش ان كل الا كذب الرسل قال الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول **حذف جملة الشرط** هو مطرد بعد الطلب نحو قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله اى فان تتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اى فان لم يتات اخلاص العبادة لي فى هذه البلدة فاياي فاعبدوني فى غيرها ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اى ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات الله اى ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الاية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة الجواب

لانه قد ذكر في اللفظ جملة قايمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا تجوزا الكاسياني وجعل منه
الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده
ان الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم اي ان اردت
معرفته بذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير حذف جواب الشرط وذلك
واجب ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب نحو قوله هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم
وانا ان شاء الله لمهتدون ومنه ان جاءني والله اكرمته وقال ابن معط اللفظ ان يقدموا الكلام
اما من ذلك ففيه ضرورة ومتى حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب بالجملة الاسمية
وجملة الشرط والجواب خبر ففيه ضرورة ايضا ومتى حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات
الله يشكرها ووهم ابن الخباز ان قطع بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك كقوله تعالى
فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما اي فافعل ولو ان قرانا سيرت به الجبال او
قطعت به الارض اي لما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون لكان
هذا هذا القران وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما الهيكم التكاثر
ولو افتدى به اي ما يقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم واذا قيل لهم اتقوا ما
بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم ولو جئنا
بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل
الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به
قال الزمخشري تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ويرده ان جملة
الاستفهام لا يكون جوابا الا بالفاء موخرة عن الهمزة نحو ان جئتك افما تحسن الي ومقدمة
على غيرها نحو فهل تحسن الي تنبيه التحقيق ان من حذف الجواب مثل قوله تعالى من كان يرجوا
لقاء الله فان اجل الله لات لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله ات سواء اوجد الرجاء
او لم يوجد وانما الاصل فليبادر العمل فان اجل الله لات ومثله قوله تعالى وان تجهر بالقول
اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر واخفى وان يكذبوك اي فتصبر فقد كذبت رسل
من قبلك ان يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي
يفعل الفواحش والمنكرات فانه يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
اي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا الطلاق اي فلا تؤذوهن بقول ولا فعل فان الله

يسمع

سكوتها وطلقتها فلت لها يمكنه وان لا يفل سوى كل الحام اي ان لا تطلقها صح

يسمع ذلك ويعلمه فان تولوا اي فلا لوم علي فقد ابلغتكم حذف الكلام بجملته يقع ذلك
باطراد في مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فتقول نعم والم يقم زيد فتقول
نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا اخفت فقلت ان وخيفتي ما ان تزال
منوطة برجائي فان ان هنا بمعنى نعم ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه فلا يلتزم
من كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان لا يكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها
المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان
الكلام جملتان نحو قوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد اي ايوب الثالث بعد حرف النداء في مثل
يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله
قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان اي وان كان كذلك رضيته ايضا
الخامس في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره فافعله حذف اكثر من جملة
في غير ما ذكر انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي
اي اذا كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا في قوله تعالى
فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ان تقديره فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي
قوله تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلون الاية ان تقديره فارسلون الى يوسف لاستعبره
الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف وفي قوله فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا
فدمرناهم ان تقديره فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم تنبيه الحذف الذي
يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان تجد خبرا بدون مبتداء او
بالعكس او شرطا بدون جزاء او بالعكس صح او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو قوله تعالى ليقولن الله
ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر ان التقدير والبرد
ونحو قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني ففضول
في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او للعكس او للجهل
به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك في كتابي
جريا على عادتهم وانشد وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد
بل لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير والعربية جميعا واما قولهم في ركوب الناقة
طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والناقة فلا نرى لهم ~~فلا نرى لهم~~ ليطابق الخبر

المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اى احد طليحين وهذا لا يتأتى فى نحو غلام زيد ضربتهما ~~الباب~~
~~السادس~~ من الكتاب فى التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهى كثيرة
والذى يحضر فى الآن منها عشرون موضعًا احدها قولهم فى لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا
الصواب فى ذلك فى فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم يسبق اليه والثانى قولهم فى اذا غير الفجائية
انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم يذكرونه
فى كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هى وعلى المعرب ان يبين فى كل موضع هل هى
متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن ما قالوه اذا اريد تفسيرها من حيث هى ظرف مستقبل
خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثانية ان العبارة التى تلقى للمستديين يطلب
فيها الايجاز لتخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان احصر من قولهم لما يستقبل
~~والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة من الزمان ان يقولوا مستقبل~~
والثالثة ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة موهمة انها محل للمستقبل كما تقول
اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازًا تقول كتبته فى يوم الخميس
فى عام كذا فان الثانى حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل
الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب والابهام المذكورين
والرابعة ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضى
ان كونه ظرفا وكونه لما يستقبل لا يتخلفن وقد بينا فى بحث اذا ان الامر
بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت فى اربعة من عشرة وانما ذلك فى النعت
الحقيقى فاما السببى فانما يتبع فى اثنين من خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف
والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادها فهو فيها كالفعل تقول مررت برجلين قائم
ابوهما وبرجال قائم آباؤهم وبرجل قائمة امه وبامرأة قائم ابوها وانما يقول قائمين ابواهما
او قائمين آباؤهم من يقول اكلونى البراغيث وفى التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اهلها غير ان الصفة الواقعة لجمع يجوز فيها فى الفصيح ان تفرد وان تكسر وهو ارجح على الاصح
كقولك نكرت عليه بحروف وجدته فعودا الديه بالصبر بير عواد له وصح الاستشهاد بالبيت
لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر والحال والرابع قولهم فى نحو قوله تعالى فكلا منها رغدًا انه نعت
لمصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرًا وقول ابن دريد واشتعل المبيض فى مسوده

مثل

مثل اشتعال النار فى جزل الغضا اى اكلا رغدًا وذكرًا كثيرًا واشتعالًا مثل اشتعال النار
فيلزم مذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والاصل
فكلاه واشتعله اى فكلا الاكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلًا
ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف الا والصفة خاصة
بجنس الانسان بخلاف الطول وعندى فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز المانع من الرفع
كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون
دخلت الدار بحذف فى توسعًا ومنعوا دخلت الامر لان تعلق الدخول بالمعانى مجاز و
اسقاط الخافض مجاز ويوضحه انهم يفعلون ذلك فى صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل
فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثانى فلان التحقيق ان حذف الموصوف
انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل قوله تعالى والنا له الحديد ان اعمل سابغات
اى دروعًا سابغات ومما يقدح فى قولهم مجىء قولهم اشتمل الصماء اى الشملة الصماء والحالية
متعذرة لتعريفه والخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب رابطة لجواب الشرط وانما
جواب الشرط الجملة والسادس قولهم فى العطف على عاملين والصواب العطف على معمولى عاملين
والسابع قولهم بل حرف اضراب وصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفى والنهى بمنزلة
لكن بمنزلة سواء والثامن قولهم فى نحو ائتنى اكرمك ان الفعل مجزوم فى جواب الامر و
الصحيح انه جواب لشرط محذوف وقد يكون ذلك انما ارادوا تقريب المسافة على المتعلمين والتاسع
قولهم فى المضارع فى مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من الجازم والناصب والصواب
ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان حاملهم على ما فعلوا ارادة
التقريب والا فما بالهم يحتثون على تصحيح قول البصريين فى ذلك ثم اذا اعربوا قالوا
خلاف ذلك والعاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان
للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة
لالفى التأنيث ولهذا قال الجرجانى ينبغى ان يعدوا موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت
العلمية والصفة لان الشبه لا يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت
علما فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سألناهم عن علة الاختصاص فلا
يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهتهما الفى التأنيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون والحادى
عشر

قولهم في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ان الواو نائبة عن
او ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الآية فقال ابو طاهر
حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب ان الواو فيها بمعنى او
عجز عن درك الحق فاعلموا ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو الاعداد
الاصول نحو قوله تعالى ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد الانفراد
لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الآية وآية سورة فاطر قال اي منهم جماعة ذو جناحين
وجماعة ذو ثلثة ثلثة وجماعة ذو اربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما اهلي
بواد انيسه ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد ولم يقولوا ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال
الله تعالى ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها
المتنبي في غير موضع التقسيم فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى
وقال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع ان يجمع بين اثنتين او ثلاث او اربع فما معنى
التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع
ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين درهمين وثلثة
ثلثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو دون او
قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا
على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا بعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث
وبعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة التي دلت عليه الواو وتجويزها ان الواو
دلت على اطلاق ان يأخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين
في تلك الاعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه
المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى
في باب الواو ان ذلك لا حقيقة له واختلف فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد
والاصل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل للاستئناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقريرا
لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره
قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الآية ثم قال وكذلك يفعلون ليس من كلامها و

مبحث واو الثمانية

انه

انه قد جاء في المقالتين الاوليين رجما بالغيب ولم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على انها قالوها
لا فيكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون المراد
ما يعلم عدتهم قصتهم قبل ان يتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من
الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال
ايضا لكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال والواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد
لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها
وقدر ولها واو الحال فاين عامل الحال ان قدرت هم ثلثة او هؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير
الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا العامل المعنوي لا يحذف الثاني عشر قولهم المؤنث
المجازي يجوز معه التذكير والتأنيث وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب
تقييده بالمسند الى المؤنث المجازي ويكون المسند فعلا او شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع
الشمس ويطلع الشمس وطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو ولا هي الشمس ولا الشمس هذا وهو
لا يجوز في غير ضرورة الشمس طلع خلافا لابن كيسان واحتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها
قال ولا ضرورة فيه لتمكنه من ان يقول ابقلت بنقل او غيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض
حروف الجر عن بعض وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد
على قولهم ينوب وح فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه
لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت
من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت
فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف لان التجوز
في الفعل اسهل منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى
واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثاني عين الاولى وحملوا
على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره
فصار المعنى ان مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاوليين انك تقول اشتريت
فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثاني عين الاول
وقول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا
ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها ان الظاهر في آية الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار

ابقالها ورد بانا لا نسلم ان هذا الا على لغة تخفيف الهمزة مع

بلغ

بالجملة الاولى تقول ان لزيد دارًا ان لزيد دارًا وعلى هذا فالثانية عين الاولى والثاني ان
ابن مسعود قال لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين
مع ان الاية في قراءته وفي مصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعاه من التوكيد على انه لم يستفد تكرار
اليسر من تكريره بل من ذلك كان يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم فتناوله بتيسير الدارين
والثالث ان في التنزيل ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الله الذي
خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى الثاني
قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحًا والصلح خير فان الصلح الاول خاص والصلح
يعني الترجيحي والثاني عام ولهذا استدل بها على استحباب كل صلح جايز ومثله زدناهم عذابًا
فوق العذاب والمبني لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاولى العمل والثاني
الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية
الاية وعلى الرابع قوله تعالى يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابًا من السماء وقوله اذا الناس
ناس والزمان زمان فان الثاني لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه فايدة
وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم يتغير عن حاله فان ادعي ان القاعدة
فيهن وانما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر وفي
الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء
وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان
تكون تكريرًا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس كتكرير المفرد
في جاء زيد زيد وان يكون الاول عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثاني عدة مستانفة
بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدًا لان اللام
ان كانت فيه للعهد وفي العسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك ان مع زيد مالًا
وان كانت للجنس الذي يعلمه كل واحد فهو هو ايضًا واما اليسر فمتكرر متناول لبعض
الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستانفًا فقد تناول بعضًا اخر ويكون الاول ما تيسر لهم
من الفتح وفي زمنه عليه الصلوة والسلام والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان المراد
بهما يسر الدنيا ويسر الاخرة مثل قوله تعالى هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين

وبها

وبها الظفر في الاخرة والثواب انتهى ملخصًا وقال بعضهم وقال بعضهم الحق ان في
تعريف الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال والقرينة تعين وبيانه هاهنا
انه عليه الصلوة والسلام كان هو واصحابه في عسر في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنايم
الغنايم ثم وعد عليه الصلوة والسلام بان الاخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر
في الدنيا يسرًا في الدنيا وان مع العسر في الدنيا يسرًا في الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه في الاخرة
فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا انه له يسرًا في الدنيا ويسرًا في الاخرة الخامس عشر قولهم يجب
ان تكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور في كتبهم وعلى السنتهم و
ليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور احدها قولك اعجبني وجه زيد مبتسمًا
وصوته قارئًا فان صاحب قولهم الحال معمول للمضاف والجار مقدر والحال منصوبة بالفعل
الثاني قوله لمية موحشًا طلل فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وعنده مرفوع بالابتداء
وليس فاعلًا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف
والثالث قوله تعالى وان هذه امتكم امة واحدة فان امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصب
الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطي مستقيمًا وقال هاتيناذا اصبح فاصبح
له العامل في التنبيه ولكن ان تقول لا سلم ان صاحب الحال طلل بل ضمير المستتر في الظرف
لان الحال من المعرفة واما جواب ابن حروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتداء
فيخالف لاطلاقهم ولقول ان الفتح في عليكم ورحمة الله السلام ان الاولى جملة على العطف على ضمير
الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهي
العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بتقديم الضمير وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده في النثر
كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك بان الجار عامل اولى لانه ظاهر
فانما يصح لو ساوي الظاهر المضمر في التعريف واما البواقي فاتحاد العوامل فيهم موجود تقديرًا
اذ المعنى اشير الى امتكم والى صراطي وتنبه لصبح النصح بيننا واما مسئلتا المضاف اليه فضلا
حتى المضاف فيهما للسقوط جعل المضاف اليه كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط في المسئلة الحاد
العامل تحقيقًا او تقديرًا السادس عشر قولهم يغلب المؤنث على المذكر في المسئلتين احديهما
ضبعان في تثنية ضبع للمؤنث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ

انما قالوا ضبعان في تثنية ضبع وضبعان ... لان ما كان يجتمع من الزوائد ... على لفظ المذكر ... التغليب هو الخفة ... لا التانيث وهذا كما ان تغلب ... على الكثير في قوله تعالى وما ربك بغافل ... تعلمون امثاله ... بل لانه ... والله سبحانه اعلم بالصواب

فانهم ارخوا بالليالى دون الايام ذكر ذلك الزجاج وجماعة وهو سهو فان حقيقة
التغليب ان يجتمع شيئان فيجرى حكم احدهما على الآخر ولا يجتمع الليل والنهار ولا
هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما على الآخر وانما ارخت العرب بالليالى لسبقها اذ
كانت اشهرهم قمرية والقمرية انما يطلع ليلاً وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبت
لثلاث بين يوم وليلة وضابطها ان يكون معدود مميز بمذكر ومؤنث كلاهما مما لا يعقل
وفصلاً من العدد بكلمة بين قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة السابع عشر قولهم فى نحو
خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان المفعول
المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع عليه
ذلك الا مقيدا بقولك به كقولك ضربت زيدا وانت لو قلت السموات مخلوقة كما تقول الضرب
زيد مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به كما تقول زيد مفعول به لم يصح
ايضاح آخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذى عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا و
المفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذى غرّ اكثر النحويين فى هذه
المسئلة انهم يمثلون المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجرى على ايديهم انشاء الافعال
لا الذوات فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل لظهر
لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال وللذوات جميعا لا موجد لهما فى الحقيقة
سواه سبحانه وتعالى وممن قال بهذا الذى ذكرته الجرجانى وابن الحاجب فى اماليه وكذا البحث
فى انشأت كتابا وعمل فلان خيرا وامنوا وعملوا الصالحات وزعم ابن الحاجب فى شرح المفصل
المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى
~~الجملة التى من الجمل التى لا محل لها من الاعراب~~ رده وزعم ايضا فى اثبات زيدا عمرا فاضلا ان
الاول مفعول به والثانى والثالث مفعول مطلق لانهما نفس البناء قال بخلاف الثانى
والثالث فى اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطاء بل هما ايضا منصوبان
بها لا بنفس البناء وهذا الذى قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح الثامن عشر قولهم ان
كاد اثباتها نفى ونفيها اثبات فاذا قيل كاد زيد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا قيل لم يكد يفعل
فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كاد النفس ان تفيض عليه ودليل
الثانى وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعرى لغزا فقال انحوى هذا العصر

ما هي

هي لفظة جرت فى لسانى جرهم وثمود اذا استعملت فى صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام
جحود والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال فى ان نفيها نفى واثباتها اثبات وبيانه ان معناها
المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل
فخبرها منفى دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا
حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقول لم يرها
لان من لم ير قد يقارب الرؤية واما اذا كانت المقاربة مثبتة فلان الاخبار بقرب الشئ
يقتضى عرفا عدم حصوله والا لكان الاخبار حينئذ بحصوله لا بمقاربة حصوله اذ لا يحسن
فى العرف ان يقال لمن صلى قارب الصلوة وان كان ما صلى حتى قارب الصلوة ولا فرق فيما ذكرناه
بين كاد ويكاد فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح
وقد قال الله تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم فى اول الامر فانهم كانوا اولا
بعداء من ذبحها بدليل ما تلى علينا من قصتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال ذلك فيمن
انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل بعينه
هو الدال على حصول الفاعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل آخر كما فهم من الآية
فى قوله تعالى فذبحوها التاسع عشر قولهم فى السين وسوف حرف تنفيس والاحسن حرف
استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس التوسيع فان هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق
وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا تنبيهان احدهما ان الزمخشرى قال فى اولئك
سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهى موكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء
بان وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين ولان الحكم لوجوب المشار اليه بقوله لا محالة لا
اشعار للسين به واجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر فاذا كان المقام
ليس مقام تاخير لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقيق الوقوع يصل الى درجة الوجوب
الثانى قال بعضهم فى ستجدون آخرين السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء
وانما نزلت بعد قولهم ما ولاهم عن قبلتهم ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى
والحق انها للاستقبال وان يقولون بمعنى يستمرون على القول وذلك مستقبل فهذا فى المضارع نظير
يا ايها الذين آمنوا آمنوا فى الامر هذا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام
الزمخشرى فانه سئل ما الحكمة فى الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام العشرين قولهم نحو جلست امام زيد ان

مخفوض بالظرف والصواب ان يقال مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل للخفض لخصوصية كون المضاف ظرفًا

خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضُرِبَ فعل ماضٍ لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وان يقول في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطي زيدٌ دينارًا الا ترى انه مفعول لاعطي واعطي لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الآتي وتحقيق حديثهما وفي اما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيًا ويزيد في لمّا الجازمة متصلا نفيه متوقعًا ثبوته وفي الواو حرف عطف للجمع او لمطلق الجمع ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب واذا اختصرت فيهن فقل عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور

الباب السابع من الكتاب

في كيفية الاعراب والمخاطب بهذا الباب المبتدئون اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفًا واحدًا عبر عنه باسمه الخاص او المشترك فيقال في المتصل بالفعل من نحو ضربت التاء فاعل والضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما بلغني عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا فاما الكاف الاسمية فانها ملازمة للاضافة فاعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله وما هداك الى ارض كعالمها الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل لزوال ما يعتمد عليه ويجوز في نحو الله وق نفسك وش الثوب وفي لام الامر ان ينطق بلفظها فتقول م مبتداء وذلك على القول بانها بعض ايمن الله وتقول في فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل وتقول الباء حرف جر فالواو حرف عطف ولا ينطق بلفظهما وان كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل ومفعول والاحسن ان تعبر عنه بقولك الضمير لئلا ينطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز ان تنطق باسم شيء من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم ال اقيس من قولهم الالف واللام وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك نطق به ايضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية لذكر على ما ذكرنا ان الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب

هنا لا يدل على ذلك وان الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح لك ذلك انك تقول في زيد من زيد مرفوع بقام فيدخل الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بجملة قام فقلت فكيف وقع قام مضافا اليه مع انه لحين باسم في زعمك فان قلت واذا كان اسما فكيف اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان فهذا في اسم لفظ مسماه لفظ كاسماء السور واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال فقطعت الهمزة وذلك لانك لما نقلت اللفظ من الحرفية الى الاسمية اجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون في الاسماء والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي لا لتحقيق فيه وقال لي بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الاسم والفعل والحرف فقلت كيف يتوهم ابن مالك ان النحويين كافة غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضي وجه الاعراب كقوله مبتداء خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة فليس بشيء لان هذه الاشياء لا يستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها هذا التقدير لا يعلم به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين المبتدئ نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو تتلظى فعل مضارع اصله تتلظى وتقول في الماضي مبني على الفتح لمباشرته لنون التاكيد وتقول في المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم او تقول منصوب بكذا او باضمار ان او مجزوم بكذا وتبين علامة الرفع والنصب

والجزم وان كان الفعل ناقصًا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر
ان كان المعرب حالا في غير محله عين ذلك فيقال في قايم مثلا من نحو قايم زيد خبر مقدم ليعلم انه
فارق موضعه الاصلي وليطلب مبتداءه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
الذين مفعول مقدم ليتطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر موطي
ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون وقوله كفى بجسمي نحولا انني
رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني وكهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلها لا
اليهما ومثله الحال الموطية في انا انزلناه قرآنا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين
نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر
ولن حرف نفي ونصب واستقبال ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي يجزم
المضارع ويقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل الها محل ام لا فصل
واول ما يحترز منه المبتدي في صناعة الاعراب ثلثة امور احدها ان يلتبس عليه الاصلي
بالزايد ومثاله انه اذا سمع ان أل من علامات الاسم وان احرف نايت من علامات المضارع
وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفاء من احرف العطف وان الباء واللام
من حروف الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان الفيت والهيت
اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفسخ عاطفان ومعطوفان وان بيت
وبين ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو اسحج مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت
من يعرب الهيكم التكاثر مبتداءً وخبرا وظنهما مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم
قراءة كثير من العوام نارحامية الهاكم بحذف الالف كما يحذف في اول السورة في الوصل فيقال
لخبر القارعة وذكر لي بعض رجل كثير من الفقهاء ممن يقرء في علم العربية انه استشكل قول
الشريف الرضي اتبيت ريان الجفون من الكرا وابيت منكر بليلة الملسوع وقال كيف
ضم التاء من اتبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت
للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب في الاول مستفاد من تاء
المضارعة والتكلم من الثاني مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب
بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة الم اك جاركم فيكون بيني وبينكم المودة
والاخاء وحكى العسكري في كتابه التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال باعه فقيل له

لم

وروايت ريان الجفون الخ الريان ضد العطشان والكرى النعاس تقول منه كرى الرجل بالكسر يكرى كرى فهو كر وامرأة كرية على فعلة والمراد بريان الجفون ... الملسوع اسم مفعول من لسعته الحية ... كناية من ليلة السهر

لم قلبت باعه فقال فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته بالباء فقال لم باءك تجر وبائي لا تجر
ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك بالبصرة
بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول
ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري
كقوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر هذه الواو
في اولها وقلت يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البايع بغير همزة فقال قايل فقد قال الله تعالى
فبايعوهن وقال الطبراني في قوله تعالى انتم اذا ما وقع ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة من
المعربين في وكذلك ننجي المؤمنين في قراءة ابن عامر وابي بكر بنون واحدة ان الفعل ماض
ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا فان قيل كيف سكنت الياء للتخفيف
كقوله هو الخليفة فارضوا بما رضي لكم واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة
واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه
مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقراين تبين فهي في نحو فان تولوا فقل حسبي الله
ماض وفي فان تولوا فاني اخاف عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وان الاول امر والثاني مضارع
لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في نحو فانذرتكم نارا تلظى مضارع والا لقيل تلظت وكذا تمنى
في قوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب والارض ابقل ابقالها
وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدي ان يقول في نحو مررت بقاض ان الكسرة
علامة الجر حتى ان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا ينكحها الا زان او مشرك وقد سالني عن
ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له فهلا استشكلت ورود الفاعل مجرورا
وبينت له ان الاصل زاني بياء مضمومة ثم حذفت الضمة للاستثقال فان تحذف
الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء
المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة
وفي نحو والفجر وليال عشر والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة
مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونابت الثقل تقبل
ولهذا احذفت الواو في يهب كما حذفت بعد ولم يحذف في يوجل لان فتحته ليست نايبة

عن الكسرة لان ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس
مضارعهما الكسر وقد جاء يعد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن
هنا قال ابو الحسن يا غلاما يا غلام بالفتح على ان اصله يا غلاما ثم حذفت الالف وان كانت
اخف الحروف لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر في المطففين والاعلين الى الحكم بانه مثنى
والصواب ان يتطلع الى نونه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم عندنا
لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفي الاية دليل ثان وهو وصفه بالجمع وثالث وهو
دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحال ان يكون الجمع من الاثنين وقال الاحنف
تحكم عن الادنين واستبق ودهم فلن يستطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك ان تعرب الياء
والكاف والهاء في نحو غلامي اكرمني وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او
تعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولات واذا اتصلن بالاسم
كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارايتك زيدا ما صنع وابصرك زيدا فان الكاف
فيهن حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك
في تلك واياك واياي واياه فان هن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل
نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لا يضاف الوصف الذي بال
الى عار منها ونحو قولهم لا عهد لي بالام قفافه لا اوضعه بفتح العين فالهاء في موضع نصب
كالهاء في الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا مشبه بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب
المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض او وضع بالكسرة وعلى ذلك فاذا قلت مررت
برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها فهي مجرورة
ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فيمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل
بين المتضايفين والله سبحانه تنبيه اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت رويد
اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا فهو مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل الثاني
ان يجري لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها في غير محلها كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة
فعل وفاعل لما الفه من قول ذلك في نحو فعلت وفعلوا واما ما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا
والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مالوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدئ انا
يقوله على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه والثالث ان يعرب شيئا طالبا للشيء ويهمل النظر في ذلك

المطلوب كان يعرب فعلا ولا يتطلب فاعله او مبتدا ولا يتعرض لخبره بل ربما تم به فاعربه
بما لا يستحقه ونسي ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى
وطائفة قد اهمتهم انفسهم الاية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى
او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون
بدل من يظنون فكان نسي المبتدا ولم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا له قلت لعله راى
ان خبره محذوف اي ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر ان الجملة الاولى خبر
وان الذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة اي وطائفة من غيركم مثل السمن منوان
منه او اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث دخل وبرمة على النار وسالت كثيرا
من الطلبة عن اعراب احق ما سال العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول فيبقى لهم المبتدا
بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول العائد المحذوف اي ساله وعلى هذا فيقال احق ما
سال العبد ربه بالرفع وعكسه ان مصابك المولى فيجب يذهب الوهم فيه الى ان المولى
خبر بناء على ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل
مجيء الخبر بعده ومن هنا اخطا من قال في مجلس الواثق بالله في قوله اظلوم ان مصابكم رجلا
اهدى السلام تحية ظلم انه برفع رجل وقد مضت الحكاية تنبيه قد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده
فاذا اتصل به شيء اخر تغير اعرابه فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت وشانك فانهما
مبتدا وخبر اذا لم تات بعدهما بنحو قولك وزيدا فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف
والاصل ما تصنع او ما يكون فلما حذف الفعل برز الضمير وانفصل وارتفاعه بالفاعلية او على
انه اسم لكان وشانك بتقدير ما يكون وما فيهما في موضع نصب خبرا لكان او مفعولا لتصنع
ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا اذ لا يقع مفعولا به
ولذلك يختلف اعراب الشيء باعتبار المكان الذي يحل فيه وسالت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت
في قولك ما احسن زيدا فقال زائدة بناء منه على ان المثال المسئول عنه ما كان احسن زيدا
وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال بانها في هذا الموضع زائدة كما ذكر
ليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل في قلما يقوم زيد لما استعملت
استعمال ما النافية لم يحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعند ابي سعيد هي تامة
وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضمير ما والجملة بعدها خبرها وان

ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان قبلها بما المصدرية وقيل ما احسن ما كان زيد وكانت
تامة واجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان ينصب زيد على انه الخبر اي ما احسن
الذي كان زيدا ورد بان ما احسن زيدا مغن عنه **الباب الثامن من الكتاب**
في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهي احدى عشرة قاعدة
القاعدة الاولى قد يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه او في لفظه او فيهما فاما
الاول فله صور كثيرة احداها دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى اولم يروا ان الله
الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر
والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل في اولم يروا ان الله الذي
خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله ادخال الباء في كفى بالله شهيدا
لما دخله من معنى اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفيني وفي قوله سود
المحاجر لا يقران بالسور لما دخله من معنى لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلي
لا يجوز ان يقول وصلت كتابك فقرأت به على حد قوله لا يقران بالسور لانه عار من معنى
التقريب والثانية جواز حذف خبر المبتدا في نحو ان زيدا قايم وعمرو اكتفاء بخبر ان
لما كان ان زيدا قايم في معنى زيد قايم ولهذا لم يجز ليت زيدا قايم وعمرو الثالثة جواز
انا زيدا غير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف
اليه على المضاف ونكذا لا يتقدم معموله لا تقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب ودليل
المسئلة قوله تعالى وهو في الخصام غير مبين وقول الشاعر فتى هو حقا غير ملغ توله ولا تتخذ
يوما سواه خليلا وقوله ان امرا خصني عمدا مودته على التناء لعندي غير مكفور ويحتمل
ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على بيسير محذوف
مدلول له ... وحال من ضمير ولو قلت جاء في غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان الباء
لا يحل محلها غير والرابعة جواز غير قايم الزيدان لما كان في معنى ما قايم الزيدان ولولا ذلك لم
يجز لان المبتدا اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسئلة قوله غير لاه
عداك فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم وهو احسن ما قيل في بيت ابي نواس غير ماسوف على
زمن ينقضي بالهم والحزن والخامسة اعطاؤهم ضارب زيدا الان او غدا حكم ضارب زيد في
التنكير لانه في معناه ولهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال

واجاز

واجاز بعضهم تقديم حال مجرور عليه نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال
منصوبة ولا يجوز شيء من ذلك اذا اريد المضي لانه ليس في معنى الناصب السادسة
وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويابى الله الا ان
يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره السابعة
العطف بولا بعد الايجاب في نحو قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب لما كان في معناه قال الله
لي لا تسم بام ولا اب الثامنة زيادة لا في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قال ابن السيد
المانع من الشيء امر للممنوع ان لا يفعل فكانه قيل له ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب
عندي ان يقدر في الاول لم يرد الله لي وفي الثاني ما الذي امرك وتوضحه في هذا ان النا
هية تصاحب الناصب بخلاف النافية التاسعة تعدى رضي بعلى في قوله اذا رضيت علي
بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها لما كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه بوجه وده وقال الكسائي
انما جاز هذا حملا على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على انه بدل من الموجب في قراءة
بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني
وقيل الا وما بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف
البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير
وقيل قليل مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا الحادي عشر تذكير الاشارة في قوله تعالى
فذانك برهانان من ربك مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن المبتدا
عين الخبر في المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة
وانث الفعل الثانية عشر قوله علمت بعضهم زيد من هو برفع زيد جواز ان لانه نفس من في
المعنى الثالث عشر قولهم ان احدا لا يقول ذلك فاوقع احد في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر
في يقول والضمير في سياق نفي وكان احدا كذلك وقال في ليلة لا يرى بها احدا يحكي علينا الا
كواكبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير
كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلا انه سمع شيخا من اهل اليمن يقول فلان
لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقال له كيف قلت اتته كتابي فقال اليس الكتاب بمعنى الصحيفة
وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق
ان اردت الخطوط فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك وتلك وقال

مطلب في انه قد يحمل الشيء على النقيض في التعدية

على الظاهر ان المشار اليه انقلاب العصا حية وبياض اليد عند خروجها من الجيب او يتعول ان ثنية العصا واليد انما هو باعتبار اللفظ والمشار اليه والمحكوم عليه بالبرهانية هو العصا واليد من حيث تعبيرهما الامر حيث بهما استعمالا باسمين من الاسامي فلا حاجة الى تذكير اسم الاشارة الى اعتبار تذكير الخبر فافهم

مررت برجل اى عشرة نفسه ويقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله فرفعوا الفاعل بالاسماء
الجامدة واكد ولما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحا والعرفج بمعنى الخشن والأب
بمعنى الوالد تنبيهان الاول انه وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا
منزلة لفظ اخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود
كما في قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقد مضى ذلك وآت في انه ليس
بلازم ان يعطى الشيء حكم ما هو بمعناه الا ترى ان المصدر قد لا يعطى حكم أنْ او أنّ وصلتها و
بالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه في جواز حذف الجار ولا في سدها مسد جزئي الاسناد
ثم انهم شركوا بين انّ وأنْ وفي هذه المسئلة في باب ظن وخصوا أن الخفيفة وصلتها بسدها مسدهما
مسدهما في باب عسى وخصوا المشددة بذلك في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان حكمه
في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامكم وعجبت من ان تقوموا وانك قايم ولا يجوز عجبت
قيامكم وشذ قوله فاياك اياك المراء فانه الى الشر دعاء وللشر جالب فاجري المصدر مجرى ان
ان تفعل في حذف الجار وتقول حسبت انه قايم وان قام ولا تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر و
تقول عسى ان تقوم ويمتنع عسى انك قايم ومثلها في ذلك لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول
لو ان تقوم وتقول جئتك صلوة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر خلافا لابن جني والزمخشري
والثاني وهو ما اعطي حكم الشيء المشبه له في لفظه دون معناه له صور كثيرة احدها زيادة
ان بعد ماء المصدرية الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانها بمعنى ماء النافية كقوله ورج الفتى للخير
ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد وقوله يرجى المرء ما ان لا يراه ويعرض دون ادناه
الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله ما ان رأيت ولا سمعت بمثله يوما نهاني انتوح حرب الثانية دخول
لام الابتداء على ماء النافية حملا لها في اللفظ على الموصولة الواقعة مبتداء كقوله لما اغفلت شكرك
فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل ما لي فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد
المضارع بالنون بعد لاء النافية حملا لها في اللفظ على لاء الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ على نحو ولا تحسبن
الله غافلا ومن اولها على النهي لم يحتج الى هذا الرابعة جر الفاعل في نحو قوله تعالى اسمع بهم وابصر
لما كان احسن بزيد مشبها في اللفظ كقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتداء بعد ان التي بمعنى
نعم لشبهها في اللفظ بان المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرأ ان هذان لساحران وقد مضى البحث

فيها

فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم اية ورفع صفتها كما يقال
يا ايتها العصابة وانما كان حقها وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف
ولكنها لما كانت في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء اعطيت حكمها وان انتفى موجب
البناء واما نحن العرب في المثال فانه لا يكون منادى لكونه بالالف فاعطي الحكم الذي
يستحقه في نفسه واما نحو نحن معاشر الانبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حالا
او حالا ما سو شبيه به وهو المنادى السابعة بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر تشبيها
له بنزال ودراك وذلك مشهور في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله
يا ليت حظي من جداك الصافي والفضل ان تتركني كفاف والاصل كفافا فهو حال او ترك
كفافا فهو مصدر ومنه عندي خاتم قوله جاءت لتصرعني فقلت لها اقصري اني امرؤ صرعي
عليك حرام وليس كذلك اذ ليس لفعله فاعل وفاعله فالاول قول الفارسي ان اصله حرامي
كقوله والدهر بالانسان دواري ثم خفف ولو اقوى لكان اولى واما قوله طلبوا صلحنا
ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء فعليه بنيانه قطعه عن الاضافة ولكن علة كسره وكونه
لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد وشبهه بنزال الثامنة بناء حاشى في قلن حاش لله
لشبهها في اللفظ بحاشى الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم وقلن حاشا بالتنوين
على اعرابها كما تقول تنزيها لله وانما قلنا انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا اذ
ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم انها فعل حذف مفعوله اي جانب يوسف المعصية
لاجل الله وهذا التأويل لا يتأتى في كل موضع يقال لك اتفعل كذا او فعلت كذا فيقول
حاشى لله فانما هذه بمعنى تبرأت لله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها على الغاء هذا
الشبه كما ان بني تميم اعربوا حذام كذلك التاسعة قول بعض الصحابة رضي الله عنهم قصرنا
الصلوة مع رسول الله عم اكثر ما كنا قط وامنه فاوقع قط بعد ماء المصدرية كما يقع بعد ماء
النافية العاشرة اعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى ادغم فيه نحو خلق كل شيء ولك قصورا
وحتى اجتمعا رويين كقول بني اسد ان اي شيء هيج المنطق الطيب والطعم وقول ابي جهل
ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي وقول آخر اذا ركبت
فاجعلوني وسطا اني كبير لا اطيق العندا ويسمى ذلك الكفاء والثالث وهو ما اعطي حكما لشيء اشبهه
له لفظا ومعنى نحو اسم التفضيل وافعل في التعجب فانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر لشبهه

بأفعل بالتفضيل فيما ذكرنا قال يا ما أميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك إلا في أحسن وأملح
ذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقتياسه إلا عن ابن كيسان وليس كذلك
قال أبو بكر الأنباري ولا يقال إلا لمن صغر سنه القاعدة الثانية أن الشيء يعطى حكم الشيء إذا جاوره
كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والأكثر الرفع وقال كبير أناس في بجاد مزمل وقيل به في وحور
عين فيمن جرهما فإن العطف على ولدان مخلدون لا على أكواب وأباريق إذ ليس المعنى أن الولدان
يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكأنه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور
وقيل على أكواب باعتبار المعنى إذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب ينعمون بأكواب
وقيل في وأرجلكم بالخفض إنه عطف على أيديكم لا على رؤوسكم إذ الأرجل مغسولة لا ممسوحة
ولكنه خفض لمجاورة رؤوسكم والذي عليه المحققون أن خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا
وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب
وقال الفراء أنشدنيه أبو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب
فقال هو خير من الذي قلته ثم استنشدته إياه فأنشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق
لأن العاطف يمنع من التجاوز وقال الزمخشري لما كانت الأرجل من الأعضاء الثلاثة المغسولة
تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة الإسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح
لا لتمسح ولكن لتنبيه على وجوب الاقتصار في صب الماء عليها وقيل إلى الكعبين فجيء
بالغاية إماطة لظن من يظن أنها ممسوحة لأن المسح لم يضرب له غاية في الشريعة
انتهى تنبيه أنكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتأولا قولهم خرب بالجر على
أنه صفة لضب ثم قال السيرافي الأصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير
للعلم به وحول الإسناد إلى ضمير الضب وخفض الجحر ثم حذف كما تقول مررت برجل حسن الوجه
بالإضافة والأصل حسن الوجه منه ثم أتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره وقال ابن جني
الأصل خرب جحره ثم أنيب المضاف إليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار
الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وإن أمن اللبس
وقول السيرافي إن هذا مثل مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين مردود لأن ذلك إنما
يجوز في الوصف الثاني دون الأول على ما سيأتي ومن ذلك قولهم هناني ومراني و
الأصل أمراني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والأصل نجس بفتحة فكسرة

كذا

كذا قالوا وإنما يتم هذا أن لو كانوا لا يقولون هذا نجس بفتحة فكسرة وح ليكون محل الا
ستشهاد إنما هو الالتزام للتناسب وأما إذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس إذ
يقال فعل بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة وكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقالوا أخذه ما قدم
وما حدث بضم دال حدث وقراءة جماعة سلاسلا وأغلالا ~~لا بصرف سلاسل~~ وفي الحديث
ارجعن مأزورات غير مأجورات والأصل موزورات بالواو لأنه من الوزر وقراءة أبي حية
يؤقنون بالهمزة وقوله أحب المؤقدين إلى مؤسى وجعدة إذ أضاءهما الوقود بهمز المؤقدين
ومؤسى على إعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل في وجوه أجوه
وفي وقتت أقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في عصو عصي وكان أبو علي ينشد
وفي وقتت أقتت في مثل ذلك قد يوجد الحار بجزم الجار القاعدة الثالثة قد يشربون لفظا
معنى لفظ فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري
ألا ترى كيف رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم إلى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزين إلى غيرهم
ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم أي ولا تضموها إليها آكلين انتهى ومن مثل ذلك أيضا قوله تعالى
الرفث إلى نسائكم ضمن الرفث معنى الإفضاء فعدي بإلى مثل وقد أفضى بعضكم إلى بعض وإنما أصل الرفث
أن يتعدى بالباء يقال أرفث فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه أي فلن
تحرموه أي فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدي إلى اثنين لا إلى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح
أي لا تنووا ولهذا عدي بنفسه لا بعلى وقوله لا يسمعون إلى الملأ الأعلى أي لا يصغون وقولهم سمع
الله لمن حمده أي استجاب فعدي سمع في الأول بإلى وفي الثاني باللام وإنما أصله أن يتعدى بنفسه
مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح أي يميز فلهذا عدي بمن
لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم أي يمتنعون من نسائهم بالحلف فلهذا عدي بمن
ولما خفي التضمين على بعضهم في الآية ورأى أنه لا يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة
بمعنى للذين كما تقول لي منك مبرة قال وأما قول الفقهاء آلى من امرأته فغلط أوقعهم فيه عدم فهم
المتعلق في الآية وقال أبو كبير الهذلي حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال
قبله ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤودة أي مذعورة ويروى بالجر
صفة لليلة مثل والليل إذا يسري وبالنصب حالا من المرأة وليس بقوي مع أنه الحقيقة لأن ذكر الليلة
ح لا كبير فائدة فيه إنه ضمن فيهما حملت معنى علقت ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل حملته أمه كرها وقال

مع

الفرزدق كيف تراني قالبا مجني قد قتل الله زيادا عني اي صرفه عني بالقتل وملوكثير قال
ابو الفتح في كتاب التمام لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب متين اوراق القاعدة الرابعة انهم
يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما واختلاط فلهذا قالوا الابوين في الاب والام ومنه
ولابويه لكل واحد منهما السدس في الاب والخالة ومنه ورفع ابويه والمشرقين والمغربين
ومثله الخافقان في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمي خافقا مجازا وانما هو محفوق فيه
والقمرين في الشمس والقمر قال المتنبي واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت
معا اي الشمس وجهها وقمر السماء وقال التبريزي يجوز انه اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران في ليلة
كما لا يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقمران في العرف الشمس والقمر وقيل ان منه قول
الفرزدق اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا والخليل عليهما
السلام لان الشبه راجع اليهما بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر وقيل
المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمان رضي الله عنه نسلك سيرة
العمرين قال نعم قال قتادة اعتق العمران فمن دونهما من الخلفاء امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر
وقالوا العجاجين في رؤبة والعجاج والمروتين في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا
يعقل في نحو فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع لان الاختلاط
حاصل والعموم السابق في قوله تعالى كل دابة وفيمن يمشي على رجلين اختلاط آخر في التفصيل فانه يعم الانسان
والطاير واسم المخاطبين على الغايبين في قوله تع اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المؤنثين حتى عدت منهم في وكانت من القانتين و
الملائكة على ابليس حتى استثني منهم في فسجدوا الا ابليس قال الزمخشري الاستثناء متصل لانه واحد
بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه في فسجدوا ثم استثني منهم استثناء احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا
ومن التغليب او لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا فانه عم لم يكن
في ملتهم قط بخلاف الذين آمنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه
يذرؤكم فيه فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام فغلب المخاطبون والعاقلون على الغايبين والانعام
ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد
فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير فلهذا جيء بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص حيوة
وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين آمنوا بل انتم قوم تجهلون وانما هذا من مراعاة المعنى والاولى مراعاة

اللفظ

اللفظ القاعدة الخامسة انهم يعبرون بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني مشارفته
نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اي فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اي والذين يشارفون الموت وترك الازواج يوصون
وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا اي لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو ونظايرها
ومما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر والثالث ارادته
واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون واذا حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية اذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غيره فاخرجنا من كان فيها
من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم لان ثم للترتيب فلا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقناكم وصورناكم
على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين ان خلقنا آباءكم ثم صورنا آباءكم و
مثله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها ثم دنا فتدلى اي اراد الدنو من محمد ص
فتدلى فتعلق في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى القلب في هاتين الايتين وان التقدير وكم من قرية
جاءها باسنا فاهلكناها ثم تدلى فدنى وقال فارقنا من قبل ان نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا
اي اراد فراقنا وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير بارادة الفعل عن اتخاذه نحو ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله سبحانه ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة عليه نحو
وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة
وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ونبلو اخباركم اي ونعلم اخباركم لان الابتلاء
الاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك الآية في غير الكسائي اي يستطيع بالغيبة
وربك بالرفع فمعناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اي هل ينزل علينا ربك
مائدة ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه اي لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو
القدرة عليها واما قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف او هل تطلب
طاعة ربك في انزال المائدة اي استجابته ومن الثاني فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
اعدت للكافرين اي واتقوا العناد الموجب للنار القاعدة السادسة انهم يعبرون عن الماضي والآتي

كما يعبرون الحاضر قصدًا لاحضاره في الذهن حتى كانه يشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم
بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد
تقريب الرجلين من الرسول عم كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت
هكذا فحكيت ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابًا فاحيينا به الارض بعد موتها فقصد
بقوله فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدو
اولًا قطعًا ثم تتضام منقلبة بين اطوار حتى تصير ركامًا ومنه ثم قال له كن فيكون اي فكان
ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد ان
نمن على الذين استضعفوا في الارض الى قوله ونري فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم
باسط ذراعيه بالوصيد اي يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير
يندفع قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل بمعنى الماضي يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون
الا ان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارء وفي الآية الاولى حكيت الحال الماضية
ومثلها قوله جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالايماض ولو لا حكاية الحال في قول حسان يغشون
حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال ومنه قوله تعالى حتى يقول الرسول القاعدة
السابعة ان اللفظ يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى
من دون الله فان يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى وقال لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى
ولكنما الفتيان كل فتى ندي وقالوا عسى زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك حذف مضاف اي عسى امر زيد او
عسى زيد صاحب القيام وقيل ان زائدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وانها قد عملت والزائد
لا يعمل خلافًا لابي الحسن واما قول ابي الفتح في بيت الحماسة حتى يكون عزيزًا من نفوسهم او ان يبين جميعًا
وهو مختار يجوز كون ان زائدة ولان النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان
ما قالوا بمعنى القول والقول بتأويل المقول اي يعودون للقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات
وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند ابي علي كون ما مصدرية والمصدر في تاويل اسم المفعول
انتهى وهذا يقتضي ان غير ابي علي لا يجيز ذلك وقال السيرافي اذا قيل قاموا ما خلا زيدًا وما عدا زيدًا
فما مصدرية وهي وصلتها حال وفيه معنى الاستثناء قال ابن مالك فوقعت الحال معرفة لتاولها بالنكرة
والتاويل خالين عن زيد ومتجاوزين زيدًا واما قول ابن خروف والشلوبين ان ما وصلتها نصب على الاستثناء
فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدها لا بها والمنصوب على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره القاعدة الثامنة

كثيرًا

كثيرًا ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واي فتى هيجاء انت وجارتها
ورب رجل واخيه وان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم ولا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه
ولا اي جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو الا في الشعر كقوله ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحًا وما يسمعوا
من صالح دفنوا اي لا تضاف كل واي الى معرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك ولا تجر رب الا النكرات
ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعًا والجواب ماضيًا وقال الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا
او تنزلون فانا معشر نزل فقال يونس اراد وانتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل
سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون
بذلك ونقول مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعدًا ابواه على اعمال الثاني وربط
الاول بالمعنى القاعدة التاسعة انهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا
بهما بين الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار او عندك زيد جالسًا وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما احسن
في الهيجاء لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدًا وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فان
بحبها وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن كقوله ابعد بعد تقول الدار جامعة وبين المضاف
وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم
وقوله اذن والله نرميهم بحرب وقوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وقدموهما
على الاسم في باب ان واخواتها وذلك لعبرة ومعمولين للخبر في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسًا وقوله فما كل
حين من تواتي مواتيا فان كان المعمول غيرهما بطل عملها كقوله وما كل من وافى منى انا عارف ومعمولين
معمولين بصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قول وعلى الفعل المنفي بما في نحو قوله ونحن عن فضلك
ما استغنينا وقيل وعلى ان معمول الخبر ها في نحو اما بعد فاني افعل كذا وكذا وقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر
فان قومي لم تأكلهم الضبع وعلى العامل المعنوي في قولهم اكل يوم لك ثوب واقول اما مسئلة
اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف ولم يك الا فاما يمتنع تقدم معموله عليه نحو اما في الدار وعندك
فزيد جالس جاز كونه معمولا لاما ولما بعد الفاء فان تلا الفاء ما لا يتقدم عليه معموله
نحو اما زيدا واليوم فاني ضارب فالعامل عند المازني اما فتصح مسئلة الظرف فقط
لان الحروف لا تنصب المفعول به وعند المبرد تجوز مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة
المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت على ان ما بعدها فان جوابها
يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوزه بعضهم في الظرف دون المفعول به واما قول

اما انت ذا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق المفعول لاجله بفعل محذوف
والتقدير الهذا تحرب علي واما المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيد جالسا في الدار لم يكن
ذلك عنده مختصا بالظرف القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في الشعر
كقول حسان كان سلافة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج فجعل
المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتأوله الفارسي على انتصاب المزاج على الظرفية المجازية و
الاصل رفع المزاج ونصب العسل وقد روي كذلك ايضا فارتفاع ماء بتقدير وخالطها ماء ويروى
برفعهن على اضمار الشان واما قول ابن السيد ان كان زائدة فخطأ لانها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا
ضرورة لدعوى ذلك هنا وقول رؤبة ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اي لون سمائه لغبرتها
لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فان انت لاقيت في نجدة فلا تتهيبك
ان تقدما وقال كعب وقد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل
اسم لاوائل السراب ولا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن الورد فديت بنفسه نفسي و
مالي وما آلوك الا ما اطيق وقول القطامي فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن
القصر والسياع الطين ومنه في الكلام ادخلت القلنسوة في راسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضها
على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم الكسائي والزمخشري وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار
وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحاق السكيت ان عرض الحوض على الناقة مقلوب وقال اخرون لا قلب
في واحد منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشري في الآية وزعم بعضهم في قول المتنبي وعذلت
اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه
وان المراد انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق وقال اذا ما الطلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اي
انتصب الحرباء في العود وقال بعضهم في قوله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى
اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا ثم دنى فتدلى
وقد مضى تأويلهما ونقل الجوهري في فكان قاب قوسين القوس ~~و~~ سيتها اي طرفها ولها طرفان
فلها قابان ونظير هذا انشاد ابن الاعرابي اذا احسن ابن العم بعد اساءة فلست لشر فعله بحمول ومن القلب
اذهب بكتابي هذا الآية واجيب بان المعنى ثم تول عنهم الى مكان يقرب منهم ليكون ما يقولونه
بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل في فعميت عليكم الانباء ان المعنى فعميتم عنها وفي حقيق على ان
لا اقول على الله الا الحق فيمن جر بعلى ان وصلها ان المعنى حقيق علي بادخالها على ياء المتكلم كما

قراء

قراءة نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفيما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة
بها اي لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية اي لتنئ العصبة اي تجعلها تنهض متثاقلة القاعدة
الحادية عشرة من ملح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك امثلة احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء
بها نحو لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فيمن نصب غير واعطاء الا حكم غير في
الوصف نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الثاني اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية
في الاهمال كقوله ان تقران على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا الشاهد في ان الاولى
وليست مخففة من الثقيلة بدليل ان المعطوفة عليها واعمال ما حملا على ان كما روي من قوله عليه السلام
كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون والثالث اعطاء ان الشرطية
حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث فان لم تره فانه يراك واعطاء لو حكم ان في الجزم كقوله لو يشا
طار بذي ميعة ذكر الثاني ابن الشجري وخرجه غيره على لغة من يقول شا يشا بالالف ثم ابدلت
الالف همزة على حد قول بعضهم العألم والخأتم بالهمز ويؤيده انه لا يجوز مجيء ان الشرطية في هذا
الموضع لانه اخبار عن ماض فالمعنى لو شاء وبهذا يصرح ايضا في تخريج الحديث السابق على ما ذكر
وهو تخريج ابن مالك والظاهر انه تخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر
باثبات ياء يتقي وجزم يصبر الرابع اعطاء اذا حكم متى في الجزم كقوله واذا تصبك خصاصة
فتجمل واهمال متى حملا على اذا كقول عايشة رضي الله عنها وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس
والخامس اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء
وفيه نظر اذ لا تحل لن هنا وانما يصح او يحسن حمل الشيء على ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله
نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقي الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم مع انه كالفعل
الماضي في المعنى وحذف النون لغير مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله
لن يخب الآن من رجائك من حرك دون بابك الحلقة الرواية بكسر الراء والسادس اعطاء ما
النافية حكم ليس في الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا ~~واعطاء ليس حكم ما في الاهمال عند انتقاض~~
~~النفي بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم~~ والسابع اعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله
يا ابتا علك او عساكا واعطاء لعل حكم عسى في الاقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم
ان يكون الحن بحجته من بعض والثامن اعطاء الفاعل حكم المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس
كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقد قال بلغت نجران او بلغت سوآتهم هجر وسمع

ايضا نصبها كقوله قد سالم الحيات منه القدما في رواية من نصب الحياة وقيل القدمآ تنبيه قد حذف نونه للضرورة كقوله هما خطتا اما اسار ومنة فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع ايضا رفعهما كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان ويوم التاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر العاشر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت احرف الجر ودخول بعضها على بعض لجاء من ذلك امثلة كثيرة وهذا آخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف فاسأل الله الذي من علي بانشائه واتمامه في هذا البلد المشهور باسكوب في شهر ذي الحجة الحرام وييسر علي اتمام ما الحقت به من الزوائد في شهر ذي الحجة الحرام ان يحرم وجهي على النار وان يتجاوز عني ما تحمله من الاوزار وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت وان يلطف بي عند معالجة سكرات الموت وان يفعل ذلك باهلي واحبائي وجميع المسلمين وان يهدي اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين محمد نبي الرحمة الكاشف في يوم الحشر بشفاعته الغمة وعلى اله الهادين واصحابه الذين شادوا لنا قواعد الدين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

تمت الرسالة
وتم الكتاب
بعون الله
الملك الوهاب
في يوم الاحد
تاريخه
سنه في
سبعون
وتسعمائة
وثمان
٩٧٨

ثم اراد دوام نعم الله عليه فليحمد الله

بلغ المقابلة ...
بعون الله الملك الكريم